

فهرس

مُرِينِ الْإِلَاءِ



(تنبيه)

هذا أول كتاب في تمرين الاملاء (جمع مائة وستين
تمرينا) ورسم على طريقة الجمهور المشهورة الآن (وليس فيه
نبرة) ولم يقع فيه ولا في طبعه خطأ * فكله صواب يرجع
إليه * ويعتمد عليه (حسين والى)



| | | |
|---|----|----|
| خطبة الكتاب | ٠ | ٢ |
| تاريخ البسمة . وكيفية كتابتها وكتابة نحو ابراهيم واسراييل | ١ | ٦ |
| تاريخ كتابة الناس في اول الخطاب . من فلان الى فلان | ٢ | ٨ |
| محاورة بين عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وخالد بن عبد الله القسري . وما يتعلق بكتابة (الحارث) وكتابة (اما انك) | ٣ | ٩ |
| خطبة عبد الله بن طاهر وقد تيسر لقتال الخوارج | ٤ | ١٠ |
| خطبة الحجاج في مرضه اذ فرح اهل العراق بمرضه | ٥ | ١١ |
| خطبة للحجاج بالبصرة | ٦ | ١٢ |
| دعاء أعرابي وهو يطوف بالكعبة | ٧ | ١٣ |
| كتاب انشائي للحسن بن وهب | ٨ | ١٤ |
| تعزية محمد بن الوايد بن عتبة لعمر بن عبد العزيز في ابنه عبد الملك | ٩ | ١٥ |
| مدح الصدق وذم الكذب | ١٠ | ١٥ |
| تاريخ احتراق الكعبة سنة (٦٤) للهجرة . وكيفية كتابة نحو (ثلاث) | ١١ | ١٦ |
| خطبة ابي بكر في بيان اهل القرآن والفرائض والفقهاء وبيان منصبه في الاموال | ١٢ | ١٧ |

| | | |
|--|----|----|
| زعم بعض العرب لقاء الجن الخ . وكتابة (السلام) | ١٣ | ١٨ |
| فائدة تاريخية في كل سادس من خلفاء بني العباس الخ | ١٤ | ٢١ |
| مسألة تتعلق بالاخلاق . وكتابة (لكي لا) في الاصطلاح وفي القرآن | ١٥ | ٢٣ |
| الصاحب بن عباد وتاريخه الشخصي | ١٦ | ٢٤ |
| الموءودة عند العرب | ١٧ | ٢٥ |
| بعض حكم لعلي بن ابي طالب | ١٨ | ٢٨ |
| كلام صاحب المصباح في (فَعَلَ) المهموز اللام الخ | ١٩ | ٢٩ |
| دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الناس واتقسامهم قسمين | ٢٠ | ٣٠ |
| طُرْفَة من ابي حنيفة في بعض دروسه | ٢١ | ٣١ |
| الكلام في المنثرة | ٢٢ | ٣١ |
| القول التشريحي في العضلة الراقعة للشفة العليا | ٢٣ | ٣٢ |
| طائفة من الامثال السائرة | ٢٤ | ٣٣ |
| الكلام في الذئب | ٢٥ | ٣٤ |
| مسألة لغوية في الضنء والضئضئ الخ | ٢٦ | ٣٥ |
| الكلام في الرؤوس التي في آسيا | ٢٧ | ٣٦ |
| شيء من تاريخ اليابان | ٢٨ | ٣٧ |
| مسألة تتعلق ببني اسرائيل | ٢٩ | ٣٨ |
| كلام سيديويه في (مررت برجل حسان قومه) الخ وكتابة (مثل ما) بالفصل في بعض الاحيان | ٣٠ | ٣٩ |

الصفحة . التمرين

| | | |
|--|----|----|
| كلام كاتب من كتاب الصين الشمالية في ان بعض الصينيين كانوا يخذعون معبوداتهم بأوراق مالية مزورة الخ | ٣١ | ٤٣ |
| شيء من كلام علي بن ابي طالب . وكتابة (مؤونة) | ٣٢ | ٤٤ |
| كلام من الاصحاح الثاني والعشرين من سفر الخروج من التوراة | ٣٣ | ٤٥ |
| كلام ابن خلدون في النفوس الساحرة . وكتابة نحو (الرائين) | ٣٤ | ٤٧ |
| قول الراجز (واهما لريتي) الخ والرد على من غاط ابا حنيفة في قوله (ولو ضربه بأبا قيس) . وكتابة (بلحارث) وما اشبه ذلك | ٣٥ | ٤٩ |
| خطبة السفاح ما قتل مروان بن محمد | ٣٦ | ٥٠ |
| حكاية المبرد شيئا من طرف القصاص . وما يفعل السخاء الخ . وتشديد النبي صلى الله عليه وسلم في امر الكذب . وكتابة (الزني) الخ | ٣٧ | ٥١ |
| كلام صاحب تحفة النظار في وصف مدينة الكوفة وكتابة التاء المربوطة في آخر الفقرة المسجوعة | ٣٨ | ٥٤ |
| الكلام في ان عمر بن عبد العزيز كان لا يأخذ من بيت المال شيئا وان عمر بن الخطاب كان يأخذ . وذكر شيء من عدل عمر بن عبد العزيز . وكتابة (فيمه) بهاء السكت الخ | ٣٩ | ٥٧ |

الصفحة . التمرين

| | | |
|---|----|----|
| كلام فى الاخلاق | ٤٠ | ٥٨ |
| كتاب خيالى - والخلاف فى كتابة نحو (اصدقائى) | ٤١ | ٥٨ |
| مسألة لغوية فى الكلام على بيت من الشعر فيه (هيان بن بيان) وبيت فيه (اثناء) الخوعلى كلمة (معاً) | ٤٢ | ٥٩ |
| كلام من الفصل (١١٢) من انجيل برنابا الخ | ٤٣ | ٦١ |
| الكلام على (اولى واولاء) الخ - وكتابة (اوليا) وأولو واولات (والالى والالاء) الخ = وقول الشاعر (فأنتم ألى جئتم) الخ - وكتابة ذلك | ٤٤ | ٦٣ |
| كلام فى الاخلاق | ٤٥ | ٦٦ |
| شئ بين ابن عباس وأبى الاسود الدؤلى | ٤٦ | ٦٧ |
| كلام أبى الفرج الاصبهاني فى امر عقبه بن أبى معيط يوم بدر الخ | ٤٧ | ٦٧ |
| كلام فى الاخلاق - وكتابة نحو (فه) بهاء السكت والخلاف فى كتابة (انء) | ٤٨ | ٦٩ |
| كلام ابن سيده فى العيدين وهو أطول ما يكون من النخل الخ | ٤٩ | ٧٠ |
| محاورة بين سعيد بن عثمان بن عفان ومعاوية لما قدم الشأم | ٥٠ | ٧٢ |
| الكلام على الام العامة للجزم - وكتابة (الصلاة) فى الاصطلاح والقرآن | ٥١ | ٧٣ |

الصفحة . التعرین

| | | |
|--|----|-----|
| الكلام على البلاطين | ٥٢ | ٧٧ |
| مقالة من كلام عبد المؤمن الاصفهاني | ٥٣ | ٧٩ |
| الكلام في مادة (نأى) وكتابة نحو (انا) وبيان محل قاعدة (كل همزة بعدها حرف مد) الخ | ٥٤ | ٨١ |
| الكلام في تاريخ ولادة مريم وعيسى وبجبي الخ وكتابة (زكريا) | ٥٥ | ٨٤ |
| كلام الشافعي في بيان شطر المسجد الحرام | ٥٦ | ٨٥ |
| كلام الحريري في قول الناس (قدم سائز الحاج) الخ | ٥٧ | ٨٧ |
| كلام الفيروز ابادي في مادة (س أر) وكلام ابن منظور أيضا | ٥٨ | ٩١ |
| كلام في الاخلاق . وكتابة نحو (يا أيها النشء ايددوا) وكتابة (ها أنذا) | ٥٩ | ٩٦ |
| محاورة بين عمرو بن العاص ومعاوية وهو يتغدى | ٦٠ | ٩٧ |
| الكلام على مثل (ان البيع مرتخص وغال) | ٦١ | ٩٨ |
| سورة الاعلى . بالرسم العثماني . وكتابة (بحيا والحياة و ابراهيم) في الاصطلاح والقرآن | ٦٢ | ٩٩ |
| كلام ابن عبد ربه في علل الاعاريض والضروب | ٦٣ | ١٠٠ |
| محاورة بين سكران وجالاد الخ . وكتابة نحو (أألقي أألقي) | ٦٤ | ١٠٢ |
| كلام كبير من أطباء الانجليز في الاهتمام بطعام المرضى الخ | ٦٥ | ١٠٣ |

| | | |
|---|----|-----|
| كلام اغوى فى مادة (ف ج أ) و (ب و أ) | ٦٦ | ١٠٦ |
| كلام فى وصف الصحابة رضى الله عنهم | ٦٧ | ١٠٨ |
| تاريخ الوليد بن يزيد . وكتابة (ها نا ذاك) | ٦٨ | ١٠٩ |
| تألم بعض الشعراء من الاقامة على المادة السيئة ووصف بعض الشعراء السجن وحاله | ٦٩ | ١١٠ |
| كلام فى الاخلاق . والخلاف فى كتابة (رؤى) | ٧٠ | ١١٢ |
| أحاديث من البخارى | ٧١ | ١١٢ |
| وصية رجل لولديه فى آخر حياته . وكتابة (يا ابني) بتثنية ابن وكتابة نحو (ادراا) | ٧٢ | ١١٦ |
| كلام ابن العربى فى الصورة من جهة الحرمة وغيرها الخ | ٧٣ | ١١٧ |
| عمرو بن معد يكرب وحيمة بعض العرب | ٧٤ | ١١٨ |
| رد العلماء على من طعن فى نواتر القراءات السبع الخ | ٧٥ | ١١٩ |
| كلام فى أمريكا | ٧٦ | ١٢١ |
| كلام محبى الدين بن عربى فى بعض أصول الظاهرية | ٧٧ | ١٢٢ |
| اسحاق بن ابراهيم الموصلى يصف قرية النجف فى شعره الخ = وكتابة (ربا) الصفة الخ = وتحقيق كتابة اسماء البلدان | ٧٨ | ١٢٣ |
| ذم الخلف الغير الصالح | ٧٩ | ١٢٦ |
| عمرو بن سعيد والخليفة المأمون وحسن عبارة عمرو الخ | ٨٠ | ١٢٦ |

الصفحة - التمرين

| | | |
|---|----|-----|
| بيان مراتب بعض الأحاديث الدائرة بين الناس | ٨١ | ١٢٧ |
| كلام لغوى فى الأوّل | ٨٢ | ١٢٩ |
| خطبة لأمير الله بن مـعود | ٨٣ | ١٣٠ |
| كلام فلاسفة ما بعد الطبيعة فى المحرّك والمحرّك الخ | ٨٤ | ١٣١ |
| بعض نعوت الحجاج - وضرب الدراهم فى الاسلام | ٨٥ | ١٣٢ |
| وعظ أبى حازم لسليمان بن عبد الملك حين دخل المدينة | ٨٦ | ١٣٤ |
| كلام القزوينى فى بعض احوال متعلقات الفعل | ٨٧ | ١٣٤ |
| برهان الفارابى على مساواة الزوايا الثلاث فى المثلث لقائمتين الخ | ٨٨ | ١٣٥ |
| شئ من شعر الفرزدق والاعشى وشرح ذلك وتغليب الناس فى قولهم (فلان مهاب) | ٨٩ | ١٣٦ |
| شعر أبى تمام فى وصف القام | ٩٠ | ١٣٨ |
| كلام الكاتبى فى العدول والتحصيل من المنطق - وكلامنا فى ان قولهم (الاحتى) مثلاً عربى بالدليل | ٩١ | ١٣٩ |
| كلام اهل اللغة فى (اللتيا) وكلام المبرد فى (حرف التعريف) وكلام الزمخشرى فى (كم الخبرية الخ | ٩٢ | ١٤١ |
| المزمور الرابع والعشرون لداود | ٩٣ | ١٤٢ |
| اشعار لبعض العرب المشهورين | ٩٤ | ١٤٣ |
| كتابة لسعيد بن حميد | ٩٥ | ١٤٥ |
| وصية بالاستمسك بالكتاب والسنة وبعض اوصاف القرآن | ٩٦ | ١٤٦ |

| | | |
|--|-----|-----|
| كلام لغوى فى معنى (السهادر) ومكاتبه شعريه | ٩٧ | ١٤٧ |
| راقية - وكيفية كتابه نحو (وراثى) بنصب آخره | | |
| كلام حصول المأمول فى شرائط القول بفهوم المخالفة . | ٩٨ | ١٤٩ |
| وكتابته (الربا) فى الاصطلاح والقرآن | | |
| شعر مروان بن يحيى بن أبى حفصة فى مدح بعض الخلفاء . | ٩٩ | ١٥١ |
| كلام فى التريه - وكيفية كتابه نحو (ول اسر نفسك) | ١٠٠ | ١٥٢ |
| بعض حكم ابن المقفع - واثبات ان كلة (العظمى) عربيه | ١٠١ | ١٥٤ |
| كلام صاحب الاغانى فى شدة بنخل أبى الاسود الدؤلى | ١٠٢ | ١٥٥ |
| غريب من شعر العرب وتفسيره وكتابته (الهويئتى) | ١٠٣ | ١٥٦ |
| تهنئة على بن الخليل ايزيد بن مزيد بميلاد ولد = | ١٠٤ | ١٥٧ |
| وكتابته (البسيى) | | |
| الرجوع الى الله والاجتهاد فى رضاه | ١٠٥ | ١٥٨ |
| قتوى الامام مالك بجواز كتابته القرآن بالخط | ١٠٦ | ١٥٩ |
| الاصطلاحى فى تعليم الاطفال - وشىء من تاريخ | | |
| النقط والشكل | | |
| شىء من الشعر والتوشىحات وان التوشىح من | ١٠٧ | ١٦٠ |
| وضع الاندلسيين - وكتابته نحو (ملا شياه) و(زكريا) | | |
| مقصورا الخ | | |
| شىء من الوعظ | ١٠٨ | ١٦٢ |

الصفحة التمرين

- ١٦٣ ١٠٩ كتاب النبي عليه الصلاة والسلام الى خمالدين الوليد =
 وكتابة (رحمة الله) فى اول الكتاب و آخره
- ١٦٤ ١١٠ الخطبة الشقشقية لعلى بن ابى طالب وكتابة (أما والله)
- ١٦٨ ١١١ الالف اللينة وسطا و طرفا - وطريقة اهل البصرة
 والكوفة فى كتابة نحو (الملا والحجا) الخ - ومنع
 المشاكة فى الخط الخ
- ١٧٢ ١١٢ شىء من الوعظ
- ١٧٣ ١١٣ قول الشاعر (ان تقرأ ان على اسماء) الخ = وشىء
 من شعر الكميت بن زيد - وكتابة (السنا)
 والخلاف فى ذلك - وكتابة (هو لى) الخ
- ١٧٥ ١١٤ شىء من حِكَم على بن ابى طالب
- ١٧٧ ١١٥ السموه ووقاؤه وضرب المثل به فى ذلك الخ وشىء
 من قصيدته الشهيرة
- ١٨٠ ١١٦ الكلام فى كتابة نحو (رأيت زيد بن عبدالله)
 و (اعطيت عطاء) وكتابة (كأبن) ونون التوكيد
 الخفيفة - واذا - وفعل الامر المثال من باب علم يعلم
 وهاء التانيث الخ - وهيهات وُرِبَت الخ
- ١٨٢ ١١٧ بعض نوادر لبعض مغفلى العرب - والمقارنة بين عزاء بن
 على قطع رجل عروة بن الزبير من مرض اصابه
- ١٨٤ ١١٨ كلام المناظمة فى عدم عكس الممكنة العامة والخاصة الخ

| | | |
|---|-----|-----|
| بعض شعر الحماسة - وكتابة (أهفا) | ١١٩ | ١٨٦ |
| الكلام في مادة (ش أن) وصؤل الخ وعال والفأل وقال ووال والأوام والایم الخ والتوؤم الخ | ١٢٠ | ١٨٨ |
| شیء من النصح | ١٢١ | ١٩١ |
| الكلام في ان الاجرام المضیئة مضیئة بذاتها او غير ذلك | ١٢٢ | ١٩٢ |
| مناقشة علماء الحساب في تعريف العدد الخ | ١٢٣ | ١٩٢ |
| بعض كلام التوراة عن الله عز وجل | ١٢٤ | ١٩٣ |
| كلام العلماء في المثل السائر (جاءوا على بكرة يومهم .. | ١٢٥ | ١٩٥ |
| كلام الباقى المؤرخ في ظهور النار خارج المدينة - سنة (٥٥٤) | ١٢٦ | ١٩٨ |
| كلام في العظة والاخلاق | ١٢٧ | ١٩٩ |
| اشعار حماسية - وكتابة (كما) و (قلما) و (طالما) والكلام على (أجد كما) - وكتابة (آتياه) و (اياينة عبد الله) مثلا و (ويلم لذات الشباب) الخ | ١٢٨ | ٢٠٠ |
| كلمات لغوية مهموزة الآخر | ١٢٩ | ٢٠٩ |
| الكلام على تلاميذ افلاطون الاشرافيين والرواقيين والمشاءین | ١٣٠ | ٢١٢ |
| كلام الفلاسفة الطبيعيين في صحة اخبار مختل العقل عن بعض الامور الغيبية الخ | ١٣١ | ٢١٣ |

الصفحة . التمرين

- ٢١٤ ١٣٢ تمرينات وقواعد املائية وتحقيق كتابة نحو (شؤون)
وكلام في قاعدة (كل همزة بعدها حرف مد الخ)
- ٢١٨ ١٣٣ شيء من العظة
- ٢١٩ ١٣٤ شيء من الاخبار والآثار في آداب الاكل والشرب
- ٢٢٠ ١٣٥ بعض نصائح لابن المقفع
- ٢٢٢ ١٣٦ كلام الفيومي في كلمة (بعض وكل) وهل يدخلها
حرف التعريف او لا - وكلامه في مادة (بقى) -
وجواز نحو (بقى) بفتح القاف الخ
- ٢٢٤ ١٣٧ الكلام على (أن) الخفيفة من الثقيلة والناصفة والتفسيرية
وعلى كتابتها اذ تقع بعدها (لا)
- ٢٢٦ ١٣٨ طائفة من الافعال البائية
- ٢٣٠ ١٣٩ الجمعية الخيرية الاسلامية وتكليفها اياي مباشرة نقل
المصحف الى الخط الاصطلاحي الخ - وفي هذا التمرين
رسم سورة الضحا بالخط الاصطلاحي ورسم بعضها
بالخط العثماني وكلام في المشاكة الخطية
- ٢٣٣ ١٤٠ بعض شعر لى في العظة وشيء من شعر طرفة وحسان
وأبي نواس بنى الامين وبغزبه على ابيه هارون في
كلام واحد
- ٢٣٥ ١٤١ احاديث من البخارى
- ٢٣٦ ١٤٢ شيء من كلام علي بن ابي طالب وابن المقفع

- ٢٣٨ ١٤٣ كلام في (هنا وها هنا) وتصرفهما واستعمالهما
وقيه هجوا الحطيعة امه والرد عليه ببيان فضل
الام
- ٢٣٩ ١٤٤ تمرينات املائية - وكتابة نحو (اثتر ونحو اثت)
بلا فاء المطف وواوه وبهما النخ
- ٢٤١ ١٤٥ طائفة من الافعال الواوية
- ٢٤٦ ١٤٦ الكلام على التري
- ٢٤٨ ١٤٧ كلام داود الانطاكي في الترمس وفائدته
- ٢٥٠ ١٤٨ كلام ابن قتيبة في (باب ما يهز من الافعال ولا
يهز بمعنى واحد) وكلامه في (فَعَلٌ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ)
= وكتابة (يديس) عند اللبس وعدمه
- ٢٥٢ ١٤٩ استفناء هولاء علماء بغداد عندما فتحتها سنة
(٦٥٦) ايما افضل السلطان الكافر العادل او
السلطان المسلم الجائر = واجابة العلماء بتفضيل
العادل الكافر
- ٢٥٣ ١٥٠ كلام الفخري في سبب قتل عمر بن الخطاب -
وفي الشورى
- ٢٥٥ ١٥١ تمرينات املائية - وكتابة نحو (الجاهى) هكذا عند
عدم نصبه بالفتحة الظاهرة - وهكذا (الجائى)
عند نصبه كذلك

- ٢٥٨ ١٥٢ شيء من الوعظ وما يلزم متعلم العلم اولا و آخر ا
- ٢٦٠ ١٥٣ تمرينات من الشعر = فيها بعض ما يوصل ويفصل =
 وكتابة (فيمه) بهاء السكت الخ ونحو (يا امين الله)
 ونحو (احمد اؤبى ابراهيم وآل حاميم) - ونحو
 قولهم (ملما) اى من المال الخ - وشيء من لغز
 الكتابة = وكتابة اللذون
- ٢٦٦ ١٥٤ كلام انشائي في السياسة من زمن ارتفاع شأن الخلافة
 العربية الى الآن . وكتابة (حاشا) الجارة بالالف
 اما غيرها فبالياء
- ٢٦٩ ١٥٥ طائفة من الافعال الواوية
- ٢٧٥ ١٥٦ الكلام في كتابة (مائة) واختلاف المذاهب فيها الخ
 ونحو (ضربوهم) و (ضربواهم) وفي تركيب
 (ما) مع (ذا) الخ . وزيادة هاء السكت وجوبا .
 وكتابة نحو (ياسين) في الاصطلاح والقرآن . وكتابة
 المادة اللغوية . وحذف الالف من ابن وابنة
 ويا الندائية الخ . وحذف احدى واوى نحو (داود)
 ووصل نحو (معد بكرب) وفصله ووصل (من)
 ونعما وان الناصبة في قولهم (اما انت منطلقا
 انطلقت)
- ٢٨١ ١٥٧ خطبة اكرم بن صيفى بين يدي كسرى الخ

٢٨٣ ١٥٨ شيء من مقصورة ابن دريد . وكلام ينبغي أن يعرف
في كتابة المقصور . وشيء يتصل بذلك من علم القافية
وشيء من شعر العرب . وان تموين الترم لا يكتب
نونا - وكتابة نحو (لاء ابن عمك) و (لاهم) الخ
ونحو (يا أرت) الخ

٢٨٧ ١٥٩ بعض الامثال السائرة وشرحها

٢٨٩ ١٦٠ الكلام على أن التوز والفاء والقاف اذا تطرفت أو انفردت
جاز في النقطة وعدمه . وان الياء اذا تطرفت أو انفردت لا
يجوز نقطها الخ . وان ياء نحو (شيء) متطرفة صورة . وياء
نحو (ائت) يجوز نقطها الخ . والكلام على مواطن
الشكل وكيفية . وفيه بيان محل القطعة . والكلام على
النبرة وضررها وان الاولى تركها كما فعلت في هذا
الكتاب . والكلام على تأخر المطابع المصرية لتأخر
الكتاب . والكلام على قول المتقدمين (كل همزة
بعدها حرف مد الخ) وتوضيح القاعدة وبيان خلط
الناس فيها . والكلام على أن قولهم (كل ما فاؤه واو
فهو يائي) اغلبي . وان الكثير من العلماء يقصرون
الخط العثماني على نفس المصحف . وان مذهب الجمهور
في الكتابة غير مستقيم . وأنه مؤلف من مذاهب شتى غير
متفقة = كما ان الكتب المكتوبة الآن كذلك

= وان جميع الكتب المطبوعة في مطبعة بولاق
ليست حجة في الرسم = وان القاموس المطبوع فيها
فيه اغلاط في الكتابة = وان كتاب الشيخ نصر
الموريني في علم الاملاء وعنوان النجاة فيها اغلاط — وان
كتابي هذا مرسوم على طريقة الجمهور المشهورة الآن =
(ولكن لانبرة فيه) وأنه في غاية الصحة الخ
(والله اعلم)

مكتبة الأمل

في الخلق والادب واللغة والانشاء وغير ذلك
(تأليف)

صاحب كتاب الاملاء المقرر في الجامع الازهر
وفي نظارة المعارف لمدرسة القضاء الشرعي
ودار العلوم وكاية غوردون بالسودان

(الشيخ حسين والي)

المدرس بالجامع الازهر ومدرسة القضاء الشرعي

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

الطبعة الاولى

بمطبعة الواعظ سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق .
• اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .
• وليكتب بينكم كاتب بالعدل . ولا ياب كاتب ان
يكتب كما علمه الله . فليكتب وليلال الذي عليه الحق .
• وليتق الله ربه . ولا يخس منه شيئا
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق . انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون .

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه . ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله . ذلكم وصاياكم لعلكم تتقون
وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملي عليه بكرة

وأصيلا . قل أنزله الذي يعلم السرفى السموات والارض .
انه كان غفورا رحيا

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون . وسلام على
المرسلين . والحمد لله رب العالمين

✽ اما بعد ✽ فهذا تمرين الاملاء الذي وعدت به
وكتبته على نفسى فى آخر كتاب الاملاء
انجزته الآن لأكون عاملا بما علمت . وفيأبالوعد .

خارجا من حرج الكتان .
انجزته والناس فى حاجة شديدة اليه . والحاجة اقوى
البواعث . وأمّ العجائب

ان الامة العربية بعد النوم الطويل اخذت تستيقظ
وتستزيد علما فى لغتها على سنة الترقى فى الحضارة والعمران .
والكتابة تابعة للغة . وعليها نصف مصلحة الناس اوا كثر .
والعلم بلا عمل . كشجرة بلا ثمر . فلا بدع ان استجدوا
شهما منديا قفاض بينهم سقاؤه . وما هسريق فى الفلاة . اوّه
عهد الى الجامع الازهر منذ سنين تدريس علم الاملاء

فيه . ثم عهدت الى مدرسة القضاء الشرعى تدرسه مع
الانشاء والادب وغير ذلك . فعُنيت به هنا وهنا علما وعملا .
وقاربت فيه وباعدت . وأتهمت فيه وأتجدت . حتى عرفت
مذاهبه ومسالكه . وتالده وطارقه .

وهذا كتابي في الجادة من سبله . جمعت فيه
موضوعات كثيرة . في علوم شتى . كالخلق والادب واللغة
والانشاء وغير ذلك مما تجده فيه . ذلك لتقبل عليه النفس
وتأنس اليه فتهدب . وليكون جمعة للاستاذ والاديب
وان ذلك الشيء العارض على الغرض الاصيل كالروح
تدب في الجسم فيحيا فينفع . وكالماء يجرى في العود
فيخضر . اعمرك انه لا يصلح الظاهر اذا فسد الباطن . تلك
امة قد خلت

وهذه التمرينات مما املته على تلاميذى في الجامع
الازهر وفي مدرسة القضاء الشرعى . ومن غير ذلك .
وبعضها من كلامى . وبعضها من كلام غيرى . وبعضها فيه
كلمات املائية سهلة . وبعضها فيه كلمات املائية صعبة .

وبعضها قصير . وبعضها طويل صالح للتقسيم . كما تقتضيه
سياسة التعليم

وانى تحريت الطريقة المثلى فى املائها وفى كتابتها هنا
حتى يسوغ تقليدها تماما . واذا كان فى رسم الكلمة وجه
آخر او خفاء فانى ايدنه حق البيان بما لامطمح لنظر بعده
وينبغى التدبر فيما اقول وفيما اكتب . فان الزمان قد
استدار . والله يقلب الليل والنهار . ان السالفين اصطالحوا
على ما تقوم به حاجتهم . والعاقل يتدرج الى حاجته حتى
ينالها وفاق حركة زمانه . ويحفظ مآثرة المتقدمين . ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين .
مانسخ من آية او نساها نأت بخير منها او مثلها . الم تعلم
ان الله على كل شىء قدير .

ثم جعلناك على شريعة من الامرفاتبها ولا تتبع اهواء
الذين لا يعلمون . هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم
يوقنون ﴿

﴿ حسين والى ﴾

قال ابراهيم (١) بن محمد الشيباني . لم تزل الكتب

(١) اصطاح علماء البصرة والكوفة على حذف الالف المتوسطة من نحو ابراهيم واسماعيل واسحاق وجماعوا الحذف كثيراً لا واجبا وبنوا على الكثرة قبح الكتابة بالالف لخطأها . وعلّة الحذف بكثرة ان نحو ذلك دائر على اللسان بكثرة فهو خفيف على اللسان فكذلك يكون خفيفا في الكتابة بذلك الحذف . وكانوا يعتمدون على ذكائهم فلا يحصل ليس اذا حذفوا . وما ساعد على الحذف ايضا انهم كانوا قريبي عهد بالامية فكانوا يستثقلون الكتابة ولم تكن عندهم مطابع كالتى عندنا اليوم فانها سمات الكتابة الكثيرة في الزمن القليل

اما الآن فلا يقبح كتابة نحو هذا بالالف حسب الاصل لسرعة عمل اليد وكثرة المطابع حتى كثر من يجد في الرجوع الى ذلك الاصطلاح مشقة تجعله يتمتر في كتابته او يقع في التباس . ولا خير في تخفيف بوقع في الحرج

والقول الفصل في هذه المسألة ان ما اشتهر الآن بلا حذف كابراهيم يكتب كما اشتهر فانه الاصل اللغوي . وما ام يكن كذلك يعطى حكمه . اما المصحف فهو على حاله وكذلك آياته التي تكتب في غير المصحف . لان كتابته سنة متبعة . وجوز الامام مالك كتابته وكتابة آياته بالخط الاصطلاحى في تعليم الاطفال

تستفتح باسمك (١) اللهم حتى نزلت سورة هود وفيها
بسم الله (٢) مجريها ومرساها فكتب باسم الله . ثم
نزلت بسورة بنى اسرائيل (٣) قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن . فكتب باسم الله الرحمن . ثم نزلت بسورة النمل
انه من سليمان (٤) وانه بسم الله الرحمن الرحيم . فاستفتح
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصارت سنة

(١) اعلم ان شرط حذف الالف من (باسم) ان تكون البسملة
كاملة وان تكون مجردة من ذكر المتعلق نحو ابتدئ مقدما او مؤخرا .
وامارس المصحف وآياته فعلى حاله كما ذكرنا

(٢) هذه البسملة الناقصة روعي فيها الخط العثماني لانها في آية قرآنية

(٣) نحو اسرائيل يجوز كتابته على القاعدة الاصلية هكذا

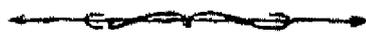
(اسرائيل) وهو مذهب قوى شائع

(٤) كتب سليمان هنا بحذف الالف لانه في آية قرآنية



٢

قال ابراهيم بن محمد الشيباني . كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب الى أصحابه وأمراء جنوده . من محمد
رسول الله الى فلان . وكذلك كانوا يكتبون اليه يبدءون
بأنفسهم فمن كتب اليه وبدأ بنفسه أبو بكر والعلاء بن
الحضرمي وغيرها . وكذلك كتب الصحابة والتابعين .
ثم لم تزل حتى ولي الوليد بن عبد الملك فعظم الكتاب وأمر
الآ يكتبه الناس بمثل ما يكتب به بعضهم بعضاً . فجرت
به سنة الوليد الى يومنا هذا إلا ما كان من عمر بن عبد
العزيز ويزيد الكامل . فانها عملاً بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم . ثم رجع الامر الى رأي الوليد . والقوم
عليه الى اليوم



دخل عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث (١) بن هشام
على خالد بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد . وكان
عتبة رجلا سخيا . فقال له خالد يعرض به . ان ها هنا
رجالا يدانوت في أموالهم . فاذا فنيت يدانوت في
اعراضهم . فعلم القرشي أنه يعرض به . فقال أصلح الله
الامير . ان رجالا تكون أموالهم أكثر من مروءاتهم
فأولئك تبقى أموالهم . ورجالا تكون مروءاتهم أكثر
من أموالهم . فاذا نفدت ادانوا على سعة ما عند الله .
تفجبل خالد وقال أما (٢) انك منهم ما علمت

(١) كتبت الحارث على الاصل باثبات الفه المتوسطة لانه من
قبيل كامة ابراهيم وحكمهما واحد كما سبق
(٢) كلمة اما ان كانت بمعنى حقا فتحت همزة أن بعدها . وان
كانت بمعنى « الا » كسرت همزها بعدها



خطب الناس عبد الله بن طاهر وقد تيسر لقتال الخوارج
 فقال . انكم فئة الله المجاهدون عن حقه . الذابون عن
 دينه . الذائدون عن محارمه . الداعون الى ما أمر به
 من الاعتصام بحبله والطاعة لولاه أمره الذين جعلهم رعاة
 الدين . ونظام المسلمين . فاستنجزوا موعود الله ونصره
 بمجاهدة عدوه وأهل معصيته الذين شدوا وتمردوا وشقوا
 العصا وفارقوا الجماعة وصرقوا من الدين وسعوا في الارض
 فسادا . فانه يقول تبارك وتعالى : ان تنصروا الله ينصركم
 ويثبت أقدامكم . فليكن الصبر معقلكم الذى اليه تلجئون
 وعدتكم التى بها تستظهرون . فانه الوزر المنيع الذى دلكم
 الله عليه . والجنة الحصينة التى أمركم الله بلباسها . غضوا
 أبصاركم واخفتوا أصواتكم فى مصافكم . وامضوا قُدُما (١)

(١) فلان يمشى القدم اذا مضى فى الحرب - وهو قدم (بضم تين)
 اى شجاع جرىء لم يهرج وقد تسكن الدال . ورجل قدم وامرأة
 قدم (بفتح تين فيهما) اذا كانا جريئين والقدم أيضا السابقة فى
 الامر والرجل له مرتبة فى الخير والانثى قدمة

على بصائرکم فارغین الى ذکر الله والاستعانة به كما أمرکم
الله . فإنه يقول اذا لقيتم فئة فاثبتوا . واذ کروا الله كثيرا
لعلکم تفلحون . أيدکم الله بعز الصبر . وولیکم
بالحیاطة والنصر



٥

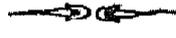
مرض الحجاج الثقفي مرة ففرح اهل العراق وقالوا
مات الحجاج . فلما بلغه تحامل حتى صعد المنبر فقال یا أهل
الشقاق والنفاق نفخ ابليس في مناخرکم فقلتم مات الحجاج
ومات الحجاج فَمَهٍ وَالله ما أحبُّ إلاّ أموت . وما أرجو
الخير كله الا بعد الموت . وما رأيت الله عز وجل رضى
الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس . ولقد
رأيت العبد الصالح سأل ربه وقال . رب اغفرلى وهب لى
ملكا لا يتبعى لاحد من بعدى انك أنت الوهاب . ففعل
ثم اضجعلى كأن لم يكن

٦

خطب الحجاج بالبصرة فقال ان الله كفانا مؤنة الدنيا
وأمرنا بطلب الآخرة فليته كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا
بطلب الدنيا . مالى أرى علماءكم يذهبون . وجهالكم لا
يتعلمون . وشراركم لا يتوبون . مالى أراكم تحرصون على
ما كفيتم . وتضيعون مابه أمرتم . أن العلم يوشك أن
يرفع . ورفعه ذهاب العلماء . ألا وأنى أعلم بشراركم من
البيطار بالفرس . الذين لا يقرءون القرآن الا هجرا (١)
ولا يأتون الصلاة الا دبرا . الا وأن الدنيا عرض حاضر .
ياكل منها البر والفاجر . الا وأن الآخرة أجل مستأخر
يحكم فيه ملك قادر . ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر .
واعلموا أنكم ملاقوه . ليجزى الذين أساءوا بما عملوا
ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى . الا وأن الخير كله بخذافيره
فى الجنة . الا وأن الشر كله بخذافيره فى النار . الا وأن

(١) الهجر بالضم يطلق على الافحاش فى المنطق

من يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره . وأستغفر الله لى ولكم



٧

دعا اعرابي وهو يطوف بالكعبة فقال الهى من اولى
بالتقصير والزال منى وانت خلقتنى . ومن اولى بالعبودية منك
عنى وعلمك بى ماض وقضاؤك بى محيط . اطعتك بقوتك
والمنة لك . وعصيتك بعلمك . فاسألك يا الهى بوجوب رحمتك
وانقطاع حجتى وافتقارى اليك وغناك عنى ان تغفرلى
وترحمنى . الهى لم احسن حتى اعطيتنى متجاوز عن الذنوب
التي كتبت على . اللهم انا اطعنك فى احب الاشياء اليك
شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك . ولم نعلمك
فى ابغض الاشياء اليك الشرك بك . فاغفرلى ما بين ذلك .
اللهم انك آنس المؤمنين لا وليائك . وأحضرهم للمتوكلين
عليك . الهى انت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم .
وسررى لك مكشوف وانا اليك ملهوف . اذا اوحشتنى الغربية

آسنى ذكرك . واذا اكتب على الغيوم لجأت الى
الاستجارة بك علما بان ازمة الامور كلها بيدك ومصدرها
عن قضائك . فأقلنى اليك مغفورا الى معصوما بطاعتك
باقى عمرى يا رحم الراحمين



كتب الحسن بن وهب فقال . وصل كتاب الامير ايدى
الله وفى طاعم ويدي عاملة . ولذلك تأخر الجواب قليلا .
وقد رأيت تكافؤ احسان هذا اليوم واساءته وما استوجب
ذنبها استحق به ذمما لانه اذا شمس حكي حسنتك
وضياءك . وان امطر حكي جودك وسخاءك . وان غام
اشبه ظلك وفناءك . وسؤال الامير عنى نعمة من نعم الله
عز وجل على . اعفى بها آثار الزمان السيئ عندى . وانا كما
يجب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظى منه



٩

عزّي محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز على
 ابنه عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اعدّ لما ترى عدّة تكن
 لك جنّة من الحزن وسترا من النار . فقال عمر هل رأيت
 حزنا يحتج به او غفلة يؤنب عليها . قال يا امير المؤمنين لو
 ان رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكانتته هو . ولكن
 الله قضى ان الذكري تنفع المؤمنين



١٠

قال عليّ بن عبيدة الصديق ربيع القلب وزكاة الخلق
 وثمرّة المروءة وشعاع الضمير . وعن جلاله القدر عبارته .
 وألى اعتدال وزن العقل ينسب صاحبه . وشهادته قاطعة
 في الاختلاف . واليه ترجع الحكومات
 وقال بعض الفلاسفة الكذاب والميت سواء . لان فضيلة
 الحى النطق فاذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته

وقال الحسن بن سهل الكذاب لص لان اللص يسرق مالك . والكذاب يسرق عقلك . ولا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك . ومن اغتاب غيرك عندك فلا تأمن ان يغتابك عند غيرك

١١

قال الطبري - قال محمد بن عمر احترقت الكعبة يوم السبت لثلاث (١) ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة (٦٤) قبل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوما وجاء نعيه لهلال ربيع الآخر ليلة الثلاثاء . قال محمد بن عمر حدثنا رباح بن مسلم عن أبيه قال كانوا يوقدون حول الكعبة فأقبلت شررة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت يوم السبت لثلاث ليال خلون

(١) كلمة ثلاث وثلاثة والثلاثاء اشهرت الآن باثبات الالف كما ترى رجوعا الى اصل الكتابة - اما في العصر السالف فكان حذف الالف كثيرا كما تقدم نظيره

من ربيع الاول . قال محمد بن عمر حدثني عبد الله بن زيد
قال حدثني عروة بن أذينة قال قدمت مكة مع أمي يوم
احترقت الكعبة قد خلصت اليها النار . ورأيتها مجردة من
الحرير . ورأيت الركن قد اسود وانصدع في ثلاثة أمكنة .
فقلت ما اصاب الكعبة . فاشاروا الى رجل من أصحاب عبد الله
ابن الزبير . قالوا هذا احترقت بسببه . أخذ قبسا في رأس رمح
له فطيرت الريح به فضرب أستار الكعبة ما بين الركن
اليمني والاسود

١٢

خطب ابو بكر الصديق رضى الله عنه يوما فقال .
أيها الناس من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبا بن كعب .
ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت .
ومن اراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل . ومن
اراد أن يسأل عن المال فليأتني . فان الله جعلني له خازنا

وقاسما . أنى بادئ بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمطيهم ثم المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم
 وأمواهم أنا وأصحابي . ثم بالأنصار الذين تبوءوا الدار
 والأيمان من قبلهم . ثم من أسرع إلى الهجرة أسرع إليه
 العطاء . ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء . فلا يلو من
 رجل الأمانخ راحلته . أنى قد بقيت فيكم بعد صاحبي
 فابتليت بكم وابتليت بي . وأنى لن يحضرنى من أموركم شىء
 فأكله إلى غير أهل الجزاء والامانة . فائن أحسنوا الأحسن
 إليهم . ولئن أساءوا لأنى أنى أنى

١٣

ذكر مطرف الكنانى عن ابن دأب فقال حدثنى رجل
 من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جده قال . خرجت فى طلب
 لقاح لى على فحل كأنه فدن (١) يمر بى يسبق الريح حتى

(١) الفدن (بفتح الحين) القصر المشيد

دفعت الى خيمة وأذا بفنائها شيخ كبير فسلمت فلم يرد عليّ
فقال من أين وألى أين فاستحمتته أذ بمخل برد السلام^(١)
وأسرع الى السؤال . فقلت من هاهنا وأشرت الى خلفي وألى
هاهنا وأشرت الى أمامي . فقال أمّا من هاهنا فنعم وأمّا الى
هاهنا فوالله ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة
من ترد عليه . فقلت وكيف ذلك أيها الشيخ قال لأن الشكل
غير شكك والزي غير زيّك . فضرب قلبي أنه من الجن^(٢)
وقلت أتروى من أشعار العرب شيئاً قال نعم وأقول
قلت فأنشدني كالمستهزئ به . فأنشدني قول امرئ القيس
(قفانبك من ذكري حبيب ومثزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

(١) شدد اهل الاصطلاح في كلمة السلام وكادوا يقولون
بوجوب حذف ألفها حتى في (عبد السلام) ولكن هذا لا يمنع من
الرجوع بها الى اصل الكتابة بل كتابتها بالالف في هذا الزمن اولى
كما عرفت فيما تقدم

(٢) هذا على زعم العرب كما هو مبين في تاريخهم اما الآن
فقد تجلبت الحقائق وذهبت تلك الاوهام

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس يُنشر لردّك عن
هذا الكلام . فقال ماذا تقول . قلت هذا لامرئ القيس
قال لست أول من كفر نعمة أسداها منكم . قلت ألا تستحي
أيها الشيخ المثل امرئ القيس يقال هذا . قال أنا والله
منحته ما أعجبك منه . قلت فما اسمك قال لافظ بن لاحت
فقلت اسمان منكران قال آجَل . فاستحمت نفسي له بعد
ما استحمته لها . وأنست به لطول محاورتي آياه وقد عرفت
أنه من الجن . فقلت له من أشعر العرب فأنشأ يقول
(ذهب ابن حجر بالقريض وقوله * ولقد أجاد فما يعاب زياد)
(لله هاذر أذ يجود بقوله * أن ابن ماهر بعده لجواد)
قلت من هاذر قال صاحب زياد الدياني وهو أشعر
الجن وأضنهم بشعره . فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به
ولقد علم بنية لي قصيدة من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها
أخرجي فدي لك من ولدت حواء . فقلت له ما أنصفت أيها
الشيخ فقال ما قلت بأسا . ثم رجعت إلى نفسي فعرفت
ما أراد فسكت . ثم أنشدني الجارية

(نأت بسعاد عنك نوى شطون ^(١))

فبانت والفؤاد بها رهين)

حتى اتت على قوله منها (كذلك كان نوح لا يخون)
قال لو كان رأى قوم نوح فيه كراى هاذر ما أصابهم
الفرق . فحفظت البيتين ثم نهض بنى الفحل فعدت الى لقاحى



١٤

محمد الأمين بن هارون الرشيد هو الخليفة السادس من
بنى العباس وقد خلع وقتل - والسادس من بعده أحمد
المستعين بالله بن محمد المعتصم خلع وقتل . والسادس من
بعده أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد خلع مرتين .
والسادس من بعده أبو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن
المعتضد خلع . والسادس من بعده أبو منصور المسترشد بالله

(١) الشطون البعيدة ومن نحو ذلك الشيطان والنوى الوجه
الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة لا غير كما فى الخنار

ابن المستظهر قتل . وذلك أنه خرج الى قتال السلطان مسعود السلجوقي فجاءته رسل السلطان مسعود . وكانوا يعرفون بالفداوية . فجلس لهم في جماعة من أهل بيته وأصحابه فنقادهم الفداوية وهجموا عليهم بالسكاكين فقتلوا المسترشد وجماعة ممن معه . وكان ذلك في سنة ٥٣٠ هـ ١١٣٥ م . وقال بعض المؤرخين كان ذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة ٥٢٩

والسادس من بعده محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر

لدين الله لم يخلع ولم يقتل . ولكنه مات سنة (٦٢٣) قال بعض المؤرخين وكان ذلك في ١٣ رجب . وبذلك أنخرمت قاعدة الخلع والقتل في السادس

ثم قام بالخلافة بعده ابنه أبو جعفر المستنصر بالله . ومات المستنصر في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة ٥٦٤ هـ ١٢٤٣ م

ثم قام بالامر بعده ابنه المستعصم بالله الى أن قتل في الثامن والعشرين من المحرم سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م كان قد خرج الى هولا كو أذ جاء بغداد فاستبقاه

هولاً كواياما الى أن استصفي أمواله ودفأته ثم رمى رقاب أولاده وأتباعه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة ويرفس بالأرجل الى أن يموت . وقيل بالمرازب . وقيل بمداق الحص ففعل به ذلك حتى مات . وبذلك انقرضت خلافة بني العباس من بغداد

كانوا (٣٧) خليفة أولهم السفاح وآخهم المستعصم . وكانت مدة دولتهم ٥٢٤ سنة قمرية . فسبحان من لا يزول ملكه

١٥

ان كنت من أولى النهى والحجا فلا يصدنك عن الآخرة طول الأمل ولا تكوناً كالألى قالوا . انذا متنا وكننا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون أو آباؤنا الأؤلون . ولا تأمناً على خير هذه الأمة من عذاب الله . فلا يأمن مكر الله ألا القوم الخاسرون ولا تبتسأ اشرها من روح الله انه لا يبتس من روح الله ألا القوم الكافرون واعلماً ان الزهد بين كلمتين من

القرآن - لكيلا^(١) تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
وأن الشكوى من قلة الصبر، فمن غلبته نفسه فشكا حاجته الى
مؤمن فكأنه شكاه الى الله . ومن شكاه الى كافر فكأنما
شكا الله . وقد جعل له عينين ولسانا وشفقتين . وهده
النجدين . وهو الذي بدأه و يعيده واليه المصير

١٦

الصاحب بن عباد هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن
عباد بن أحمد بن أدريس الطالقاني - والطالقان اسم لمدينتين
أحدهما بخراسان والأخرى من أعمال قزوين . وهذه هي
التي منها الصاحب - ومولده بها أو بأصطخر سنة ست
وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء
لأنه صحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه الصاحب فقلب
عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده

(١) هذه الكلمة في غير القرآن تكتب مفصولة هكذا « لكي لا »

وقيل سمي به لأنه كان يصحب الوزير بن العميد ف قيل
له صاحب ابن العميد ثم خفف ف قيل الصاحب

١٧

يقال وأد الموءودة يثدها دفنها حية . الموءودة اسم
كان يقع على المدفونة حية من بنات العرب . وهي أيضاً
وثيد ووثيدة . وهو واثد . وأنشد ابن الأعرابي
(وما لقي الموءود من ظلم أمه)

كما لقيت ذهل جميعا وعامر)

وقال بعض اللغويين الموءودة من الواد وهو الثقل
كأنها سميت بذلك لأنها تثقل بالتراب حتى تموت
وقال بعضهم الواد مقلوب الأود . وردّه ابو حيان بعدم
نقل ذلك عن واحد من أئمة اللغة الذين يعول عليهم
قال الهيثم بن عدى كان الواد في قبائل العرب كافة
ولكن كان يستعمله واحد ويتركه عشرة . فجاء الاسلام

وقد قل ذلك فيها ألا من بنى تميم فقد تزايد ذلك فيهم
قبل الأسلام

وكانت مذاهب العرب مختلفة في الوأد وقتل الأولاد
فمنهم من كان يئد البنات من زيادة الغيرة ومخافة لحوق العار
من أجلهن وهم بنو تميم وكندة وبعض قبائل أخرى
ومنهم من كان يئد من البنات من كانت زرقاء او كسحاء
او نحو ذلك تشوِّماً بذلك . ولكن غالب العرب كان على
الطريقة الاولى

ومنهم من كان يئد البنات مخافة العجز عن النفقة .
ومنهم من كان يقتل أولاده البنين والبنات خشية
الاتفاق ومخافة الفقر

ومنهم من كان ينذر اذا بلغ بنوه عشرة نحر واحدٍ
منهم كما فعله عبد المطلب

ومنهم من كان يقول الملائكة بنات الله فهو أحق
بالبنات منا فحينئذ تدهن لذلك

وكيفية الوأد أن الرجل أن أراد قتل البنت تركها حتى

إذا كانت سداسية قال لأما طيبها وزينها حتى أذهب بها
إلى أحماها . وقد حفر لها بئرا في الصحراء فإذا بلغ بها البئر
قال لها انظري فيها فإذا نظرت دفعها من خلفها وهال عليها
التراب حتى تستوى البئر بالأرض

وكذلك إذا قربت ولادة الحامل حفرت حفرة فمخضت
على رأس تلك الحفرة فإذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة
وأذا ولدت ولدا حبسته . وهذه كيفية أخرى

وأول الواد كان في ربيعة وذلك أنهم أغبر عليهم فهبت
بنت لبعض امرأهم فاستردها بعد الصلح فاختارت من هي
عنده وآثرته على أبيها فغضب وسن لقومه الواد

وفي كلام الميداني أن بني تميم منعوا الملك ضربة الأتاوة
فجرد إليهم النعمان بن المنذر أخاه الريان مع إحدى كتائبه
المسماة دوسر وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل . فاستاق
نعمهم وسبي ذراريهم فجاءت وفود بني تميم إلى النعمان
وكلوه في الذراري فجعل الخيار في ذلك إلى النساء فاختلفن
في الخيار - واختارت بنت لقيس بن عاصم سايبها على

زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في
التراب فوآد بضع عشرة بنتا - قال تعالى وأذا الموءودة سئلت
بأى ذنب قتلت

١٨

قال علي كرم الله وجهه افضلُ علي من شئت تكن
اميره . واستغن عن شئت تكن نظيره . الصبر مطية
لا تكبو . والقناعة سيف لا ينبو . وقال له رجل بما ذا أسوء
عدوى فقال أن تكون علي غاية الفضائل لأنه أن كان يسوءه
أن يكون لك فرس فاره او كلب صيود فهو لأن تذك
بالجميل وينسب اليك أشد مساءة . وقال من لاحى الرجال
سقطت مروته . وذهبت كرامته . في التجارب علم
مستأنف . أكبر الفخر آلا تفخر . من استحيا من الناس
ولم يستحي من نفسه فليس لنفسه عنده قدر

١٩

قال صاحب المصباح إذا كان الفعل الثلاثي على فعلٍ بالفتح مهموز الآخر مثل قرأ ونشأ وبدأ فعامة العرب على تحقيق الهمزة فتقول قرأت ونشأت وبدأت . وحكى سيبويه قال سمعت أبا زيد يقول ومن العرب من يخفف الهمزة فيقول قرئت ونشيت وبديت ومليت الأناء وخبيت المتاع وما أشبه ذلك قال قلت له كيف تقول في المضارع قال اقرأ وأخبا بالالف قال قلت القياس أقرى مثل رمى يرمى وجوابه مع التعويل على السماع أنهم أن التزموا الحذف جرى على القياس مثل قرئت الماء في الحوض أقريه . وألا أبقوا الفتحة في المضارع تنبيها على انتظار الهمزة فلو قيل أقرى زالت الحركة التي تنتظر معها الهمزة فلماذا حافظوا عليها . وتخفف ومأت أوماً فيقال وميت آمى وتسقط الواو مثل سقوطها في وجى يجى ومنه الصابون مثل القاضون وقرأه بعض السبعة بناء على صبا مخففاً . ويقال تنا بالبد إذا أقام وتنا

إذا استغنى فهو تان والجمع ثناة مثل قاض وقضاة قال الشاعر
 (شيخ يظن الحجاج الثمانيا ضيفا ولا تراه الا تانيا)
 وقالوا في اسم المفعول تلى التخفيف فهو مخي ومكلى
 وقس على هذا

٢٠

بعت النبي عليه الصلاة والسلام فدعا الى الله وماألا^(١)
 ونصح خلقه فأى^(٢) فقريق وعى قوله ورعى وفريق تولى
 ونأى . فأما من أجابوه فقد رأوا سنا هديه فكلموا اضاء
 لهم مشوا فيه . ثم ائتلفوا على الحق والهدى فحققوا ما رجا
 وبدا فضلهم وسما . وأما من تأوا عنه فقد ضلوا عن سواء
 السبيل وباءوا بغضب من الله . والله ولي الامر واليه
 المنتهى والسلام

(١) اى وما قصر

(٢) ماى بمعنى بالغ من المبالغة

٢١

كان أبو حنيفة رضى الله عنه جالسا يذ كر بعض دروسه
 قد دخل شخص ذو هيئة فلما بدا قال لاصحابه تثبتوا كى لا
 يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا فلما جلس وأبو حنيفة رحمة الله
 عليه يذ كر أوقات الصلاة قال أما الصبح فوقته . ن طلوع
 الفجر الثانى الى طلوع الشمس فأذا طلعت الشمس زال وقتها
 فقال ذلك الرجل فأن طلعت الشمس قبل الفجر فكيف
 يكون حكمها . فالتفت أبو حنيفة الى أصحابه وقال كونوا كما
 شتم فان الامر على خلاف ما حسبنا

٢٢

النثرة ثلاثة كواكب متقاربة . وهى أنف الاسد .
 وطلوعها لسبع عشرة ليلة من تموز . وتسقط لسبع عشرة
 ليلة تمخلو من كاتون الآخر . وتقول العرب اذا طلعت النثرة

قنأت البسرة أى اشتدت حررتها . وعند سقوط النثرة
 يجرى الماء فى العود ويصالح تحويل الفسيل (١) وفى نوءها
 غاية شدة الحر . وفيه سموم حارة حتى قيل أن نوءها تظهر
 فيه كل يوم آفة تفسد شيئا من الزرع والثمار . فليس نوءها
 لذلك محمودا . ورقيب النثرة سعد الذاج



٢٣

العضلة الرافعة للشفة العليا يسميها (شوسيه) المتوسطة
 الفكية الشفوية . (ودوماس) الحجاجية الفكية الشفوية .
 وضعها فى الجبهة الوسطى من الوجه . شكلها رقيق مسطح
 عريض من الأعلى أكثر من الأسفل . ارتباطها من الأعلى
 بالجبهة السفلى الأنسية لقاعدة الحجاج ويختلط من الأسفل
 فى الشفة العليا بالعضلة الشفوية . مجاورتها من الأمام للعضل

(١) الفسيل صغار النخل وهى الودى والجمع فسلان مثل رغيف
 ورغفان . الواحدة فسيلة وهى التى تقطع من الام أو تقلع من
 الارض فتغرس

الجفنى وللجد ومن الخلف للعضلة النابية والخافضة لجناح
الانف . اتجاهها منحرفة قليلا من أعلى الى أسفل . ومن
الوحشية الى الأنسية - تأليفها لحمية . وتنتهى من الأعلى
بالألياف قصيرة من وتر عريض . منفعتها أن ترفع الشفة
العليا وتجذبها الى الوحشية . هكذا فى التشرح

٢٤

من الأمثال السائرة * أغلظ المواطئ الحصى على الصفا -
يضرب للامر يتعذر الدخول فيه والخروج منه * غداؤه
مرهون بعشائه - يضرب للفقير * فى القمر ضياء والشمس
أضواء منه - يضرب فى تفضيل الشئ على الشئ * أفرع فيما
ساءنى وصعيد - أى لم يأل جهدا فى الأذى * فضل القول
على الفعل دناءة * قبل الرماء تملأ الكنائس * كل ذات يعمل
ستتيم * كل امرئ يعدو بما استعد * كالمرأة الشكلى والحبة
على المقل - يضرب فى الاقتطاع والقلق * لو كان درءا

لم تثل اى لم تنج - من الوأل وهو النجاة - يضرب لمن يتهم
 فى قومه * مانهى الضب وما نضج - يضرب للمتردد فى
 الأمر * لا تحمد أمة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها
 يضرب لكل من يحمى قبل الاختبار * لا دريت ولا اتليت
 اى ولا قصرت - يضرب فى الطلب ليكون أشقى *
 لا يئسن نائم ان يغما

٢٥

الذئب يهمز ولا يهمز وأصله الهمز . والأثى ذئبة . وجمع
 القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف
 والسيد والسرطان وذؤالة . ومن كناه الشهيرة أبو جعدة . ومن
 أسماه الشهيرة أويس على التصغير . وهو أكثر الحيوان
 عواء إذا كان مرسلا فإن أخذ وضرب لم يسمع له صوت
 حتى يموت . وهو يدرك المشعوم من نحو فرسخ . وأكثر
 ما يتعرض للغم فى الصبح . وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه

وكلاله . ومثي وطئ ورق العنصل مات من ساعته . وربما
 كده الجوع فعوى فاجتمعت له الذئاب ووقفت فما ولى منها
 وثب اليه الباقي وأكله . واذا عرض للانسان وخاف
 العجز عنه عوى عواء استفائة فتسمعه الذئاب فتقبل على
 الانسان أقبالا واحدا وهي سواء في الحرص على أكله .
 فإذا أدمى الانسان واحدا منها وثب الباقي على المجروح فمزقه
 وترك الانسان

٢٦

قال الكمييت

(وجدتك في الضنء من ضئضئ

أحل الأءكبر منه الصغارا)

الضنءء بالكسر الأصل والمعدن كالضئضئ والضؤؤضؤء .

وفي الحديث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يقسم الفئائم فقال له أعدل فأنت لم تعدل . وكان الرجل من

المنافقين فقال عليه الصلاة والسلام يخرج من ضئضئ هذا
 قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم . يمرقون من الدين
 كما يمرق السهم من الرمية

ومعنى قوله يخرج من ضئضئ هذا أى من أصله
 ونسله . وأنشد أعرابي

(فهاء وا مضابثة لم يؤل* — بادئها البدء إذ تبدؤه)

هاء وا بمعنى هاتوا . والمضابثة الفرارة المثقلة تضبئ من
 يحملها تحتها أى تخفيه . وعنى بها هذه القصيدة المبتورة .
 يقال ضبأ بالأرض وفى الأرض يضبأ ضبأ وضبوءا لطفى
 واختبأ . والموضع مضبأ . ولم يؤل أى لم يضعف بادئها
 الذى ابتدأها وقالها

٢٧

الرءوس التى فى آسيا رأس الشمال وهى أقصى نقطة فى
 آسيا شمالا * ورأس بابا وهى أقصى نقطة فى آسيا غربا *

ثم رأس الحد وقورين ورومانيا وكلها بالجنوب * والاخيرة
أقصى نقطة في آسيا جنوبا * ثم رأس كبوجه ولويتكا
والرأس الشرقى وكلها في الشرق والاخيرة أقصى نقطة في
شرق آسيا * كذلك قال علماء الجغرافيا

٢٨

اليابان منذ سنة ١٨٨٩ دستور ومجلس نيابي ولكنها الى
الآن حكومة مطلقة التصرف لأن زمام السلطة التنفيذية
بيد أمبراطورها ويساعده على ذلك وزراءه المسئولون بين
يديه فهو الذي يرى الصلح والحرب * ويلقب بالميكادو
وهذه كلمة يابانية معناها الباب العالي * والميكادو الموجود
الآن هو الحادى والعشرون بعد المائة من ملوك الأسرة
الموجودة التى تملك البلاد منذ ١٢٥٠ سنة * ولد هذا
الميكادو فى كيوتو سنة ١٨٥٢ وجلس على عرش الملك سنة
١٨٦٧ وبعد جلوسه بعام حدثت الحرب التى ذهبت بريج

الكفلاء الذين كانوا اغتصبوا الملك واستأثروا بالحكم وأخت
على الرؤساء العسكريين الذين استبدوا * فلما ذهبت الحرب
يهؤلاء وهؤلاء نهضت اليابان وبلغت في أربعين عاماً شأوا
بعيدا في الرق * شأوا حسبته عليه المالك المتقدمة في هذا
الزمان * وقبل ذلك كانت في عداد الأمم الهمجية الضعيفة *
وقريئة الميكادو هي الأمبراطورة هاروكو (أى الربيع) من
سلالة أسرة شريفة عندهم قديمة المجد * ولدت له أميراً هو
ولى العهد * وولدت له أيضاً أربع أميرات * وكان
زواجها به سنة ١٨٦٩

٢٩

يأياها النشء المؤمنون ادرء وانزغات افئطلها المنحرفون
عن جادة بنى اسرائيل حين اذ سلهم الأسلام بالحق الذى
أشير اليه فى التوراة الحكم والسيطرة * فانما هى ترهات
ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب * ولقد دهي

دهاؤهم بها فريقا* فلما فؤادهم بها وما انزل الله بها من سلطان*
 أن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من
 ربهم الهدى

٣٠

قال سيبويه في الكتاب واعلم ان ما كان يجمع بغير
 الواو والنون نحو حسن وحسان فان الأ جود فيه أن تقول
 مررت برجل حسان قومه . وما كان يجمع بالواو والنون نحو
 منطلق ومنطقتين فان الأ جود فيه ان يجعل بمنزلة الفعل
 المتقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه

واعلم ان من قال ذهب نساؤك قال اذا ذهب نساؤك .
 ومن قال فمن جاءه موعظة من ربه قال اجائى موعظة .
 يذهب الماء هاهنا كما يذهب التاء في الفعل . وكان ابو عمرو
 يقرأ خاشعا ابصارهم قال ابو ذؤيب الهذلي (متقارب)
 (بعيد الغزاة فما أن يزا * ل مضطمرا طرتاه طليحا)

وقال الفرزدق (طويل)

(وكنا ورثناه على عهد تبّع

طويلا سواريه شديدا دعائمه)

وقال الفرزدق ايضا (متقارب)

(قرنبي^(١) يحك قفا مقرف

لثيم ما أثره قعدد)

وقال الآخر وهو أبو زيد الطائي (خفيف)

(مستحين بها الرياح فما ينجز * تابها في الظلام كل هجود)

وقال آخر من بني اسد (طويل)

(فلاقي ابن أنثى يبتغي مثل ما^(٢) ابتغي

من القوم مسقي السام حدائده)

وقال آخر (الكميت بن معروف) طويل

(١) القرنبي مقصور وهو فعنلى معتلا حكى الاصمعي أنه دويبة شبه

الخنفساء أو اعظم منها شيئا طويلة الرجل . وفي المثل القرنبي في عين

أما حسنة

(٢) ما اسم موصول فيفصل عن كلمة مثل

(وما زلت محمولا على ضغينة)

ومضطلع الأضغان مذأنا يافع)

وهذا في الشعر أكثر من أن أحصيه لك
ومن قال ذهب فلانة قال أذهب فلانة وأحاضر
القاضي امرأة . وقد يجوز في الشعر موعظة جاءنا .
اكتفى بذكر الموعظة عن التاء وقال الشاعر وهو الأعشى
(متقارب)

(فأما ترى لمتى بدت * فإن الحوادث أودى بها)

وقال الآخر (وهو عامر بن جوين الطائي) متقارب
(فلا مزية ودقت ودقها * ولا أرض أبقل أبقالها)

وقال الآخر (وهو طفيل الغنوي) بسيط

(أذ هي آحوى من الربى حاجبه

والين بالأحمد الحارى مكحول)

وزعم الخليل أن السماء منقطر به كقوالك مُعضل للقطاة
وكقوالك مُرضع لاتي بها الرضاع . وأما المنقطرة فيجىء
على العمل كقوالك مُنشقة وكقوالك مريضعة لاتي ترضع

وأما كلٌّ في فلك يسبحون . ورأيتهم لى ساجدين
ويأبها النمل ادخلوا مساكنكم فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع
لما ذكرهم بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت
عنه كما تحدث عن الأتاسى . وكذلك فى فلك يسبحون
لأنها جعلت فى طاعتها وفى أنه لا ينبغى لأحد أن يقول مطرنا
بنوء كذا ولا ينبغى لأحد أن يعبد شيئاً منها بمنزلة من يعقل
من المخلوقين ويبصر الأمور . قال النابغة الجعدي
(طويل)

(شربتُ بها والدَّيْكَ يُدْعُو صباحه

إذا ما بنو نعش دَنَوْا فتصوَّبوا)

فجاز هذا حيث صارت هذه الاشياء عندهم توأم وتطيع
وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين

وسألت الخليل عن ما أحسن وجوههما فقال لأن

الاثنين جميعاً وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ولكنهم

أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفرداً وبين ما يكون شيئاً من

شيء . وقد جعلوا أيضاً المنفردين جمعاً قال الله جل ثناؤه .

وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود
 ففزع منهم . قالوا لا تخف . خصمان بنى بعضنا على بعض
 وقد يثنون ما يكون بعضاً لشيء . وزعم يونس أن رؤبة

كان يقول ما أحسن رأسيها قال الراجز (وهو خطام)
 (ظهرهما مثل ظهور الثرسين) (١)

وقالوا وضمنا رحاطها يريدون رحلى راحلتين فأجرّوه
 عجرى شيئين من شيئين

٣١

قال كاتب من كتاب الصين الشمالية أن أهل بعض ولايات
 الصين كانوا يخذعون معبوداتهم بأوراق مالية مزورة يقدمونها

(١) هذا الوزن من السريع - عروضه الثالثة الموقوفة
 المشطورة وضربها ماثما - وان شئت تات هي الضرب - وسمى
 سيبويه قائله راجزا لأنه يقول الراجز أو يقول هذا الذي يشبهه كما
 يعرفه العروضي

اليهم . ثم لما كثر استعمال النقود بدل الاوراق المائية صنعوا
نقوداً زائفة من الورق الثخين ولفوها بالقصدير وقدموها
الى معبوداتهم عوضاً عن النقود الصحيحة . واتفق أن أهل
ولاية أخرى فشا فيهم وباء ذريع فأرادوا خداع معبوداتهم
وأقناعهم بأن الباء لم يأت في أوانه لأنهم كانوا إذ ذاك في
الشهر الثامن من السنة . فزينوا بيوتهم واحتفلوا احتفالاً
كبيراً كما يحتفلون في بدء السنة . يوهمون المعبودات أن
الوقت هو بدء السنة حين لا تكون الأوبئة وإنما تزيلها خوفاً من
المعبودات المسيطرة على الأوبئة تزيلها وإنما تزيلها خوفاً من
المعبود الأعظم الذي لا يجوز لها أن تبلى الناس بالوباء إلا
في أوقات معلومة . فما أقبح الجهل والوثنية

٣٢

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه طوبى لمن شغله
عنه عن عيوب الناس . وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته

واشغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس عنه في راحة

يأيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن
توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من
قوى عليكم . لكنكم تهتم متاه بنى إسرائيل . ولعمري
ليضعفن لكم التيه من بعدى أضعافا بما خلفتم الحق وراء
ظهوركم وقطعتم الأذنى ووصلتم الأبعد . واعلموا أنكم أن
اتبعتم الداعى لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة^(١)
الاعتساف . ونبذتم الثقل القادح من الأعناق

٣٣

في الأصحاح الثانى والعشرين من سفر الخروج من
التوراة - ولا تضطهد الغريب ولا تضايقه لأنكم كنتم

(١) هكذا اشهر رسم هذه الكلمة - ويجوز رسمها هكذا
(مؤونة) لكنها تكون حينئذ قريبة الاشتباه بمؤونة

غرباء في أرض مصر . لا تسئ إلى أرملة ما ولا يتيم . ان
 أسأت إليه فأني أن صرخ إلى أسمع صراخه فيحمني غضبي
 وأقتلكم بالسيف فتصير نساءكم أرامل وأولادكم يتامى .
 أن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له
 كالمرابي . لا تضعوا عليه ربا . ان ارتهنت ثوب صاحبك
 فألى غروب الشمس تردّه له لأنه وحده غطاؤه . هو ثوبه
 لجلده . في ماذا ينام . فيكون إذا صرخ إلى أني أسمع .
 لأنني رءوف . لا تسب الله . ولا تلعن رئيسا في شعبك .
 لا تؤخر ملء بيدرك . وقطر معصرتك . وابكار بنيك
 تعطيني . كذلك تفعل ببقرك وغنمك . سبعة ايام يكون
 مع أمه وفي اليوم الثامن تعطيني اياه . وتكونون لي
 أناسا مقدسين . ولحم فريسة في الصحراء لا تأكلوا .
 للكلاب تطرحونه

٣٤

قال ابن خلدون والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة
يأتى شرحها . فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا
معين . وهذا هو الذى تسميه الفلاسفة السحر . والثانى
بمعين من مزاج الافلاك أو العناصر أو خواص الأعداد
ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الأول . والثالث
تأثير فى القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى
المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها أنواعا
من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها
الى الحس من الرأين ^(١) بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر
الرأون كأنها فى الخارج وليس هناك شىء من ذلك كما يحكى
عن بعضهم أنه يرى البساتين والأنهار والقصور وليس هناك
شىء من ذلك . ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو

(١) يقال فى الرأين ما يقال فى اسراءيل فيجوز رسمها هكذا

(الرأين)

الشعبذة . هذا تفصيل مراتبه . ثم هذه الخاصة تكون في
 الساحر بالقوة . شأن القوى البشرية كلها . وإنما تخرج الى
 الفعل بالرياضة . ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه الى
 الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع
 التعظيم والعبادة والخضوع والتدلل فهي لذلك وجهة الى غير
 الله وسجود له . والوجهة الى غير الله كفر . فلماذا كان السحر
 كفرا . والكفر من مواده وأسبابه كما رأيت . ولهذا
 اختلف الفقهاء في قتل الساحر . هل هو لكفره السابق
 على فعله او لتصرفه بالأفساد وما ينشأ عنه من الفساد في
 الأكوان . والكل حاصل منه

ولما كانت المرتبتان الأولىان من السحر لهما حقيقة في
 الخارج والمرتبة الأخيرة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في
 السحر . هل هو حقيقة أو إنما هو تخيل . فالقائلون بأن
 له حقيقة نظروا الى المرتبتين الأولىين . والقائلون بأن
 لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الثالثة الأخيرة . فليس بينهم

اختلاف في نفس الامر . بل إنما جاء من قبل اشتباه هذه
المراتب والله أعلم

٣٥

روى الجوهري عن أبي النجم الراجز
واها لرتي ثم واها واها - الى ان قال
أن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها
واها بالتنوين وقد يترك كلمة تعجب من طيب
شيء وكلمة تلأهف (وقال بعضهم) كلمة تلأهف وتلوذ = وقيل
استطابة . ويعربونها اسم فعل بمعنى أعجب . ورتي اسم
امرأة . ويروي ليلى . ويروي سلمى . وهاهنا في هذا
الرجز شاهدان مشهوران . الأول مجيء الأب مقصوراً
والثاني قوله غايتها بالألف في حالة النصب مع أنه مثني -

ونسب الكسائي هذه اللغة إلى بلخارث^(١) وزيد وخشم
وهمدان . ونسبها أبو الخطاب إلى كنانة . ونسبها بعضهم
إلى بلعبر وبلهجوم ويطون من ربيعة . وانكر هذه اللغة
المبرد مطلقا . وهو مردود بنقل الأئمة أبي زيد وأبي
الخطاب وأبي الحسين والكسائي وغيرهم . ثبت عندهم
سماع ضربت يده . وفي البخاري ما صنع أبا جهل فانطلق
ابن مسعود فقال له أنت أبا جهل . رواه أنس باللفظ في
قصة قتل أبي جهل . فلا لحن في قول أبي حنيفة . لا قود
في مثل ولو ضربه بأبا قيس . وفي رواية . ولو رماه الخ



٣٦

خطب السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
بالشأم لما قتل مروان بن محمد . فقال . ألم تر إلى الذين بدلوا

(١) أي بني الحارث فللعرب عبارتان في نحوه (ويجوز) كتابته
هكذا (بلخارث) لكن فيه اللبس . ولا يجوز (بالخارث) مثلا لشدة اللبس

نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها
وبئس القرار . نكص بكم يأهل الشام آل حرب وآل
مروان . يتسكعون ^(١) بكم الظلم . ويتهورون بكم مداحض
الزلق . يطئون بكم حرم الله وحرم رسوله . ماذا يقول
زعماؤكم غدا . يقولون ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذابا ضعفا
من النار . أذا يقول الله عز وجل لكل ضعف ولكن
لا تعلمون . أما أمير المؤمنين فقد اثنتف ^(٢) بكم التوبة .
واغتفر لكم الزلة . وبسط لكم الأقالة . وعاد بفضله على
نقصكم . وبجله على جهلكم . فليفرج روعكم . واتطمئن به داركم
وليقطع مصارع أوائلكم . فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا

٢٧

قال المبرّد . وخبرّت أن قاصّا كان يكثّر الحديث عن

(١) نسكع ومثله سكع كمنع وفرح منى متعسفا لا يدري اين
ياخذ في بلاد الله وحصلت له حبرة
(٢) اثنتف مثل استأنف

هرم بن حيان (الهرم الضبّ يقال أنه في الشتاء يأكل
حُسوله ولا يخرج قال الشاعر « كما أكبّ على ذى بطنه
الهرم » قيل ان هرم بن حيان حملته أمه اربع سنين ولذلك
سُميَ كهرما . فاتفق هرم معه في مسجد وهو يقول . حدثنا
هرم بن حيان مرّة بعد مرّة بأشياء لا يعرفها هرم . فقال
له يا هذا أتعرفني . أنا هرم بن حيان ما حدثتك من هذا
بشيء قط . فقال له القاصّ وهذا أيضا من عجائبك أنه ليصلي
معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم
ابن حيان . كيف توهمت انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك
وكان في الرقة قاصّ يُكنى أبا عقيل يكثر التحدث
عن بني أسرايل فيظن به الكذب . فقال له يوما الحجاج
ابن حنتمة ما كان اسم بقره بني أسرايل قال (حنتمة) فقال
له رجل من ولد أبي موسى الأشعري . في أيّ الكتب
وجدت هذا . قال في كتاب عمرو بن العاص .

ويروى أن رجلا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأله فكذبه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسألك فتكذبني . لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لشردتُ
 بك من وافد قوم - معنى ومقك أحبك - يقال ومقته
 أمقته - وهو على فعلت أفعال - ونظيره من هذا المعتل ورم
 يريم . وولي يلي . وكذلك وسيع يسع . كانت السين
 مكسورة . وإنما فتحت للمين ولو كان أصلها الفتح لظهرت
 الواو . نحو وجيل يوجل . ووحل يوحل . والمصدر
 مقة كقولك وعد يعد عدة . ووجد يجد جدة

ويروى أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم . ثم قال يا رسول الله إنما أخذت من الذنوب بما ظهر
 وأنا أستسرّ بخلال أربع الزنى (١) والسرق وشرب الخمر

(١) كلمة الزنى جاءت مقصورة ومدودة والمادة يائية . قال بعض
 اللغويين . المدودة مصدر المقاتلة . والمشهور أن المقصورة والمدودة
 لغتان في اثلاثي . فالقصر لغة الحجاز والمد لغة نجد . فتكتب بالياء .
 ويجوز كتابتها بالألف أخذاً بلغة المد وإشارة إليها وموافقة للنطق -
 والكتابة وفاق النطق مذهب من المذاهب

والكذب . فأَيُّنَ أَحَبَّتْ تَرَكَتْ لَكَ سِرًّا . فقال رسول الله
دَعِ الْكَذِبَ . فلما وَلَّى من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم همَّ بالزنى . فقال يسألني رسول الله فأن جحدت تقضت
ما جعلتُ له . وأن أقررت حُدِدْتُ فلم يزن . ثم همَّ
بالسَّرَقِ ثم همَّ بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد
تركتهن جمعاً



قال صاحب تحفة النظائر في رحلته (مدينة الكوفة)
وهي إحدى أمهات البلاد العراقية . المتميزة فيها بفضل
المزية^(٢) مشوى الصحابة والتابعين . ومنزل العلماء
والصالحين . وحضرة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .
الآن أن الخراب قد استولى عليها . بسبب أيدي العدو التي

(١) التاء المربوطة في آخر الفقرة المسجوعة بوقف عليها . فلا

تقط لذلك . فأذا لم يقصد السجع تقطت

امتدت اليها . وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها .
 فأنهم يقطعون طريقها . ولا سور عليها . ويناؤها بالآجر
 وأسواقها حسان . وأكثر ما يباع فيها التمر والسماك .
 وجامعها الأعظم جامع كبير شريف . بلاطاته سبعة قائمة
 على سواري حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعاً .
 ووضع بعضها على بعض . وأفرغت بالرصاص . وهي
 مفرطة الطول . وبهذا المسجد آثار كريمة . فمنها بيت أزاء
 المحراب عن يمين مستقبل القبلة . يقال ان الخليل صلوات
 الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع . وعلى مقربة منه
 محراب محلق عليه بأعواد الساج مرّقع . وهو محراب على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه . وهناك ضربه الشقي ابن ملجم
 والناس يقصدون الصلاة به . وفي الزاوية من آخر هذا
 البلاط مسجد صغير محلق عليه أيضاً بأعواد الساج . يذكر
 أنه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح عليه السلام .
 وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح عليه
 السلام . وأزاءه بيت يزعمون أنه متعبد أدريس عليه السلام .

ومتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد . يقال
أنه موضع أنشاء سفينة نوح عليه السلام . وفي آخر هذا
الفضاء دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه . والبيت الذي
غسل فيه . ويتصل به بيت يقال أيضا أنه بيت نوح عليه
السلام . والله اعلم بصحة ذلك كله . وفي الجهة الشرقية
من الجامع بيت مرتفع يصعد إليه . فيه قبر مسلم بن عقيل
ابن أبي طالب رضي الله عنه . وبمقربة منه خارج المسجد
قبر عاتكة وسكينة بنت الحسين عليه السلام . وأما قصر
الامارة بالكوفة الذي بناه سعد بن أبي وقاص فلم يبق منه
ألا أساسه . والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ
في الجانب الشرقي منها . وهو منتظم بمحذاق النخل الملتفة
المتصل بعضها ببعض . ورأيت بغربي جبانة الكوفة
موضعا مسودا شديد السواد في بسيط أبيض فأخبرت أنه
قبر الشقي ابن ملجم . وأن أهل الكوفة يأتون في كل سنة
بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام .
وعلى قرب منه قبة اخبرت أنها على قبر المختار بن أبي عبيد

٢٩

كان عمر بن عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيئاً .
ولا يجرى على نفسه من النىء درهما . وكان عمر بن الخطاب
يجرى على نفسه من ذلك درهمين في كل يوم . فقيل لعمر
ابن عبد العزيز لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب .
فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن له مال . وأنا مالي يعنيني
ولما ولي عمر بن عبد العزيز قام إليه رجل فقال يا أمير
المؤمنين أعدني ^(١) على هذا وأشار الى رجل . قال فيممه ^(٢) قال
أخذ مالي وضرب ظهري . فدعا به عمر فقال . ما يقول هذا .
قال صدق . أنه كتب الى الوليد بن عبد الملك وطاعتكم
فريضة . قال كذبت لاطاعة لنا عليكم ألافى طاعة الله . وأمر
بالأرض فردت الى صاحبها

(١) يقال استعديت الأمير على الظالم أى طابت منه النصرمة
فاعداني عليه بمعنى أعانني ونصرني
(٢) ويجوز (قيم) بغيرها، السكت وكذلك نحوه كما في المصحف وسيأتي

٢٠

لقد آتاك بارتك نهى وحجا وأهدك لشؤون شتى أعدادا .
 فأذا أمرك هو أو أولو الأمر بشيء، فما اثمرت كنت إذا
 في النوى والهوى آشأى من جواد . وما لمثل هاته الخصلة
 أنشئت العباد . أوؤوبك إذا ماجئت بها أم ادعك وأناى
 مجانبى عنك . لئن تركتك ونأيت عنك فقد أجهزت
 على حياتك وبقيتك السوءى . وربما سئلت حين إذ يسأل الله
 عالمى الورى . ولئن أنبتك فر بما قومت من اودك .
 وبرئت من تبعتك وشكر مسعاى الله وصالحو المؤمنین

٤١

كتب لى بعض اصديقائى^(١) ذات يوم فقال . باسم الله

(١) بقطعة على الياء الاولى كما هو رأى الكثير فى مثل ذلك . قالوا
 لان ياء المنكلم اصلها الفتح فليست حرف مد (وهو كلام غير ظاهر)
 مع ان الياء الاولى ليست كالثانية فى الصورة عند المحققين المخالفين للجمهور

أنى أنبتك بنبتى اليوم . جاءنا عند الضحا رجل تزيأ بزى
العرب وانتمى فى بلحارث بن كمب . فبعد أن حيناه نهض
قائما واتكأ على عصا من شجر الآء ونور الذكاء يتلأأ فى جبينه
ثم قال يا أولى الفضل ابدءوا الورى بالندى فان البادئ بالمطايا
والألى يرتقى من الثرى الى الذرا ولئن لم تفعلوا فما أنتم
شاكرون . تالله لتسألن عن النعمة فيم وضعت ولتنبؤن
بما عملتم وليقولن كل امرئ حين أذيرى ما هيئى للمسىء
يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله

٤٢

قال الشاعر يصف حربا مهلكة
(فأقصتهم وحكت بزكها بهمو
وأعطت النهب هيات بن بيان)
يقال هو هى بن بى وهيان بن بيان أى لا يعرف أصله
ولا فصله . والققص الموت الوحى أى العجل . ومات قنصا
أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . ويطلق البرك على الصدر

وقال الراجز

(يَاللَّكَ مِنْ عَيْثٍ وَمِنْ أَثَاءٍ * يُعْتَبُ بِالْقَتْلِ وَبِالسَّبَاءِ)

الثَّأْيُ وَالثَّأْيُ الْإِفْسَادُ كُلُّهُ . وَقِيلَ الْجِرَاحَاتُ وَالْقَتْلُ

وَنَحْوُهُ مِنَ الْإِفْسَادِ . وَأَثَائِي فِيهِمْ قَتَلٌ وَجِرْحٌ . وَأَثَائِي

أَثَاءٌ جِرْحَتْ وَهُوَ الثَّأْيُ . وَجَاءَ الثَّأْيُ بِمَعْنَى الْخُرْمِ وَالْفَتْقِ

قَالَ جَرِيرٌ

(هُوَ الْوَأْفِدُ الْمِيمُونَ وَالرَّاتِقُ الثَّأْيُ

أَذَا النِّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتِ)

وَأَنشَدَ حَكِيمُ بْنُ مَعِينَةَ التَّمِيمِيُّ

(أَنْ شَتَّتِ يَا سَمْرَاءُ أَشْرَفْنَا مَعَا

دَعَا كَلَانَا رَبِّهِ فَأَسْمَعَا)

(بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَأَنْ شَرَّ فَأَيُّ

وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْيُ)

يَقُولُونَ جَاءَ مَعَا وَجَاءَ وَمَعَا أَيُّ جَمِيعًا . قَالَ بَعْضُ

اللُّغَوِيِّينَ (مَعَا) اسْمٌ وَأَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءِ كَرَحِيٍّ لِأَنَّ انْقِلَابَ

الْأَلْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنِ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ

الواو . وهو قول يونس . ولكن حكى سيبويه ذهبت
 من معه اي من عنده . فالألف بدل من التنوين . فترسم ألفا .
 ورسمها بالألف هو المعروف

ويقال فأيت القدح فتفأى اي صدعته فتصدع .
 وانفأى القدح انشق - وتأى يتأى كسعى يسمى سبق .
 وذكره صاحب القاموس فى ذوات الياء

م

٤٣

فى أنجيل برنابا من الفصل الثانى عشر بعد المائة . صدقنى
 يا برنابا أننى لا أقدر أن أبكى قدر ما يجب على لأنه لو لم يدعنى
 الناس أهما لكنت عاينت هنا الله كما يماين فى الجنة ولكن
 أمنت خشية يوم الدين بيد أن الله يعلم أنى برىء لأنه لم يخطر
 لى فى بال أن أحسب أكثر من عبد فقير بل أقول لك أننى
 لو لم أدع أهما لكنت حملت الى الجنة عند ما أنصرف من
 للعالم . أما الآن فلا أذهب الى هناك حتى الدينونة فترى
 إذا أذا كان يحق لى البكاء

فاعلم يا برنابا أنه لأجل هذا يجب على التحفظ وسيبعيني
 احد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود . وعليه فأني على
 يقين ان من يبعني يقتل باسمي لان الله سيصعدني من
 الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد أباي . ومع
 ذلك فإنه لما يموت شرمية أمكث في ذلك العار زمنا طويلا
 في العالم

ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عنى هذه
 الوصمة . سيفعل الله هذا لأني اعترفت بحقيقة مسيّا^(١)
 الذي سيعطيني هذا الجزاء أى أن أعرف أنى حتى وأنى برىء
 من وصمة تلك الميتة

وقال في الفصل الثالث والستين بعد المائة أجاب التلاميذ
 يامعلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذى تتكلم عنه الذى
 سيأتى الى العالم . أجاب يسوع بابتهاج قلب . أنه محمد

(١) في الفصل الثالث والاربعين . لأنى لست اهلا ان احل
 رباطات جرموق او سيور حذاء رسول الله الذى تسمونه مسيّا الذى
 خلق قبلى وسيأتى بعدى وسيأتى بكلام الحق ولا يكون لديته نهاية

رسول الله . ومتى جاء الى العالم فسيكون ذريعة للاعمال
الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها كما يجمل المطر
الارض تعطى ثمرا بمد اتقطاع المطر زمنا طويلا فهو غمامة
بيضاء ملأى برحمة الله . وهي رحمة ينثرها الله رذاذا على
المؤمنين كالغيث

٤٤

أن أُولَى وَأُولَاءِ اسْمَانِ يشارُ بهما الى الجمع . ويدخل عليهما
حرف التنبيه . ويكونان لما يعقل . ولما لا يعقل . ويصغران
على أُولِيًّا^(١) وأُولِيَاءِ . قال الشاعر
(ياما أميلح غزلانا برزن لنا
من هؤليانكن الضالِ والسمرِ)

والضالُّ ضرب من السِّدر . والسمرُ شجر معروف

(١) آخره الف في الرسم فرارا من اجتماع هاءين لانهما
ثقيلتان في الكتابة حملا على النطق الا في نحو يحيى علما فأنهما
خفيفتان فيه لكثرة دورانه - على أن الاصل في المبيات الالف
لعدم اشتقاقها وتصرفها فلا يعدل عنه الحاجة قووة

عند العرب . (وأما أولو) جمع لا واحد له من لفظه . واحد
ذو . وأولات للأنث . واحدها ذات . تقول جاءني أولو
الالباب وأولات الاحمال

= وأما الألى فبمعنى الذين قال الشاعر
(فأن الألى بالطّف من آل هاشم * تآسوا فسئوا للكرام التآسيا)
قال بعضهم وأتى به زياد الاعجم نكرة من غير ألف
ولام في قوله

(فأنتم ألى^(١) جئتم مع البقل والدبى^(٢))

فطارَ وهذا شخصكم غير طائر)

وقد جاء ممدودا . قال خلف بن حازم

(ألى النفر البيض الألاء كأنهم

صفائح يوم الروع أخلصها الصقل)

(١) رسمت هكذا رعاية لاصلمها كأن فيها الألف واللام . لتكون الكلمة
على منوال واحد = ويجوز ان تكتب بالالف مضبوطة بالشكل
(وهذا) على انها اسم موصول كقول بعض اللغويين . (ورأى) انها
اسم إشارة . نحو ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم . تكتب هكذا (ألى)
(٢) الدبى اصغر الجراد والنمل

وكسرة أولاء كسرة بناء . وتقل بعض العلماء ان
 أولى وأولاء تقلتا من اسماء الاشارة إلى معنى الذين . ولهذا
 جاء فيها المد والقصر . وبني الممدود على الكسر . قال
 وأما قولهم ذهب العرب الألى فهو مقلوب من الأول
 لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخرى . وأنشد ابن برى
 (رأيت موالى الألى يخذلونى)

على حدّان الدهر اذ يتقلب)

قال فقوله يخذلونى مفعول ثان او حال . وليس بصلة

وقال عبّيد بن الأبرص

(نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا)

قال ابن الشجرى أراد نحن الألى عرفتهم . فحذف الصلة للعلم بها .

وذكر ابن سيده أولى فى الهمزة واللام والياء . قال

لأن سيبويه قال أولى بمنزلة هدى . فثابه بما هو من الياء وأن

كان سيبويه ربما عامل اللفظ . وكثير من اللغويين يذكرونه

فى الالف اللينة فلا يفرقون

٤٥

أذا أوئمتم فلا تخونوا - وإذا وعدتم فلا تخلفوا . فإن الوفاء
 توءم الصدق ولا نعلم جنة أوقى منه . وليروّف كبيركم بصغيركم .
 وإذا اتلتقم فلا يفش بعضكم سرّ بعض ولتكونوا في التقارب
 والتناءى سواء كما قال الشاعر

(يظنون شتى في البلاد وسرهم

الى صخرة أعيى الرجال انصداعها)

وكونوا في اموركم أوّلى عزائم . فأولو العزائم ذوو الغنائم .
 واعصوا الهوى إلا هوى حدا بكم الى العلا . ولا تكونوا
 كامرئ القيس بن حنجر استهواه طلاً^(١) نؤوم الضحا .
 فملك منه القوى . وأخدمته النهى . ووقفه بسقط اللوى .
 حتى ضاع زمنه سدى . ثم انقرض بانقراضه ملك كسندة
 من الدنيا^(٢)

(١) العلاء وأوى اللام ولد الظى ساعة يولد والصغير من كل شيء

(٢) جمع الدنيا كصغرى وصغر

٤٦

مر ابن عباس على أبي الأسود الدؤلى فقال له لو
كنت من البهائم لكنت رجلاً . ولو كنت راعياً ما بلغت
المرعى . فكتب أبو الأسود الى على . أما بعد فإن الله
جعلك واليا مؤتمنا وراعياً مسئولاً . وقد بلونك رحمك الله
فوجدناك عظيم الامانة . ناصحاً للائمة . توفّر لهم فيدهم .
وتكف نفسك عن دنياهم . فلا تأكل أموالهم . ولا
تسترشى بشيء في أحكامهم . وابن عمك قد أكل ماتحت
يديه من غير علمك . فلم يسعني كتمانك ذلك . فانظر
رحمك الله فيما هنالك . واكتب الى برأيك . فما أحببت
أتبعه أن شاء الله والسلام

٤٧

قال أبو الفرج الاصبهاني وأسر عقبة بن أبي معيط
في يوم بدر ققتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا .

حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد
الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق في
خبر ذكره طويل . وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح
عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري . قالوا جميعا
قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبورا . فقال له وقد أمر
بذلك فيه . يا محمد أنا خاصة من قریش . قال نعم . قال فمن
للصبيّة بعدى . قال النار . فلذلك يسمى بنو أبي معيط
صبيّة النار

ثم قال أبو الفرج . وكان الوليد بن عقبة أخا عثمان بن
عفان لأمته . وأمهما أروى بنت عامر بن كريز . وأمه
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .
والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان .
وكان عقبة بن أبي معيط تزوج أروى بعد وفاة عفان فولدت
له الوليد وخالدا وعمارة وأم كلثوم . كل هؤلاء أخوة عثمان
لأمته

وولى عثمان الوليد بن عقبة في خلافته الكوفة فشرب
الخمر وصلى بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة . وشهد
عليه بذلك عند عثمان فجلده الحد

٤٨

أيّاك والمُراءاة في عملك . فبئست المراءاة وبئس من
يرأى . ولا تكن كالذين قال الله فيهم . أن هم ألا
كالا نعام بل هم أضل . وتذكر قوله تعالى . يوم هم على
النار يفتنون . واعمل بقول القائل

فه (١) بالعقود وبالأيان لا سيما

عقد وفاء به من أعظم القرب

(١) الهاء في (فه) للسكت تلحق مثل هذا وجوبا باعتبارها بالوقف

فإن الكتابة مبنية على الوقف والابتداء . فينطق بها وقفا لا وصلا

وترسم في الحالين

وَأَنْ^(١) عَنِ اللّٰهِ وَاللَّعِبِ . فَمَا لِلّٰهِ خَلَقْتَ وَلَا لِلْعَبِ
 وَلَقَدْ جَاءَتْ آيَاتُ اللّٰهِ تَتْرَى . وَمَا مِنْكُمْ آلَا مِنْ يَقرؤَهَا أَوْ
 يَسْمَعُهَا فَمَنْ اهْتَدَى زَالَ خَطَاؤُهُ . وَطَابَ نَبْؤُهُ . وَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ
 فَقَدْ رَجَعَ الْقَهْقَرَى . وَالِى اللّٰهُ أَمْرُهُ وَالسَّلَامُ

٤٩

قال ابن سيده - والعيدان أطول ما يكون من النخل .
 وقيل لا تكون النخلة عيدانة حتى يسقط كَرَبُهَا^(٢) كله
 ويصير جذعها أجرد من أسفلها الى عسبها^(٣) . وقيل
 تكون وديّة ثم فسيلة ثم أشاءة . وجمعها أشاء

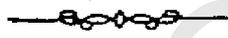
(١) المشهور في نحو هذه الكلمة كتابها هكذا (وانا) عملا بأصل الكلمة
 وتحسينا لصورتها وابتعادا من شائبة الالتباس ولكن الجمهور على ما كتبنا
 فوق - وفي الاصطلاح كلمات كثيرة بقيت على أصلها عند التغير فهذا

يؤيد المشهور كبعض المذاهب

(٢) هو أصول السعف الغلاظ العراض

(٣) العسب جمع عسيب وهو جريدة النخل المستقيمة الدقيقة
 يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف

(عَلِيٌّ) حماتها صاحب الكتاب على ان همزتها منقلبة
 عن ياء . وحملها أبو بكر على أنها من باب أُجأ^(١) . والقول
 الأوّل أصح . لان الحروف التي فاءاتها ولا ماتها همزة
 محصورة لم تسع أشاءة لأمكان التصريف ان يردّها الى غير
 ذلك . ولذلك حمل أبو عليّ قولهم أَطَأُ^(٢) الشاعر على انه
 من باب أَنَاءة^(٣) اى ان همزتها بدل من الواو . كما
 ذهب اليه أبو بكر في همزة اسماء . اسم امرأة اشتقه من
 الوسامة



(١) أُجأ جبل لطيبى وكجمل بمعنى هرب . ومعنى انه من باب أُجأ
 ان همزته أصلية . قال صاحب القاموس الاشياء كسحاب صفار النخل .
 قال ابن القطاع همزته أصلية عن سيديويه فهذا موضعه لا كما توهم
 الجوهري . اه فاحكم بما ترى

(٢) واطأ فى الشعر وأوطأ فيه وأوطأه ووطأ بالتشديد واطأ
 واطأ بالتشديد كرر القافية لفظاً ومعنى قبل الحد المضروب

(٣) امرأة وناة وأناة حليلة بطبيعة القيام قال الشاعر

(رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحاح فى مأنم أى مأنم)

٥

لما قدم معاوية الشام اتاه سعيد بن عثمان بن عفان .
 وكان شيطان قريش ولسانها . قال يا أمير المؤمنين علام
 تباع لي زيد وتتركني . فوالله لتعلم ان ابي خير من ابيه .
 وأمي خير من أمه . وأنا خير منه . وانك انما نلت
 ما نلت فيه بأبي . فضحك معاوية وقال يا ابن أخي أما قولك
 ان أباك خير من أبيه فيوم من عثمان خير من معاوية .
 وأما قولك ان أمك خير من أمه ففضل قرشية على كلبية
 فضل بين . وأما ان أكون نلت ما نلت فيه بأبيك فانما هو
 الملك يؤتيه الله من يشاء . قتل أبوك رحمه الله فتواكلته
 بنو العاصي وقامت فيه بنو حرب . فنحن اعظم بذلك منه
 عليك . وأما ان تكون خيرا من يزيد فوالله ما أحب ان
 داري مملوءة رجالا مثلك بيزيد . ولكن دعني من هذا
 القول . وساني اعطيك . فقال سعيد بن عثمان . يا أمير
 المؤمنين لا يعدم يزيد مزايا ما دمت له . وما كنت لا رضى
 ببعض حتى دون بعض . فإذا أبيت فأعطني مما أعطاك

الله . فقال معاوية لك خراسان . قال سعيد . وما خراسان .
قال انها لك طعمة وصلة رحم . فخرج راضيا . ومدحه بشعر
قال في آخره

(فلو كان عثمان الغداة مكانه

لما نالني من ملكه فوق ما بذل)

فلما انتهى قوله الى معاوية أمر يزيد أن يزوده . وأمر
له بخلعة وشيعة فرسخا

٥١

اللام العاملة للجزم هي الموضوع للطلب نحو ليضرب
وحركتها الكسر . وسليم تفتحها . وأسكانها بعد الواو
والفاء أكثر من تحريكها . نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي .
وقد تسكن بعد ثم . نحو ثم ليقضوا تفهم . في قراءة
الكوفيين . وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر .
ودخول اللام على فعل المتكلم قليل . سواء كان المتكلم
مفردا كقوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصل لكم .

أم معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم . وأقلّ منه دخولها في فعل
المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فاتفرحوا . وفي الحديث
لتأخذوا مصافكم . وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى
عملها كقوله

(فلا تستطل منى بقائى ومدتى

ولكن يكن للخير منك نصيب)

اى ليكن . وكقوله

(محمدٌ تفدِ نفسك كلُّ نفس

اذا ما خفت من شيء تبالا)

اى لتفدِ - ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في
الشعر . وهذا الذى منعه المبرد في الشعر أجازة الكسائي
في النثر . ولكن بشرط تقدم لفظ قُل . وجعل منه قل
لعبادى الذين آمنوا يقيموا (الصلوة)^(١) اى لقيموا . وواقفه

(١) كتبت الصلاة هكذا وفاقا لخط المصحف العثمان لانها في آية قرآنية - ولا
يجوز ذلك في الخط الاصطلاحى بل تكتب هكذا (الصلاة) وجوبا

ابن مالك في شرح الكافية . وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبرى بدون اشتراط الطلب كقوله
(قلت لبواب لَدَيْهِ دارُها

تَشْدَنُ فأنى حمؤها^(٢) وجارها)

اي لتأذن . فحذف اللام وكسر حرف المضارعة . قال
وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول . ائذن لان
الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة . وكل ما جاز اختيارا
في الشعر جاز نثرا . قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة
وهي اثبات همزة الوصل في الدرج . وليس هذا
الاعتراض صحيحا لانهما بيتان لا بيت مصرع . والهمزة
في اول البيت لا في حشوه . بخلافها في نحو قوله
(لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع)

(٢) حَمَوُ الْمِرْأَةِ وَحَمَوُهَا وَحَمَاهَا وَحَمَّهَا وَحَمَّوْهَا ابوزوجها و من كان
من قبله والائى حماة وحمو الرجل ابو امرأته او اخوها او عمها او
الاحماء من قبلها خاصة

بل لو قلنا أنه بيت كامل على رأى فان القارئ قد يقف
على آخر الشطر الاول وابتدئ بالشطر الذى بعده . فهمزة
الوصل مثبتة في الابتداء لا في الدرج . وقال بعض العلماء .
ضرب الشاعر اتساع الخرق مثلا لتفاسم الامور . وفي
البيت قطع همزة الوصل في الدرج للضرورة وحسنه هنا أنه
في أول الشطر الثاني من البيت ألخ . وقوله جرى على الكثير
قال ابن هشام الجمهور على أن الجزم في الآية مثله في
قولك ائتني اكرمك . وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن
لام الطلب حذفت حذفاً مستمراً في نحو قم واقعد . وأن
الأصل لتقم ولتقعد . فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف
المضارعة . قال وبقولهم أقول . لأن الأمر أخو النهى
فحذفه أن يدلّ عليه بالحرف . ولأنهم قد نطقوا بذلك
الأصل كقوله

(لِتَقُمْ أَنْتَ يَا بَنَ خَيْرِ قَرِيشٍ كِي لَتَقْضَى حَوَائِجَ الْمَسَالِينَا)

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا . وكحديث لتأخذوا

مصافكم . كما مرّ

٥٢

البلاتين كلمة أندلسية معناها فضيضة أو فضة صغيرة .
 والبلاتين هو الذهب الأبيض لأنه قريب من الفضة في
 بياضها ويريقها . وهو أصعب المعادن سبكا وأرزمها . لأنه
 يقاوم نار الكور والكبير^(١) وتصل القدم المكعبة منه في
 الوزن إلى ألف وستمئة رطل . ولكنه يقطع و يصقل
 بالقولاذ . وفتلة خيط منه قطرها أقل من خط تمسك
 مقدار مائتين وخمسين رطلا ولا تنقطع . فهو أقوى المعادن
 وأصلبها . ومن ها هنا كان مقاوما لأعمال الهواء والحوامض .
 غير أنه سهل صوغه في حال برودته . فيصير صفائح في غاية
 الرقة وسلوكا رفيعة

وهو كالذهب الشائع من جهة أنه لا يذوب الا بالزئبق
 او الماء الملوكي

(١) الكور بالضم بحجرة الحداد من الطين . والكبير بالكسر زق
 يتفخ فيه الحداد . هذا هو الاصل اللغوي . وقد يستعمل فيما يؤدي
 مؤداه

وكان ظهوره في أمريكا الجنوبية سنة خمسين ومائة
وألف من الهجرة

ووقتئذ جهل كثير من الناس مظان معدنه . ثم تبين
أنه يوجد متفرقا في جبوب صغيرة جدا بالأراضي الرملية التي
يستخرج منها الذهب هناك . وهي أراض عظيمة الاتساع
والبلاتين الطبيعي المستخرج بالغسل والتخليص مخلوط
بالذهب والفضة والحديد وغير ذلك من المعادن الجديدة
خصوصا المعروف الآن بالبلاديوم .

والبلاتين على هاته الأوصاف أضعف المعادن امتدادا
وتأثرا بالهواء ولذلك تصنع منه بعض الممالك الصنج التي
تضبط بها موازين البياعين . وتصنع منه آلات القياس
والبودقات وآلات الكيمياء والعقاقير ونحو ذلك

وهو حين أذ كان غير مشغول أرخص من الفضة .
أما إذا شغل فإنه يكون أغلى منها . لأن في تخليصه ووضعه
في الصناعة مشاق عظيمة . وعلى قدرها زمانا ومكانا يكون
الثلث . وبلغت الأوقية منه في بعض الأزمنة عشرين فرنكا

وجميع أسماء المعادن في اللغة الفرنسية مذكرة . والبلاطين
منها . فمن أنثه فهو مخطئ في تلك اللغة

٥٣

قال عبد المؤمن الأصفهاني ليس الفقيه من استفاد وأفاد .
أنما الفقيه من أحيا الفؤاد . ولا المحصل من استعاد الكلام
وأعاد . أنما المحصل من أصلح المعاد . ولا العالم من أفتى
ودرّس . أنما العالم من تدرّس بالورع وتدرّس . وما المجتهد
من يبني أساس الملّة . على قياس الملّة . المجتهد من شغله الحق
عن المنع والتسليم . واكتفى بعلم الخضر عن علم الكليم .
وارعوى بمسئولات الحشر . عن المقولات العشر .
وارتدع بمحاسبات الظنون^(١) عن مناسبات الظنون .
وصرفه سرعة البدار عن بطاء الوقوف . وصدّه همّ الموقف

(١) الظنون بوزن الصبور من الديون مالا يدري ايقضيه
آخذه ام لا

عن عبء الوقوف^(١) فلا تحسبن المتشبهه بالفقيهه فقيها .
 فليس ذو الوجهين عند الله وجيهاً سحُقا لمن يَخْدِش بِخاطره
 وجه الدين . كما يَلطِمْ الشَّمْسُوس^(٢) بِحافره صحن الميادين .
 فهو أعطش ألى الاوقف . من رمل الأحقاف^(٣) وأشره
 ألى الحرام . من البزاة الى الحمام * واطماً ألى المال والجاه .
 من العطشان الى المياه . بل السرحان الى الشياه . ينافس
 فيفخر بأبيه وأمه . و يناظر فيضرب الارض بكمه . بدى

(١) قيل جمع وقف وهو ما يجس في سبيل الله ويجمع على أوقف .
 اخذاً من سياق الكلام الآتى . ويحسن ان يكون الوقوف جمع الواقف
 - يوم يقر المرء الخ

(٢) الشمسوس هو المانع ظهره المستعصى على راكبه

(٣) جمع الحقف بالكسر وهو المروج من الرمل . أو الرمل العظيم
 المستدير . أو المستطيل المشرف . أو الاحقاف الرمال المستطيلة بناحية
 الشجر . وبذلك فسرقوله تعالى اذا نذر قومه بالاحقاف . قال الجوهري
 وهى ديار عاد . وعن ابن عباس أنها واد بين عمان ومهرة . وعن ابن
 اسحاق أنها رمل فيما بين عمان الى حضرموت . وعن قتادة أنها رمال
 مشرفة على هجر بالشجر من ارض اليمن - قال ياقوت هذه الاقوال
 غير مختلفة فى المعنى

اللسان سفیه الجدال • ألدّ الخصام شديد المحال • يتعصب
 للذهب • لا للمذهب • ويشمر للنضار^(١) لا للنظار •
 ففارقوا دعاة الضلالة أنهم لا إيمان لهم • وقاتلوا أئمة
 الكفر أنهم لا إيمان لهم



٥٤

نأى ينأى كنعى ينعى بعدد - ونأوت لغة في نأيت *
 وجاء النأى بمعنى المفارقة قال الحطيئة (وهند أتى من دونها
 النأى والبعد) ولو أراد البعد ما جمع بينهما * كذلك قال
 بعض علماء اللغة - وفيه شيء
 ويقال نأى عنه وناء وناءه ينأى نأياً وانتأى * وأنأيته

(١) النضار بالضم الذهب أو الفضة أو الجواهر الخالص من التبر
 ونقل بعض اللغويين أن النضار بوزن الكتاب الذهب والفضة • وذكره
 بعضهم في الجمع

أنا فانتأبي وتناءوا تباعدوا * والمنتأى الموضع البعيد *
قال النابغة

(فأنتك كالليل الذى هو مدركى

وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

وقال الكسائى نأيت (على فاعلت) عنك الشر

دافعت وأنشد

(وأطفأت نيران الحروب وقد علت

وتأيت عنهم حربهم فتقربوا)

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه نأى بجانبه

أى نأى جانبه من وراء ونحاه * وأنشد المبرد

(أعاذل أن يصبح صدأى بقفرة

بعيدا نأى زائرى وقريبى)

قال نأى فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى أبعدنى كقولك

زدته فزاد * وتقصته فنقص * والوجه الآخر فى نأى

أنه بمعنى نأى عنى * قال أبو منصور وهذا القول هو

المعروف الصحيح

وَالنُّؤَى وَالنَّئِي وَالنَّأَى وَالنُّؤَى * الأخريرة بفتح
 الهمزة وهي عن ثعلب * الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع
 عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده * قال الشاعر
 (وموقد فتية ونؤوى رماد * وأشداب الخيام وقد بلينا)
 والشذب محرّكة متاع البيت من القماش وغيره .
 والقشور والعيدان المتفرقة

وجمع مامر آناء (١) ثم يقولون آناء على القلب مثل
 ابار وآبار * ونؤوى على فُعل * ونئى تتبع الكسرة الكسرة
 ويقال نأيت النؤى آناه * وأنايته عملته * وانئى نؤيا تأخذه
 وتقول اذا أمرت منه نة نؤيك أى أصلحه مثل
 ره زيدا * أو تقول انء نؤيك * وتقول نيا نؤيكما *
 وفي الجماعة نوا نؤيكم * الى غير ذلك من التصرف

(١) نحو آناء ومرآة وملآن وراء وما آروها خطأ أن لا يعمل
 فيه الجمهور بقاعدة (كل همزة بعدها حرف مد من صورتها تحذف
 صورتها) فحلبها عندهم نحو جاءا وجاءوا وأنشعوا ورءوس وأسراويل
 وهذان دفتان

٥٥

زعمت الفرس أن ولادة مريم بنة عمران لعيسى بن مريم
 عليه الصلاة والسلام كانت لمضى خمس وستين سنة من غلبة
 الاسكندر على أرض بابل * ولأحدى وخمسين سنة من ملك
 الاشكانيين * أما النصارى فأنهم يقولون أن ولادتها اياه كانت
 لمضى ثلاثمائة سنة وثلاث سنين من وقت غلبة الاسكندر على
 أرض بابل * وزعموا أن مولد يحيى بن زكريا^(١) كان قبل مولد
 عيسى بستة أشهر * وذكروا ان مريم حملت بعيسى ولها ثلاث
 عشرة سنة * وأن عيسى عاش الى أن رفع ائنتين وثلاثين سنة
 وأياما * وان مريم بقيت بعد رفعه ست سنين * وكان جميع
 عمرها نيفا وخمسين سنة * وزعموا أن يحيى اجتمع هو
 وعيسى بنهر الأردن وله ثلاثون سنة * وان يحيى قتل قبل
 أن يرفع عيسى * وكان زكريا بن برخيا أبو يحيى بن زكريا
 وعمران بن ماثان أبو مريم متزوجين بأختين * أحدهما

(١) يكتب بالالف على ما يأتي في النهرين (١٠٧)

عند زكريا * وهي أم يحيى * والأخرى منهما عند عمران
 ابن ماثان * وهي أم مريم * فإت عمران بن ماثان وأم
 مريم حامل مريم * فلما ولدت مريم كفلها زكريا بعد
 موت أمها لأن خالتها أخت أمها كانت عنده * واسم أم
 مريم حنّة بنت فاقود بن قبيل * واسم أختها أم يحيى
 الاشباع بنت فاقود

٥٦

قال الإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه قال الله تبارك
 وتعالى ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد
 الحرام * وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره * ففرض عليهم
 حيثما كانوا أن يولّوا وجوههم شطره * (وشطرهُ جهتهُ في
 كلام العرب) إذا قلت اقصد شطر كذا معروفاً أنك تقول
 اقصد عين كذا يعنى اقصد نفس كذا * وكذلك تِلْقَاءه
 جهته * أى استقبال تِلْقَاءه وجهته وان كان كلها بمعنى واحد *
 وان كانت بالفاظ مختلفة * قال خفاف بن ندبة

(ألا من مبلغ عمرا رسولا وما تغني الرسالة شطر عمرو)

وقال ساعدة بن جؤيية الهذلي

(أقول لأمّ زنباع أقيمي صدور العيس شطر بني تميم)

وقال الشاعر

(ان العسير^(١) بها داء يخامرها

فشطرها بصر العينين محسور)

وقال لقيط الايادي

(وقد أظلكم من شطر ثغركمو

هول له ظلم تغشاكمو قطعاً)

قال الشافعي رحمه الله يريد تلقاءها بصر العينين *

ونحوها تلقاء جهتها * وهذا كله مع غيره من أشعارهم يبين

أن شطر الشيء قصد عين الشيء * إذا كان معانياً فبالصواب *

وإذا كان مغنياً فبالاجتهاد بالتوجه إليه * وذلك أكثر ما

يمكنه فيه * وقال الله عزّ وجلّ جعل لكم النجوم لتهتدوا

(١) العسير الذاقة التي رُكبت ولم تكن ذلات قبل ذلك ولا ريضت

أو التي لم تحمل في سنتها من غير عقم

بها في ظلمات البر والبحر * وقال وعلامات وبالنجم هم
 يهتدون * نخاق لهم العلامات * ونصب لهم المسجد الحرام *
 وامرهم ان يتوجهوا اليه * وانما توجههم اليه بالعلامات التي
 خلق لهم * والعقول التي ركبها فيهم التي استدلوا بها على
 معرفة العلامات وكل هذا بيان ونعمة منه عز وجل

٥٧

قال الحريري . ومن أوهامهم الفاضحة . وأغلاطهم
 الواضحة . أنهم يقولون قدم سائر الحاج . واستوفى سائر
 الخراج . فيستعملون سائرا بمعنى الجميع . وهو في كلام العرب
 بمعنى الباقي . ومنه قيل لما يبقى في الأثناء سُؤْر . والدليل
 على صحة ذلك أن النبي عليه السلام قال لغيلان حين أسلم
 وعنده عشر نسوة . اختر اربعا منهن . وفارق سائرهن .
 أي من بقي بعد الأربع اللاتي تختارهن . ولما وقع سائر في
 هذا الموطن بمعنى الباقي الأكثر منع بعضهم من استعماله
 بمعنى الباقي الأقل . والصحيح أنه يستعمل في كل باق . قل

أو أكثر . لاجماع أهل اللغة على أن معنى الحديث . اذا
شربتم فاسأروا . أى أبقوا فى الأثناء بقية ماء لا أن المراد
به أن يشرب الأقل ويبقى الأكثر . وإنما ندب للتأدب
بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب منبأة عن النهم (١)
وملاحة عند العرب . ومنه ما جاء فى حديث أمّ زرع عن
التي ذمّت زوجها فقالت . أن أكل لفّ . وان شرب
اشتفّ . أى تنهى فى الشرب الى أن يستأصل الشفافة
وهى مابقى من الشراب فى الأثناء

ومما يدل على ان سائرا بمعنى باق ما أنشده سيديويه

(ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه

وسائره بادٍ إلى الشمس أجمع)

ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى

(ولا تقبرونى ان قبرى محرّم

عليكم ولكن أبشرى أم عامر)

(١) النهم بفتح نين افراط الشهوة فى الطعام والأغترى عين الآكل

(اذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثري

وغودر عند الملتقى ثم ساثري)

فغنى كل شاعر بلفظ سائر ما بقى من جثمانه بعد ابانة رأسه
وقد اشتملت هذه الأبيات على ما يقتضى الكشف عنه

لئلا يحتضن هذا الكتاب ما يلبس شيء منه . أما قول

الشاعر الأول (ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه) فإنه أراد

به . مدخل رأسه الظل . فقلب الكلام . كما يقال أدخلت

الخاتم في أصبعي . وحقيقته ادخال الأصبع في الخاتم . وقلب

الكلام من سنن العرب المأثورة . وتصاريف لغاتها المشهورة .

ومنه في القرآن . ما أن مفاطمه لتنوء بالعصبة أوى القوة .

لان تقديره ما أن العصبة لتنوء بمفاطمه . أى تهض بها

على تناقل

وأما قول الشنفرى (ولاكن أبشرى أم عامر) فقد

اختلف في تفسيره . فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى

خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر (وأم عامر

كنية الضبع) والالتفات في المخاطبة نوع من أنواع البلاغة

وأسلوب من أساليب الفصاحة . وقد نطق القرآن به في قوله
 تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك . فحول
 الخطاب عن يوسف عليه السلام إلى امرأة العزيز (وقيل)
 بل الخطاب كله لقومه . فكأنه قال لا تقبروني إذا قتلتُ .
 ولكن أتركوني للتي يقال لها . أبشرى أمّ عامر . فجعل
 هذه الجملة لقباً لها . وأوردها على وجه الحكاية . كما قيل
 لثابت بن جابر الفهمي تأبط شراً . بأخذه سيفاً تحت أبطه .
 وإنما لُقبَت الضبِعُ بذلك لأن من عادة من يروم اصطيادها
 من وجارها ^(١) أن يقول لها حين يحتفر ^(٢) عنها . أبشرى
 أمّ عامر . خامرى أمّ عامر . وهي تتعد منه . وتروغ عنه .
 وهو لا يزال يكرر ذلك عليها . ويؤنسها به إلى أن تبرز به
 إليه . وتسلم نفسها له . ولاجل انخداعها بهذا القول نسبت
 إلى الحق . وضرب بها المثل فيه

(١) الوجار بالفتح والكسر جحر الضبِع وغيرها

(٢) في الأساس حفر عن الضب واليربوع ليستخرجه . ويتسع فيه فيقال
 حفرت الضب واحتفرتة اهـ ومثله اجتفرت عنه على ما سلكه الحريري

وأما قوله (وفي الرأس أكثري) فإنه عني به ان فيه
 أربعاً من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان .
 وامتاز عن سائر الحيوان . وإنما اختار هذا الشاعر تسليط
 الضبع على أكله وألاً يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل أوجع
 لقلوب قومه . وأدعى لهم الى الثورة بدمه اه = وأنى متكلم
 ان شاء الله على مادة (س أ ر) التي منها كلمة سائر . في
 الموضوع الآتي

٥٨

قال الفيروز ابادي (السُّورُ) بالضم البقية والفضلة .
 وأسأراً ابقاه . كسأراً . كمنع . والفاعل منها سآر . والقياس
 مسئر . ويجوز . وفيه سُورَةٌ أي بقية من شباب . وسُورَةٌ
 من القرآن لغة في سورة (والسائر الباقي) لا الجميع كما
 توهم جماعات . أو قد يستعمل له . ومنه قول الأحوص
 (فجَلَّتْهَا لنا لبَابَةٌ لَمَّا وقد النوم سائر الحراس)

وضاف اعرابي قوما فأمرُوا الجارية بتطيبه فقال بطنى

عطرى . وسائرى ذرى

وأغبر على قوم فاستصرخوا بنى عمهم فأبظثوا عنهم
حتى أسروا وذُهب بهم . ثم جاءوا يسألون عنهم . فقال
لهم المسئول . أسائر اليوم وقد زال الظهر . اى أطمعون
فما بعد وقد تبين لكم اليأس . لأن من كانت حاجته اليوم
بأسره وقد زال الظهر وجب أن يئس كما يئس منها
بالغروب . وسئر كفرح بقى . وسؤر الأسد أبو خبيثة
الكوفى . لأن الأسد افترسه فتركه حيا . وتساءر
شرب سُور النبيذ اه



وقال ابن منظور (س أ ر) السُّور بقية الشيء . وجمعه
أسار . وسُور الفأرة وغيرها . وقوله أنشده يعقوب فى المقلوب
(أنا لنضرب جعفرًا بسيفنا

ضرب الغريبة تركب الآسارا)

اراد الآسارا . قلب . ونظيره الآبار والآرام فى .

جمع بئر ورثم . وأسأَرَ منه شيئاً أبقى . وفي الحديث إذا
 شربتم فأسئروا ^(١) أى أبقوا شيئاً من الشراب في قعر
 الأتاء والنعث منه سَأَرَ على غير قياس لأن قياسه مُسئِر .
 (الجوهري) ونظيره أجبره فهو جبار . وفي حديث
 الفضل بن عباس لأؤثر بسؤرك أحداً . أى لا أتركه
 لأحد غيري . ومنه الحديث فما أسأروا منه شيئاً .
 ويستعمل في الطعام والشراب وغيرها . ورجلٌ سَأَرَ يُسئِر
 في الأتاء من الشراب . وهو أخذ ما جاء من أفعل على
 فعال . وروى بعضهم بيت الأخطل
 (وشاربٍ مرنج بالكأس نادمني

لا بالحصور ولا فيها بسأَرَ)

بوزن سَعَار بالهمز - معناه أنه لا يُسئِر في الأتاء سؤراً . بل
 يشتقه كله . والرواية المشهورة بسؤار . أى بمعربد وثاب .
 من سار إذا وثب وثب المعربد على من يشار به (الجوهري)
 وإنما أدخل الباء في الخبر لأنه ذهب بلا مذهب ليس .

(١) هذه رواية غير المتقدمة في كلام الحريري

لمضارعته له في النفي (قال الازهرى) ويجوز أن يكون سَارَ
 من سَأَرَتْ وَمِنْ أَسَأَرَتْ . كَأَنَّهُ رُدِّدَ فِي الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا
 دَرَّكَ . مِنْ أَدْرَكَتْ وَجِبَّارٌ مِنْ أَجْبَرَتْ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
 (صَدْرُنْ بِمَا أَسَأَرْتُ مِنْ مَاءِ مُقْفَرٍ)

صَرَّى ^(١) لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرَ حَائِلٍ)

يَعْنَى قَطْعًا ^(٢) وَرَدَّتْ بَقِيَّةُ مَا أَسَأَرَهُ فِي الْحَوْضِ فَشَرِبَتْ
 مِنْهُ (اللَّيْثُ) يُقَالُ أَسَأَرَ فُلَانٌ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَهُ سُؤْرًا .
 وَذَلِكَ إِذَا أَبْقَى بَقِيَّةً . قَالَ وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ سُؤْرُهُ

وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَدْ جَاوَزَتْ عُنْفَوَانَ شِبَابِهَا وَفِيهَا بَقِيَّةٌ
 أَنْ فِيهَا لِسُؤْرَةٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ
 (إِزَاءَ مَعَاشٍ مَا يُحْكَلُ أَرْزَارُهَا)

مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا سُؤْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

أَرَادَ بِقَوْلِهِ وَهِيَ قَاعِدٌ قَعُودَهَا عَنِ الْحَيْضِ لِأَنَّهَا أَسْنَتْ

(١) الصرى البتية وابن صرّي متغير الطام

(٢) القطا ضرب من الحمام الواحدة قطة . ويجمع أيضا

وتسأّر النبيذ شرب سُورِه وبقاياہ . عن اللحياني . وأسأّر من
حسابه أفضل . وفيه سُورَة أَى بقية شباب . وقد روى
بيت الهلالي

(إزاء معاش لا يزال نِطَاقِها

شديدًا وفيها سُورَة وهى قاعد)

(التهذيب) وأما قوله وسأّر الناس همَج فان اهل

اللغة اتفقوا على أن معنى سائر في امثال هذا الموضع (بمعنى

الباقي) من قولك أسأرت سُورًا وسُورَة اذا أفضلتها وأبقيتها

(والسائر الباقي) وكأنه من سأر يسأّر فهو سائر . قال ابن

الاعرابي فيما روى عنه ابو العباس يقال سأر وأسأّر اذا

أفضل فهو سائر . جعل سأر وأسأّر واقعين . ثم قال وهو

سائر . قال قال فلا أدري أراد بالسائر المُسْتَر . وفي الحديث

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام اى

باقيه . والسائر مهموز . الباقي

قال ابن الاثير والناس يستعملونه في معنى الجميع . وليس

بصحيح . وتكررت هذه اللفظة في الحديث . وكله بمعنى

باقى الشيء . والباقي الفاضل . ومن همز السورة من سور
 القرآن جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة . والسورة من
 المال جيده . وجمعه سُور . والسورة من القرآن يجوز أن
 تكون من سورة المال . ترك همزه لما كثر فى الكلام اه

٥٩

يأيها النشء ايددوا ^(١) وأنفوا من الجفوة . ويا أولى
 الفضل تفضلوا . وآتوا مما أوتيتم . ولا تحبسوا الندى
 عن طالب الجدا . ولا تهبطوا الى الثرى . بعد رفعة الذرا
 ولا تطفئوا نار القرى اذا الليل سمجا . ولا تميلوا الى
 الكرى عند الضحا . فان ذاك من دأب الكسالى الضيقي

(١) نحو هذه الكلمة ينطق بيائه واوا اذا كان آخر ما قبله
 مضموما كما هنا . وانما تكتب باء عملا بحالة الابتداء بالكلمة فان
 الكتابة مبنيّة على الوقف والابتداء

الرزق . ولا يركن امرؤ الى ما قنى ابوه ولا الى ما جنى .
وليترك ذكري ابيه وأيامه . فما بذكره ياكل ويشرب
ويحيا ويرقى

(ان الفتى من يقول هأ نذا^(١))

ليس الفتى من يقول كان أبى

٦٠

دخل عمرو بن العاص على معاوية وهو يتغدى . فقال
له هلم يا عمرو . فقال هنيئا يا أمير المؤمنين . أكلت أنا
فقال أما علمت يا عمرو أن من شراهة المرء ألا يدع في بطنه

(١) لو كتبت هكذا (هأ نذا) لكانت مثل كثير من الكلمات
المصطلح عليها . ولكن شهرت فيما بين اهل الكتابة الآت بحذف
ألف (انا) الأخيرة حتى صارت الكلمات الثلاث بصورة الكلمة
الواحدة كما رأيت . وهذا أمر غير مستحسن . وأنا أجد كثيرا من
الناس لا يحسن النطق بذلك . فالنخرج على قولنا أولى من جهتين

مستزادا لمستزيد . فقال قد فعلت يا أمير المؤمنين . فقال
 ويحك . لمن بقيته . أَلِمن هو أوْجبُ حقاً من أمير المؤمنين .
 قال لا ولكن لمن لا يعذر عن ذر أمير المؤمنين . قال فلا أراك
 إلاّ ضيقت حقاً لحق لملك لا تدركه . فقال عمرو ما بقيت منك
 بيا معاوية . ثم دنا فأكل

٦١

في الأمثال السائرة (أن البيع مرتخص وغالٍ) قالوا
 أوّل من قال ذلك أُحَيحة بن الجلاح الأوسى سيد يثرب .
 وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير العبسى أتاه وكان صديقا
 له . لما وقع الشربينه وبين بنى عامر . وخرج الى المدينة
 ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة .
 فقال قيس لأُحَيحة يا أبا عمرو نُبِئت ان عندك درعا .
 فبعنيها أو هبها لي . فقال يا أبا بنى عبس ليس مثلى يبيع
 السلاح ولا يفضل عنه . ولولا أنى أكره أن أستلم الى
 بنى عامر لو هبتهالك ولجملتك على سوابق خيلي . ولكن

اشترها بابن لبون (فَأَنْ الْبَيْعَ مَرْتَحِصًا وَغَالًا) فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا
فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ . وَمَا تَكْرَهُ مِنْ اسْتِلَامِكَ إِلَى بَنِي عَامِرٍ .
قَالَ كَيْفَ لَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَخَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي يَقُولُ

(إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ فِي دَارٍ يَثْرِبُ

فَنَادِ بِصَوْتِ يَا أُحِيحَةَ تَمْنَعُ)

(رَأَيْنَا أَبَا عَمْرٍو أُحِيحَةَ جَارِهِ

يَبِيْتُ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرْوَعِ)

(وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ خَائِفٍ يَنْسُ خَوْفَهُ

وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ جَائِعِ الْبَطْنِ يَشْبَعُ)

(فَضَائِلُ كَانَتْ لِلْجُلَّاحِ قَدِيمَةً

وَأَكْرَمُ بِفَخْرٍ مِنْ خِصَالِكَ أَرْبَعُ)

فَقَالَ قَيْسٌ يَا أَبَا عَمْرٍو مَا بَعْدَ هَذَا عَلَيْكَ مِنْ لَوْمٍ وَلَهْيٍ عَنْهُ

٦٦

سورة الأعلیٰ مکیة وهی تسع عشرة آية . بسم الله الرحمن

الرحیم . سبح اسم ربك الأعلیٰ . الذي خلق فسوًى .

والذي قدر فهدى . والذي أخرج المرعى . فجعله غُثاءً أحوى .
 سنقرئك فلا تنسى . إلا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى .
 ونيسرك لليسرى . فذكر أن نفعت الذكرى . سيدكر من
 يخشى . ويتجنبها الاشقى . الذي يصلى النار الكبرى . ثم لا
 يموت فيها ولا يحيى ^(١) قد أفلح من تركى . وذكر اسم ربه فصلى
 بل تؤثرون الحياة ^(٢) الدنيا . والآخرة خير وأبقى . أن
 هذا فى الصحف الأولى صحف ابراهيم ^(٣) وموسى .

٦٣

قال ابن عبد ربه فيما كتبه فى العروض (علل الأعاريض

(١) فى غير القرآن تكتب هذه الكامة بالألف وجوبا هكذا
 (يحيا) لانه فعل . بخلاف العائم فإنه بالياء
 (٢) يجب كتابة هذه الكلمة فى غير القرآن بالف بدل الواو
 هكذا (الحياة)

(٣) كلمة ابراهيم فى المصحف بغير الالف المتوسطة وعلى ذلك
 الاصطلاح فيما سلف وهو لا يمنع كتابتها بالالف وفاق النطق بل
 ذلك هو الكثير الآن . وقد منا الكلام مستوفى فى ذلك

والضروب) المحذوف هو ما ذهب من آخر الجزء سبب خفيف. والمقطوف هو ما ذهب من آخر الجزء سبب خفيف وسكن آخر ما بقي والمقصود ما ذهب آخر سواكنه وسكن آخر متحركاته من الجزء الذي في آخره سبب. والمقطوع ما ذهب آخر سواكنه وسكن آخر متحركاته من الجزء الذي في آخره وتد. والابتداء ما حذف ثم قطع فكان فاعل من فاعلاتن وفع من فعولن. والاحذم ما ذهب من آخر الجزء وتد مجموع. والأصل ما ذهب من آخر الجزء وتد مفروق والموقوف ما سكن سابعه المتحرك. والمكسوف ما ذهب سابعه المتحرك. والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر العجز جزء. والمشطور ما ذهب شطره. والنهوك ما ذهب منه أربعة أجزاء وبقي جزءان والزيادة على الأجزاء ثلاثة أشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في آخره وتد. والمُسْبَغ ما زاد على اعتداله حرف ساكن مما يكون في آخره سبب. والمرقل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وساكن مما يكون في آخره وتد

٦٤

أتى برجل سكران الى بعض الولاة حينما كان الناس لا يعرفون الا الكتاب والسنة . فأمر بأقامة الحد عليه . وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا . فلم يتمكن من ضربه . فقال الجلاد تقاصر ليناك الضرب . فقال له ويلك . أئلى ^(١) اكل الفالودج تدعوني . ولقد وددت أنى أطول من عوج ابن عوق ^(٢) وأنت أقصر من يأجوج ومأجوج وكسا المهديّ أبا دلامة ساجا ^(٣) فأخذه وهو سكران . وأتى به الى المهدي . فأمر بتمزيق الساج عليه . وان يحبس

-
- (١) الجمهور يرسمون هذه الكلمة ومثاها هكذا ويرسمون نحو أنت ونحو أولتى كما ترى - فالهمزة الثانية المفتوحة على ألف والمضمومة على واو . كما ان المكسورة على ياء . اما ابن مالك في رسمها ألفا في الاحوال الثلاثة . فيجتمع ألفان
- (٢) فى القاموس وعوج بن عوق بضمهما رجل ولد فى منزل آدم فعاش الى زمن موسى وذكر من عظم خلقه شناعة اه والناس يقولون عوج بن عنق أو عناق . وحديثه رجم بالغيب . أو حديث خرافة
- (٣) الساج الطيلسان الأخضر أو الاسود

فى بيت الدجاج . فلما صحا من سكره طلب دواة وكتب
الى المهدي يقول

(أمير المؤمنين فدتك نفسى

علام حبستنى وخرقت ساجى)

أقاد الى السجون بغير ذنب

كأنى بعض عمال الخراج)

ولو معهم حبست لكان ذاكم

ولكنى حبست مع الدجاج)

٦٥

يؤخذ من كلام الدكتور السرديس بكورث وهو من
أطباء أسرة الملك فى انكلترا . أن فكرة الأطباء فى هذا
الزمن توجهت الى الاهتمام بطعام المرضى كالاتمام بدوائهم
وقد بحث العلماء فى الطعام من نحو ربع قرن بحثا
فسيولوجيا وكياويا فانتهاوا الى أشياء يمكن الاعتماد عليها
فى علاج المرضى

علم الطب جاءت سعة من قبيل هذا البحث . ولكن أحاط
بهذا الاتساع اضطراب يوقع في الخطر . فأن كثيرا ممن
يزعمون أنهم اطباء لا تزال آراؤهم مختلفة في مسألة الطعام أمّا
جهلا بخواص كثير من انواعه . أو اعتمادا على استقراء
قليل لا يؤمن أن ينبي عليه حكم صحيح

لما فشا أن تدبير الطعام له فائدة عظيمة في علاج المرضى
كيدنا نضيع بين أنواع الأغذية الكثيرة التي يعان عنها في
كل يوم . فان الكيماويين في أوروبا وأمريكا أرادوا مساعدة
الاطباء فتجاوزوا الحد (وأمرهم معروف) واستنبطوا ما لا
يدخل تحت حصر من أصناف الاغذية . وما كفى ذلك حتى
نوا أن يلغوا الادوية كلها اكتفاء بالطعام والتدبير الصحى
وهو أمر لا يتيسر

ومن المصائب أن كثيرا يتبعونهم قبل التدبر في المسألة
فيعطون المرضى أغذية كيماوية لا يعلمون خواصها ولا نفعها
ولا ضررها

شأن الطبيب في هذا الزمن مجارة هؤلاء الناس .

وهذه مضرة كبرى . فيستعمل كل جديد من الدواء والغذاء
قبل أن يتأكد نفعه . ويهجر الادوية والاغذية القديمة مع
ظهور فوائدها وثبوت نفعها

فصناعة الطب من هذه الجهة أقل رسوخا مما كانت
عليه من نحو نصف قرن

اضطربت آراء كثير من الاطباء في أشهر الأغذية .
فقد مضى زمن وهم يرون أن جلاتين أرجل العجول مثلا
من أكثر الاطعمة تغذية . ثم عدلوا عن هذا الرأي حتى
قل استعمال هذا الجلاتين . ثم رجعوا الآن فقالوا بفائده
كما سلف . فعادوا الى كثرة استعماله

وأنى أرى أن نفعه قليل فلا يجب تركه ولا يجب
الاعتماد عليه دائما . ان الدواء ضرورى . وهذا لا يمنع أن
لتدبير المطبخ شأننا عظيما عند كثير من المرضى ولا سيما أهل
الترف ومن أصيبوا بالهيبو خندريا أو بالدسبيسيا

هذا رأبى فى هذه المسألة فأن اتبعوه وهو الثابت الذى
عليه المعول كان خيرا مما يفعلون . لكن من أخلص فى

نصحهم كرهوه . واذا كرهوه فلا يستفيدون منه شيئاً
 أن هؤلاء المرضى لا يعولون كثيراً على الطعام وتديره
 اللازم . فيتناولون أدوية كثيرة . وحين لا يرون منها فائدة
 يلجئون الى الحمامات المعدنية والدلك وشرب الماء الحار
 ثم ينتقلون من طبيب الى آخر يتطلبون أحدث علاج
 اكتشفه الاطباء لدائهم . ولا يزالون كذلك إلا اذا رجعوا
 الى تدير المطبخ اه

وعلى نحو هذا رأى جرى أحد أطباء الاسكندرية الكبار
 فكان لا يعالج المريض الا اذا دخل مطبخ بيته وراقب كيفية
 أعداد الطعام له ورأى بيت الخلاء والبالوعة ونحو ذلك .
 وهل ينشأ من ذلك غازات سامة في البيت أو لا ينشأ

٦٦

بَغْتَهُ الامر وفجأه يفجؤه فجئنا وفجأة . وافتجأه
 وفجأه يفاجئه مفاجأة وفجاء . هجم عليه من غير أن يشعر به .
 وقيل اذا جاءه بغته من غير تقدم سبب . وأنشد ابن الاعرابي

(كأنه أذ فاجأه افتجأؤه أثناء ليل مغدفي أتناؤه)
 وكل ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه فقد فاجأك .
 قال ابن الأعرابي وأفجأ إذا صادف صديقه على فضيحة .
 وقال الأصمعي فَجِئْتُ الناقةُ عَظُمَ بطنها والمصدر الفَجَاءُ
 وأنشد الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه
 (فقلت له بؤ بامرئ لست مثله)

وان كنت قنعانا لمن يطلب الدما
 يقول أنت وأن كنت في حسبك مقنعا لكل من
 طلب بثأر لست مثل أخي . وقال التغلبي
 (ألا تنهى عنا ملوكك وتتي * محارمنا لا يبيأ الدم بالدم)
 أراد حذار ان يبيأ الدم بالدم من البواء . وهو القود
 ويروى لا يبيؤ و الدم بالدم اي حذار أن تبوء دماءهم
 بدماء من قتلوه . وقال الشاعر

(وبؤئت في صميم معشرها * وتم في قومها مبوءوها)
 أي نزلت من الكرم في صميم النسب
 أباءه منزلا وبؤأه آياه وبؤأه له وبؤأه فيه بمعنى هياه

له وأنزله ومكّن له فيه . وتبوّأت منزلاً نزلته . وقوله تعالى
والذين تبوّءوا الدار والايّمان جعل الايّمان فيه محلاً لهم . وقد
يكون أراد تبوّءوا مكان الايّمان وبلد الايّمان فحذف . وانه
لحَسَن البيّنة أي هيئة التبوّء

٦٧

رضى الله عن أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام .
كانوا إذا عرأ أمر تدبروا فوضعوا التسرع في موضعه .
والتؤدة في موضعها . وإذا دارت رحي الوغى استلأموا^(١)
على المذكيات كالحِدَاءِ القُبُل وجاءوا إلى أعدائهم كآساد
الآجام . وأجزأُ الناس على الاسد أكثرهم له رؤيّة . فجالدوا
الفئام . وباعدوا بين الرءوس والاجسام . وتولوا أمور الأمة
فراءبوا الشعب . يعلمون أن من تغدّى بسوء السيرة تعشّى
بزوال القدرة . وتشاءوا عن الدنيا فكرمت شمائلهم . وتجافوا

(١) أي لبسوا اللأم بوزن التمر جمع اللأمة بوزن النمرة ساكنة
الهمزة . ويجوز تخفيفها . وهي الدرع

عن المضاجع فاصاحوا من شؤون أنفسهم وشؤون الأمة .
 يرون أن معاندة الكرى في ذلك ألدّ من أغفائة الفجر .
 وأسى من كل نخر

٦٨

كان الوليد بن يزيد زنديقا . افتتح المصحف يوما
 فرأى فيه . واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد . وكان يزعم أنه
 جبار . فاتخذ المصحف غرضا ورماه حتى مزّقه بالنبل وهو يقول
 (أتوعد كل جبار عنيد * فإنا ذاك ^(١) جبار عنيد)
 (فأن لا قيت ربك يوم حشر * فقل يا رب خرّقتني الوليد)
 كذلك وجدت البيتين في بعض كتب الأدب . وقد
 جاء على غير هذه الرواية في بعض آخر منها

الوليد بن يزيد هو ابن عبد الملك تولى الخلافة في بني
 أمية سنة ١٢٥ هـ ٧٤٢ م - وكانت اقامته في البادية فلما توفي

(١) يجب فصل (أنا) عما بعدها فرارا من جعل الكلمات الأربع

هشام سار من فوره الى دمشق . فراه الناس أكمل بني
 أمية في الادب والظرف والفصاحة وأدراهم باللغة والنحو .
 وكان جوادا مفضالا - ولكنه كان يدمن الشراب والسباع .
 وكان كثير المجون والتهتك والاستخفاف بأمر الأمة .
 واشتهر بالمنكر وتظاهر بالزندقة . فلم يكن في خلفاء بني أمية
 مثله في هذه المنكرات - ولذلك أجمع أهل دمشق على خلعه
 وقتله . فكان ذلك . وقتل شر قتلة سنة ١٢٦ هـ ٧٤٣ م - فلم
 يمكث في الخلافة إلا سنة واحدة . فبئس ما كان يصنع .
 وبئست السيرة التي تركها فيما بين الملا

٦٩

قال بعض الشعراء يتألم من الإقامة على العادة السيئة
 (والشيخ لا يترك عادته)

(حتى يوارى في ثرى رمسه)

(اذا ارعوى عاوده جهله)

(كذى الضنا عاد الى نكسه)

وقال بعض الشعراء وهو في السجن يصف حال السجن وحاله

(خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها

فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتي)

(إذا دخل السجن يوماً لحاجة

عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا)

(ونفرح بالرؤيا فجئ حديثنا

إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

(فإن حسنت لم تأت عَجَلِيَّ وأبطأت

(وان قبحت لم تحبس وأتت عَجَلِيَّ)

(طوى دوننا الأخبار سجنٌ ممنعٌ

له حارس تهذا العيون ولا يهدا)

(قُبرنا ولم نُدفن ونحن بمعزل

عن الناس لأنحشى فنحشى ولا نغشى)

(آلا أحد يأوى لأهل محلة

مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا)



٧٠

يأتيها الفئة الناشئة هأنذا لكم ناصح امين . اعلموا ان
 المرء بخليته . فلينظر امرؤ من يخالل . وأن فضل القول
 على الفعل دناءة . وهاتم أولاء بدأكم الله أولي حجا ونهى .
 فلتميزوا بين الخبيث والطيب . ولتأخذوا بأسباب السعادة
 ولا تسأموا في طلاب العلا . واذا رؤى^(١) احدكم فليكن
 في أسى الخلائق . نائبا عن الكبر والجرأة على الله تعالى
 فبئس التجروء عليه . أيتجراً عليه عبد لا يملك لنفسه
 شيئا من الضر والنفع . ثم هو يؤوب اليه مع الآئبين .
 ان في ذلك لآيات لأولى النهى والسلام

٧١

في حديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت .
 لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى

(١) اشهر رسم هذه الكلمة بالواو كما رأيت وهو مذهب رفضه
 الناس الا في هذه = ومذهب الجمهور بالياء هكذا (رُئى) نحو سئل

الله عليه وسلم الى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرّم تجارة الحرم
وعن انس رضى الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما .
فلما اقتربا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى أهله (١)
وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال صلاة الجميع تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى
سوقه خمسا وعشرين درجة . فان احدكم اذا توضأ فأحسن
الوضوء وأتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد
فأذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت يجلسه . وتصلى
الملائكة عليه مادام فى مجلسه الذى يصلى فيه . اللهم اغفر
له اللهم ارحمه . ما لم يحدث فيه

(١) افاد هذا الحديث جواز مثل ذلك شرعا للناس وقائده

ظاهرة فى الحياة

وعن ابي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .
وشبك اصابعه

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن^(١) قبل أن تسرج دوابه .
ولا يأكل الا من عمل يده

وعنه رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع فى النار
وقال كانت امرأتان معهما ابناهما . جاء الذئب فذهب بابن احدهما . فقالت صاحبتهما انما ذهب بابنك . وقالت

(١) قرآن كل نبى ما يقرؤه وهو كتابه قرآن داود الزبور

الآخري انما ذهب بابنك . فتحاكما الى داود فقضى به
 للكبرى . نخرجنا على سليمان بن داود فأخبرناه قال اتوني
 بالسكين أشفقه بينكما . فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك
 الله . هو ابنها . فقضى به للصغرى

وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 بلغوا عني ولو آية . وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج^(١)
 ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

وعن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين
 انسانا ثم خرج يسأل . فأتى راهبا فسأله . فقال له هل من
 توبة . قال لا . فقتله . فجعل يسأل فقال له رجل أنت قرية
 كذا وكذا . فأدركه الموت . فناء^(٢) بصدرة نحوها .

(١) قال ذلك لان دعائم الدين صارت ثابتة . فلا يتكلمون الا
 بعد التدبير ومعرفة الحق من الباطل وأن هذا موضعه كذا وهذا
 موضعه كذا = اما قبل هذا الوقت فكان الامر على غير ذلك

فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فأوحى
الله الى هذه أن تقرّبي وأوحى الى هذه أن تباعدى . وقال
قيسوا ما بينهما . فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له

٧٢

وصى رجلٌ ولديه وهو في آخر حياته فقال يا ابني^(١)
العزيزين لاتسيئا بعدى الى حسب ابيكما بالاتكال عليه .
بل ادرا^(٢) عنه السوءى كما درأت . وصيرا به الى حسنى
الحسنيات كما صرت . وكونا له رداء كما كنت . فأذامت

(١) يجب اثبات الف (ابني) المثني المنادى بنحو يا لان الحذف
خاص بابن المفرد لكثرة دورانه فى الكلام اما المثني فليس كذلك
(٢) الجمهور على اثبات الالفين فى مثل هذه الكلمة وهو المشهور
عند علماء الكتابة وبذلك تبدد الكلمة من الالتياس بغيرها مما لا يتعد
بمحذف صورة الهزة لاجل حرف المد على طريقة حذفها فى نحو
ذلك وهو مذهب مغربى لا غير . اذا اتبع نشأ خلط فى الفواعل -
والأولى الآن اثبات الالف الاولى والاكتفاء عن الثانية بالمدة فأنها مع
حسنها وخفتها تمنع اللبس قطعا وعلى ذلك المعول وله ادلة من خلال
كلامهم وكتابة الكتب القديمة والجديدة عليه

فأحياني بكما . رجلين توءى مجد وفضيلة . ولتجعلنا نشأتي
 الأخرى خيرا من الأولى في . واني لارجو ألا تكوننا في
 الاتكال على حسبكما كالذين بصرا بسراب . فتباطأ عن
 طلب الماء حتى ظمنا ظمنا شديدا . فلما جاء السراب لم يجداه
 شيئا . هذه وصاة أب رءوف . يسأل الله لكما التوفيق .
 وله حسن الخاتمة

٧٣

قال ابن العربي الصورة أن كانت مجسمة حرم اتخاذها
 اجماعا . وان كانت مرقومة ففيها أربعة أقوال الأول
 الجواز مطلقا لظاهر الحديث . والثاني المنع مطلقا .
 والثالث التفصيل في مقابلة الاطلاق . فإن كانت باقية
 الهيئة قائمة الشكل فالحرمة . وان كانت مقطوعة الرأس
 متفرقة الأجزاء فالجواز . قال وهذا هو الأصح . والرابع
 التفصيل أيضا . فان كانت ممتحنة جازت . وان كانت
 معلقة فلا تجوز اه

ولما رأى كلامه بعض فقهاء الحجاز قال وهل الصورة
 المأخوذة بالفوتغراف من قبيل الرقم فيجرب فيها الخلاف .
 أو من قبيل الصورة التي ترى في المرآة . وغاية الأمر أنهم
 توصلوا إلى حبسها حتى كأنها هي فتجوز مطلقا . حرر
 الحكم فأني متردد فيه اه كلامه

والذي عليه علماء مصر أن هاته الصورة ملحقه بالرقم من غير تكبير
 وفي كتب الفقه وتاريخ فتح المدائن قاعدة ملك كسرى على يد
 سعد بن أبي وقاص مباحث يزداد المرء بالاطلاع عليها معرفة وعلم

٧٤

أن عمرو بن معديكرب مرتبجي من أحياء العرب .
 وإذا هو بفرس مشدود . ورمح مركزوز . وإذا صاحبهما
 في وهدة من الأرض يقضى حاجته . فقال له عمرو خذ
 حذرك فأني قاتلك لا محالة . فالتفت إليه وقال له من أنت
 قال أبو ثور . عمرو بن معديكرب . قال أنا أبو الحارث .
 ولكن ما أنصفتني . أنت على ظهر فرسك . وأنا في وهدة .

فأعطني عهدك ألا تقتلني حتى أركب فرسي . وآخذ
 حذري . فأعطاه عهدا على ذلك . فخرج من الوهدة التي
 كان فيها . وجلس محتبيا بمجائل سيفه . فقال له عمرو ما هذا
 الجلوس . قال ما أنا براكب فرسي ولا مقاتلك . فان كنت
 نكثت العهد فأنت أعلم ما يلقي الناكث . فتركه ومضى . وقال
 هذا أجبن من رأيت

٧٥

قال أبو حيان . أعجب لعجمي ضعيف في النحور
 على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في
 كلام العرب . وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة
 الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا .
 واعتمدتهم المسامون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم اه
 وقال التفتازاني هذا أشد الجرم حيث طعن في اسناد
 القراء السبعة وروايتهم . وزعم انهم انما يقرءون من عند
 أنفسهم . وهذه عادته . يطعن في تواتر القراءات السبع

وينسب الخطأ تارة اليهم وتارة الى الرواة عنهم . وكلاهما خطأ . لأن القراء ثقات . وكذا الرواة عنهم اه

وقال ابن المنير نبأ الى الله ونُبرئ حَملة كلامه عما رماهم به . فقد ركب عمياء . وتخيّل القراءات اجتهادا واختيارا لا تقلا واسنادا . ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه . وبلغت الينا بالتواتر عنه . فالأوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا . فلا مبالاة يقول الزمخشري وأمثاله . ولولا عذر ان المنكر ليس من اهل علمي القراءة والاصول لخيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام . ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة . وزلة منكورة . والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا غلط . ولكنه أقلّ غلطا من هذا . فان هذا جعلها موكولة الى الآراء . ولم يقل به أحد من المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة - وقال في آخر كلامه . ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربيّة . بل تصحيح العربيّة بالقراءة اه

٧٦

أمريكا أو أمريكا أو أمريكا أو أمريكا هي رابعة
القارات الخمس الكبيرة من يابسة الكرة الأرضية. وتسمى
القارة الجديدة . والدنيا الجديدة . والعالم الجديد . سميت
بأمريكا نسبة إلى من اكتشف قسما منها . وهو (امر كوس
فسبوسيوف) وان كان الأولى تسميتها (كلومبيا) نسبة
إلى أول مكتشف وهو (كريستوفورس كلومبوس)
وهي مركبة من قسمين كبيرين . أمريكا الشمالية . وأمريكا
الجنوبية . ومجموعهما كشبه جزيرتين متصلتين بواسطة برزخ
موقعها - هي محصورة بين الأتلانتيكي والهادي شرقا
وغربا . والأول يفصلها عن أوروبا وأفريقيا . والثاني يفصلها
عن آسيا . وفيه الأوقيانوسية
حدودها - يحدها شمالا المحيط المنجمد الشمالي . وشرقا
الأوقيانوس الأتلانتيكي . وغربا المحيط الباسيفيكي او المحيط
الهادي . وجنوبا الأوقيانوس الا تراكتيكي او المنجمد الجنوبي .
فالبهار من جميع جهاتها

وهي ممتدة بين ٧٢ درجة من العرض الشمالى من شبه جزيرة
 بوتيا وبين ٥٤ درجة من العرض الجنوبى من رأس فوردوارد
 وبين ١٧٠ درجة من رأس البرنس دوغال و ٣٧ درجة من
 رأس برانكو من الطول الغربى . على اعتبار خط نهار باريس
 وقدرها سكانها بنحو ١٣٥ مليوناً منها ٩٦ مليوناً بأمريكا
 الشمالية و ٣٩ مليوناً بأمريكا الجنوبية

ومساحتها تبلغ ٤١ (مليون كيلو متر مربع) . فيبلغ عدد
 سكانها النسبى ثلاثة وانصفاً فى كل كيلومتر مربع
 قال بعض المؤرخين أن تاريخ أمريكا ابتدأ من نحو خمسة
 قرون فأنها بقيت مجهولة زمناً طويلاً الى سنة (١٨٨٩) هجرية

٧٧

قال محبى الدين بن عربى الاندلسى فى أصول الظاهرية .
 التقليد فى دين الله لا يجوز عندنا . لا تقليد حتى ولا ميت .
 ويتعين على السائل اذا سأل العالم ان يقول له اريد حكم الله
 أو حكم رسوله فى هذه المسألة . فان قال له المسئول هذا حكم

الله في المسألة او حكم رسوله تعين عليه الأخذ به . فأن المسئول
هنا ناقل حكم الله تعالى وحكم رسوله الذي امرنا بالأخذ به . فأن
قال هذا رأيي . أو هذا حكم رأيته . أو ما عندي في هذه المسألة
حكم منطوق به ولكن القياس يعطى أن يكون الحكم فيه مثل
الحكم في المسألة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسائل أن يأخذ
بقوله . ويبحث عن أهل الذكر فيسألهم عن صفة ما قلناه

٧٨

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي
(يارا كب العيس لاتعجل بنا وقف
نحى دارا لسعدى ثم ننصرف)
(لم ينزل الناس فى سهل وفى جبل
أصفي هواء ولا أغذى من النجف^(١))
(حفت بير وبحر فى جوانبها
فالبر فى طرف والبحر فى طرف)

(١) قال ابو العلاء النجف قرية على باب الكوفة قال بعض
العلماء وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين على كرم الله وجهه

(كأن تربته مسك يفوح به
او عنبر دافه^(١) العطار في صدف)

(مان يزال نسيم من يمانيه
يأتيك منها برّياً^(٢) روضة أنف^(٣))

وقال

(أتبكي على بغداد وهي قريبة
فكيف اذا ما ازددت منها غدا بعدا)
(لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى
لو أنا وجدنا من فراق لها بدءاً)

وقال آخر

(فلو شكرت اياديكم وأنعمكم
لما أحاط بها وصفى وتعدادى)

(١) يطلق الدرف على البل بماه ونحوه . دفته فهو مدوف ومدووف ولا نظيره سوى مصوون . ويطلق على الخلط وكذلك السحق
(٢) الرّيا الرّيح الطيبة يأتى اللام ورسم بالالف لأنه ليس بعلم

أما العلم فبالياء

(٣) روضة انف بوزن عنق اى لم تُرع

(لأشكرنك ماغار النجوم وما
حدا على الصبح في أثر الدجا حاد)

وقال قاتل ابي بدال

ضربته عشية الهلال * أول يوم عدت من شوال
ضربا على رأس ابي بدال * ثمّت أبتُ ولا ابالي
ألا يؤوب آخر الليالي

وقال الأعشى

حلّ أهلي بطن الغميس فبادو
لي^(١) وحلت علوية بالسخال

(١) يادولى كلمة واحدة بفتح الدال وسكون الواو وفتح اللام .
وتضم داله اسم موضع من مواضع العرب . وكتبت في الشطرين
لأن البيت مدور . وآخر الكلمة ياء في الرسم
(واعام) ان أسماء البلدان والبقاع والعيون ونحوها وأسماء
الاناسي ان كانت من الوضع العربي اعطيت حكم الكلمات العربية
تماما فتارة تكتب الفها اليمّة ياء وتارة واوا على حسب القواعد وكذلك
اذا كانت أعجمية وعربت بها العرب فأنها تعطى حكم كلام العرب في
الرسم ولذلك كتبنا بالياء نحو موسى وعيسى وكسرى وبخارى لمكان
التعريب . فان لم تعرب كتبت بالالف - نحو زليخا ويافا وشبرا

٧٩

يا لله للمؤمنين من فئة من الخلف . شرّهم أوحى من
 عقوبة الفجاءة . يسيئون في العمل . حتى صارت أعمالهم
 أساءات . بئس الخلف ما تظنّ (١) له منى حاسّة . فقد
 أفرع في الاساءة وصعد . ومن مأمّنه يؤتّى الحذر .
 هالله (٢) وايم الله لئن لم يجاهدوا لمحت البقية من آية النهار .
 وتركت هاته الأمة في ظلمات لا يبصرون . ثم أُخذت
 بتناءها عن سواء الصراط . وكل شاة برجلها ستناط والسلام

٨٠

حدّث عمرو بن سعيد قال كنت في نوبتي في الحرس .
 في أربعة آلاف إذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار
 وشموع فلم يعرفني . فقال من أنت فقلت عمرو . عمرك
 الله تعالى . ابن سعيد . أسعدك الله . ابن مسلم . سلمك

(١) أي تحرك

(٢) هالله قسم مثل والله

الله . فقال أنت تكلؤنا منذ الليلة . فقلت الله يكلؤك
يا أمير المؤمنين . وهو خير حافظ . وهو أرحم الراحمين .
فتبسم من مقالى ثم قال

(أن أخاك الصدق من يسعى معك

ومن يضر نفسه لينفمك)

(ومن أذاريب الزمان صدعك

شئت فيك شمله ليجمعك)

ثم قال لعلامه يا غلام أعطه أربعمائة دينار . فقبضتها وانصرف

٨١

حديث داروا سفهاءكم هو دائر على الألسنة بزيادة
بثلث أموالكم . وقد سئل عنه ابن حجر فلم يتكلم عليه
وحديث رضا الرب في رضا الوالد . وسخطه في سخط
الوالد . رواه الترمذى من حديث ابن عمرو بن العاص
مرفوعا بهذا . وعبد الله رواه عن شعبة ولم يرفعه . وقال
هذا أصح . وهكذا رواه أصحاب شعبة . ولا نعلم أحدا رفعه

عن شعبة غير خالد بن الحارث وهو ثقة
 وحديث الربا الشرك الأصغر . رواه الطبراني من حديث
 شداد بن أوس . قال كنا نعدّ الربا على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الشرك الأصغر
 وحديث الزنى يورث الفقر . رواه الديلمي والقضاعي
 من حديث ابن عمر مرفوعا بهذا
 وحديث الزيدية مجوس هذه الأمة قال الشيباني قال
 شيخنا لم أره . ولكنه عند أبي داود والطبراني وغيرهما مرفوع
 من حديث ابن عمر بلفظ القدرية لا الزيدية
 قلت بل هو حديث موضوع لا تحل روايته . وحاشي
 الزيدية من هذه النسبة . والله تعالى أعلم
 وحديث الشؤم سوء الخلق . أخرجه أحمد عن عائشة
 به مرفوعا . وفي سنده ضعف والله تعالى أعلم
 وحديث شهادة المرء على نفسه بشهادتين . ليس بحديث
 ولكنه صحيح المعنى بالنظر إلى الاقرار
 وحديث من رفع كتابا عن الطريق فيه (باسم الله)

اجلالاً له كتب من الصديقين . روى عن أنس مرفوعاً
ورواه الدارقطني في الافراد عن أبي هريرة به مرفوعاً
وحدث من رَوَّع مؤمناً لم يؤمن الله روعته يوم القيامة
ومن سعى بمسلم اقامه الله مقام خزي وذل يوم القيامة .
رواه البيهقي في الشعب عن أنس به مرفوعاً . والله تعالى أعلم

٨٢

اللؤلؤة الدرّة والجمع اللؤلؤ واللاآى وبائعه لآء ولآل
ولآلاء . والقياس لؤلؤى لأنه لا يبنى من الرباعى فعّال .
واللآلة حرفة اللآل . وتلآلآ النجم والقمر والنار والبرق
ولآلآ . أضاء ولمع . وفي صفته عليه الصلاة والسلام يتلآلآ
وجهه تلآلؤ القمر . اى يستنير ويشرق . مأخوذ من اللؤلؤ .
وتلآلآت النار اضطربت . ولآلآت النار لآلآة اذا توقدت .
ولآلآت المرأة بعينها برقتها . أمّا قول ابن أحرر
(مارية لؤلؤان اللون أوردها * طلّ وبنس عنها فرقد خصر)

فأنه اراد لؤلؤيته اى برآفته . ولا لأ الثور بذنبه
حرّكه وكذلك الظبي - وفي المثل لا آتيك ما لأت الفور .
اى بصبغت بأذناها . والفور الظباء لا واحد لها من لفظها

١٣

خطب عبد الله بن مسعود فقال أصدق الحديث كتاب
الله . وأوثق العرا كلة التقوى . خير الممل ملة ابراهيم .
وأحسن السنن سنة النبي صلى الله عليه وسلم . خير الامور
أوساطها . وشرّ الامور مُحَدَّثَاتُهَا . ما قَلَّ وكفى . خير مما
كثر وألهى . خير الغنى غنى النفس . وخير ما أُلقى فى القلب
اليقين . الحمرُ جماع الأثم . النساء حِبَالَةُ الشيطان . الشباب
شعبة من الجنون . حب الكفاية مفتاح المعجزة . من الناس
من لا يأتى الجماعة الا دُبراً . ولا يذكر الله الا هُجراً . أعظم
الخطايا اللسان الكذوب . سباب المؤمن فسق . وقتاله كفر .
وأكل لحمه معصية . من يتألّ على الله يُكذبه . ومن يغفر
يغفر له . مكتوب فى ديوان المحسنين من عفا عفى عنه .

الشقى من شقى فى بطن أمّه . والسعيد من وُعظ بغيره .
 الامور بعواقبها . ملاك العمل خواتمه . أشرف الموت
 الشهادة . من يعرف البلاء يصبر عليه . ومن لا يعرف
 البلاء ينكره .

٨٤

قد تبين فى العلم الطبيعى ان كل متحرك له محرك .
 وان المتحرك انما يتحرك من جهة ماهو بالقوة . والمحرك
 يحرك من جهة ماهو بالفعل . وان المحرك اذا حرك تارة ولم
 يحرك أخرى فهو متحرك بوجه ما . اذ توجد فيه القوة على
 التحريك حينما لا يحرك ولذلك متى أنزلنا هاهنا المحرك
 الأقصى للعالم يحرك تارة ولا يحرك أخرى لزم ضرورة
 ان يكون هناك محرك أقدم منه . فلا يكون هو المحرك
 الاول . فان فرضنا ايضا هذا الثانى يحرك تارة ولا يحرك
 أخرى لزم فيه ما لزم فى الاول . فباضطراباً مما ان يمر ذلك
 الى غير نهاية . او ينزل ان هاهنا محركا لا يتحرك اصلا .

ولا من شأنه ان يتحرك لا بالذات ولا بالعرض . واذا كان ذلك كذلك فهذا المحرك ازلى ضرورة . والمتحرك عنه ايضا ازلى الحركة . لانه ان وجد متحركا بالقوة في حين ما عن المحرك الازلى فهناك ضرورة محرك أقدم من المحرك الازلى وليس شيء يظهر في الحس بهذه الصفة الا حركة الجرم السماوى . فأذاً هي الحركة الازلية بالضرورة ومحركها هو المحرك الازلى - هذا زعم الفلاسفة فيما بعد الطبيعة

٨٥

قال الحجاج يوما لشخص ما تقول في عبد الملك بن مروان . فقال الرجل ما أقول في رجل أنت سيئة من سيئاته ومر الحجاج يوم جمعة فسمع استغاثة . فقال ما هذا . فقيل له أهل السجن يقولون قتلنا الحر . فقال قولوا لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون . فما عاش بعد ذلك الا أقل من جمعة

وقال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بفرعونها

وجئناهم بالحجاج لغلبناهم

وقال سليمان بن عبد الملك لرجل من أخصاء الحجاج
بعد موت الحجاج . أبلغ الحجاج قعر جهنم . فقال يا أمير
المؤمنين يحيى الحجاج يوم القيامة بين أريك عبد الملك وبين
أخيك هشام بن عبد الملك . فضعه من النار حيث شئت .
قال ابن برهان الدين وأول من ضرب الدراهم في الاسلام
الحجاج بأمر عبد الملك بن مروان وكتب عليها قل هو الله
أحد الله الصمد . أى على أحد وجهى الدراهم قل هو الله
أحد . وعلى الثانى الله الصمد . ولم توجد الدراهم الاسلامية
الا فى زمن عبد الملك بن مروان

وكانت الدراهم قبل ذلك رومية وكسروية . وفى
زمن الخليفة المستنصر بالله وهو السابع والثلاثون من خلفاء
بنى العباس ضرب دراهم وسمها النقرة (١) . وكانت كل
عشرة بدينار . وذلك فى سنة أربع وعشرين وستمائة للهجرة

(١) أصل النقرة القطعة المذابة من الفضة . وقيل الذوب

٨٦

لما دخل سليمان بن عبد الملك المدينة سأل هل بالمدينة
 احد أدرك احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 فقالوا ابو حازم * فأرسل اليه * فلما دخل عليه سأله فقال *
 يا أبا حازم مالنا نكره الموت * فقال لانكم أخربتم آخرتكم
 وعمرتم دنياكم * فكروهتم ان تنقلوا من عمران الى خراب *
 فقال له وكيف القدوم على الله * قال أما المحسن فكفائب
 يقدم على أهله * وأما المسيء فكأبق يقدم على مولاه *
 فبكى سليمان وقال ياليت شعري مالنا عند الله * قال اعرض
 عمالك على كتاب الله تعالى * فقال في اى مكان أجده * فقال
 في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم * وان الفجار لفي جحيم *
 قال سليمان فأين رحمة الله * قال قريب من المحسنين * قال فأى
 عباد الله اكرم * قال أولو المروءة

٨٧

قال القزوينى فى احوال متعلقات الفعل وأما نحو زيدا

عرفته فتأكد أن قدر المفسر قبل المنصوب وألا فتخصيص *
 وأما نحو وأما ثمود فهديناهم فلا يفيد إلا التخصيص *
 وكذلك قولك بزيد مررت * والتخصيص لازم للتقديم غالباً
 ولهذا يقال في أياك نعبد وأياك نستعين * معناه نخصك
 بالعبادة والاستعانة * وفي لا إله إلا الله تحشرون معناه إليه
 تحشرون لا إله غيره * ويفيد في الجمع وراء التخصيص
 اهتماماً بالمقدم * ولهذا يقدر في باسم الله مؤخراً * وأورد
 اقرأ باسم ربك * وأجيب بأن الأهم فيه القراءة * وبأنه
 متعلق باقراً الثاني * ومعنى الأول أوجد القراءة



سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة
 الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين * فقال البرهان على ذلك أن
 الستة إذا نقصنا منها أربعة بقي اثنان *
 (اقول) يظهر ذلك من أنه إذا وقع خط على خطين
 متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع

والعشرين من أدنى الأصول ثم بما خطه هذا الشكل فإن الزوايا
الحادثة على (ع ه) كقائمتين والحادثة على (ر ح) كأربع
قوائم ومجموع (ب ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح ا) اه شارحه

١٩

قال الفرزدق

(تميم بن زيد لا تكونن حاجتي
بظهر ولا يعيا عليك جوابها)
(ولا تقلباً ظهرًا لبطنٍ صحيفتي
فشاهدها فيها عليك كتابها)

وقال الأعشى

(لنا حاصب مثل رجل الدّبي * وجأواء تُبرق عنها الهَيُوبا)
قال الأزهري الحاصب العدد الكثير من الرّجاله اه
والدّبي أصغر الجراد والنمل كما مر والجأواء الفرس لو نها غُبزة
في حمزة • أو كُدرة في صُدأة - جَبِيّ الفرس وجأى
واجأوى • والنمت أجوى وجأواء • ويقولون كتيبة جأواء

أى بينة الجأى . وهى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع
والجؤة والجؤوة كالجأى . ويقال سقاء لا يجأى شيئا
اى لا يمسه .

وبرقت السماء وأبرقت جاءت يبرق . وأبرق القوم
دخلوا فى البرق . وأبرقوا البرق رأوه . وبرق الرجل وأبرق
تهدد وأوعد . وبرق بصره برقا . وبرق يبرق بروقا دهش
فلم يبصر . وأبرقه الفزع . ورجل بروق جبان . والبرقة
الدهشة . والبرق الدهش . وبرقت قدماه ضعفتا

وهأبه يهأبه ههيا ومهأبه خافه كاهتابه . وهو هائب
وهيؤب وههأب وههيب وههيبان وكذلك ههيبان بكسر
المشدة وفتحها وههأبه . يخاف الناس . وهو مهوب
ومهيب وههوب وههيبان يخافه الناس . ومكان مهأب بفتح
أوله اى مهوب . ولا يقال فلان مهأب بضم أوله كما
يقول العامة . فإنه غلط

٩٠

قال أبو تمام في وصف القلم وهو يمدح ابن الزيات
لك القلم الاعلى الذى بشبّاته^(١)

تصاب من الأمر الكلى والمفاصل

له الخلوات اللاء لولا نجيبها

لما احتفلت للملك تلك المحافل

لعاب الافاعى القاتلات لعابه

وأرى^(٢) الجنى اشتارته أيدٍ عواسل

له ريقة طلّ ولكن وقعها

بآثاره فى الشرق والغرب وابل

فصيح اذا استنطقته وهو راكب

وأعجم أن خاطبته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت

عليه شعاب الفكر وهى حوافل

(١) الشبّاء ابرة المقرب وخذ كل شىء

(٢) يطلق الارى على العسل - واشتار العسل استخرجه

أطاعته أطراف القنا وتقوضت
لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استغزر الذهن الذكي وأقبلت
أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت
ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف
ضناً وسميناً خطبه وهو ناحل

٩١

قال الكاتبي في العدول والتحصيل . حرف السلب ان
كان جزءاً من الموضوع كقولنا ^(١) اللاحى . أو من

(١) معنى هذه الكلمة (الغير الحى) قيل هو تركيب غير عربى
أخذته المناطق اصطلاحاً . ولكن قال عامر بن الغارب المدونى من حكماء
العرب وخطبائهم . انى أرى أموراً شتى وحتى . قيل له وما حتى قال حتى
يرجع الميت حياً . ويعود الاشياء شيئاً . والكتابة كما رأيت . فان
تغيرت الى خطبة أخرى أنكرها المنطقى ولا يكاد يبين

المحمول كقولنا الجماد لا عالم . أو منهما جميعا كقولنا اللا حتى
لا عالم . سميت القضية معدولة . موجبة كانت أو سالبة .
وان لم يكن جزءاً لشيء منهما سميت محصلة ان كانت موجبة
وبسيطة ان كانت سالبة . والاعتبار بالإيجاب القضية وسلبها
بالنسبة الثبوتية أو السلبية لا بطرفي القضية . فإن قولنا كل
ما ليس بحى فهو لا عالم موجبة مع ان طرفيها عدميان . وقولنا
لا شيء من المتحرك يساكن سالبة مع ان طرفيها وجوديان .
والسالبة البسيطة اعم من الموجبة المعدولة المحمول لصدق السلب
عند عدم الموضوع دون الايجاب . فان الايجاب لا يصلح الآ على
موضوع موجود محقق كما في الخارجية الموضوع . أو مقدر
كما في الحقيقية الموضوع . أما اذا كان الموضوع موجوداً
فأنهما متلازمان . والفرق في اللفظ . أما في الثلاثية
فالقضية موجبة ان قدمت الرابطة على حرف السلب . وسالبة
ان أخرت عنها . وأما في الثنائية فبالنية او بالاصطلاح على
تخصيص لفظ « غير » أو « لا » بالإيجاب المعدول ولفظ
« ايس » بالسلب البسيط او بالعكس

٩٦

قال ابن أمّ مكتوم في تذكرة تقلت من خط ابى الحسين
احمد بن محمد بن احمد بن صدقة التنوخى النحوى تلميذ ابن
خالويه مما نقله عنه قال ابن خالويه أجمع النحويون على فتح
اللام فى تصغير اللتيا ألا الاخفش فإنه أجاز اللتيا بالضم
وذكر المبرد فى كتابه المسمى بالشافى أن حرف التعريف
الهمزة المفتوحة وحدها وضم اليها اللام . لئلا يشبهه
التعريف بالاستفهام . لكن الجمهور على خلافه
وأجاز الزمخشري وصف كم الخبرية . وجعل من ذلك قوله
تعالى . وكم اهل كنا قبلهم من قرن هم أحسن أثانا ورثيا .
قال هم أحسن أثانا فى موضع النصب لكم . ذكر ذلك
فى الكشاف . وقد نص الشلوين فى حواشى المفصل وابن
عصفور فى شرح الجمل الكبير على أن كم الخبرية لا توصف
وقال ابو حيان اصحابنا يقولون ان الزمخشري غير نحوى
ولا يلتفتون اليه ولا الى خلافه فى المواضع التى خالف فيها
النحويين وانفرد بها وكتاب المفصل عندهم محقر . لكن ذلك غاؤ

٩٣

المزمور الرابع والعشرون لداود . للرب الارض وملؤها .
المسكونة وكل الساكنين فيها . لأنه على البحار أسسها .
وعلى الأنهار ثبّتها . من يصعد الى جبل الرب ومن يقوم في
موضع قدسه . الطاهر اليدين والنقى القلب الذي لم يحمل
نفسه الى الباطل ولا حلف كذبا . يحمل بركة من عند الرب
وبراً من إله خلاصه . هذا هو الجيل الطالبه المتلمسون
وجهك يا يعقوب . سيلاً . ارفعن أيتها الارتاج^(١) رء وسكن
وارتفعن ايتها الابواب الدهريّات فيدخل ملك المجد . من
هو هذا ملك المجد . الرب القدير الجبار الرب الجبار في
القتال . ارفعن ايتها الارتاج رء وسكن وارفعنها ايتها الابواب
الدهريّات فيدخل ملك المجد . من هو هذا ملك المجد .
رب الجنود هو ملك المجد . سيلاً .

(١) جمع الرّج بوزن السبب وهو الباب العظيم . وقيل هو

٩٤

قال بعض الشعراء

(لا يبعد الله حُسَّادى وزادهمو

حتى يموتوا بقاءً فى مكنون)

(انى رأيتهمو فى كل منزلة

أجلّ قدرا من اللأى يحبونى ^(١))

وقال امرؤ القيس بن حُجر

إذا ركبوا الخيل واستلأموا

تحرقت الأرض واليوم قر ^(٢)

وقال

فأن تنء عنها حقيبة لانلاقها * فأنك مما أحدثت بالمجرب

وقال

ابعد الحارث الملك ابن عمرو * وبعده الخير حُجر ذى القباب

(١) استعمل اللأى فى جماعة الرجال وهو جائز ووصله بقوله

يحبونى - وأصله يحبونى تخفف بحذف النون . وذلك عربى

(٢) القرّ بالضم البرد أو يخلص بالشتاء

أرجى من صروف الدهر لينا * ولم تغفل عن الصم الهضاب

وقال طرفة بن العبد

رأيت بني غبراء لا ينكرونى * ولا أهل هاذك الطرف الممدد

وقال الكميت

أولك نبي الله منهم وجعفر * وحمزة ليث الفيلقين المحرب

وقال زهير

وكأئن ترى من صامت لك معجب

زيادته أو تقصه في التكلم

وقال عمرو بن كلثوم

بأى مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

وقال

ملاًنا البر حتى ضاق عنا * وماء البحر نملؤه سفينا

وقال لبيد

عَلَيْتَ^(١) تَرَدُّدٌ فِي نِهَاءِ صُمَائِدٍ * سَبْعًا تُدَوِّمُ أَمَامَ أَيَّامِهَا

(١) العلة والهلع الانهماك في الحزن والجزع . والنهء جمع نهى بكسر

فسكون او بفتح فسكون والنهى الغدير . وصعائد موضع والتوام جمع توأم

حتى اذا يئست وأسحق حالي^(١)
لم يبسه أرضاعها وفضامها

وقال

انكرت باطلها وبؤت بحقها * عندي ولم يفخر على كرامها
وقال بمض الشعراء
ولقد أمرت على اللّيم يسبني * فضيت ثمّ قلت لا يعنيني

٩٥

كتب سعيد بن حميد . ان من امارات الحزم صحة الرأى
فى الرجل يترك التماس مالا سبيل اليه اذا كان ذلك داعية
لغنى لاعزة له . وشفاء لادرک فيه . وقد سمحت فى أمر
تخبرك اوائله عن اواخره . وينبتك بدوّه عن عواقبه . ولو

(١) اسحق اى صار خلقا . والخالق الضرع الممتلى لبنا . يقول
حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها المذکور خالقا لانقطاع
لبنها . لم يبسه ويخلقه ذلك . وانما ابلاه فقدها اياه

كان هذا الخبر الصادق مستمع حازم ورأيت رائد الهوى .
 مامال بك الى هذا الامر ميلاً أئس من رغب فيك . ودل
 عدوك على معايبك وكشف له عن مقاتلك . ولولا علمي بأن غلط
 الناصح يؤدي الى نفع في اعتقاد صواب الرأي لكان غير
 هذا القول اولى بك . والله يوفقك لما يحب . ويوفق لك ما تحب

٩٦

يا أيها المؤمنون عليكم بالكتاب والسنة . فهما ضوءان
 أنعم بهما من ضوءين . الأم تنأون عن الاستضاءة بضوءهما
 الى مه . اقرءوا القرآن واستقرئوه . تبوءوا باطمئنان في
 النفس . ووضاءة في الوجه . ودمائة في الخلق . وأتوا
 السنة الغراء تنبئكم بما خبي في ضمير الآيات . والمرء ان
 يقرأ ا يتظاهرا ويؤضئوا حين اذ يقرأ ان وبعد القراءة
 في القرآن المصلحة العامة والخاصة في الدنيا والأخرى .
 في القرآن شفاء للأفئدة من المرض والغباوة . وشفاء للالسنة
 من العقد والعي والفهاهة . فلتستمسكوا به ، ولتتحلوا بفضائله .

ولتقطعوا بنبيته . ولتتعظوا بعظته . ان الله نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ .
 اثتوني بكتاب من مثله . هيهات ان يُؤْتِي بِمِثْلِهِ - قل لئن
 اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
 بمثله . ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً

٩٧

قال الفيروز ابادى السَّمَادِيرُ ضَعْفُ الْبَصْرِ . أَوْشَىءُ
 يَتَرَأَى لِلْأَنْسَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ عَنِ السَّكْرِ . وَغَشَىءُ
 الدُّوَارِ وَالنَّعَاسِ . وَاسْمُ امْرَأَةٍ . وَقَدْ اسْمَدَرَّ بَصَرَهُ الْخُزْءُ .
 وَفِي أَمَالِي أَبِي عَلِيٍّ . وَالسَّمَادِيرُ مَا يَتَرَأَى لِلْأَنْسَانِ فِي نَوْمِهِ
 مِنَ الْإِبَاطِيلِ . وَمَا يَتَرَأَاهُ السَّكْرَانُ فِي سَكْرِهِ . وَقَدْ قَالَ
 بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ . قَدْ اسْمَدَرَّ بَصَرَهُ إِذَا ضَعَفَ

قال . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ . قَالَ حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ
 سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ اسْتَعْمَلَ الْمُهَلَّبُ يَزِيدَ عَلَى حَرْبِ
 خُرَّاسَانَ . وَاسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خِرَاجِهَا . وَلَمْ يُولِّ الْبَخْتَرِيَّ
 بَنَ الْمَغِيرَةَ بَنَ أَبِي صُفْرَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

(اِقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى الْإِمِيرِ وَقُلْ لَهُ
 أَنْ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بَلَاءٌ)
 (أَصِلُ الْغُدُوَّ إِلَى الرُّوْحِ وَأَنَا
 أُذُنِي وَأُذُنَ الْإِبْعَدِينَ سِوَاءِ)
 (أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي ^(١) جَالِسًا
 مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خِفَاءٌ)
 فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبَ . وَأَلْزَمَهُ مَنَزَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 جَفَانِي الْإِمِيرِ وَالْمَغِيرَةَ قَدْ جَفَا
 وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورُ جَانِبَهُ
 وَكَلَّمُوهُ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ
 وَشَبَعَ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَخَذَنِي لِنُوبَةٍ
 تُلِمُّ فَأَنْ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِبُهُ

(١) كتبت قطعة ورائي على ياء لان الياء المتطرفة محركة بالفتح في رواية البيت فليست حرف مد حتى يقال تكتب القطعة لاعلى شيء فحل المذهبين اذا كانت الياء المتطرفة ساكنة . وسنتكلم في ذلك

أنا السيف إلا أن للسيف نبوة
ومثلي لا تنبو عليك مضاربة
فرضى عنه وعزل المغيرة وولاه

٩٨

قال في حصول المأمول للقول بمفهوم المخالفة شروط
(الأول) ألا يعارضه ما هو أرجح منه من منطوق أو
مفهوم موافقة . وأن عارضه قياس جلي قدم القياس (الثاني)
ألا يكون المذكور قصد به الامتنان كقوله تعالى لتأكلوا
منه لما طريا . فانه لا يدل على منع أكل ما ليس بطري
(الثالث) ألا يكون المنطوق خرج جوابا عن سؤال متعلق
بحكم خاص ولا حادثة خاصة بالمذكور (هكذا قيل) ولا وجه
لذلك فانه لا اعتبار بخصوص السبب ولا بخصوص السؤال .
ومن أمثله قوله تعالى . لا تأكلوا (الرِّبَا) ^(١) أضعافا

(١) كلمة الربا مرسومة كما رأيت في المصحف العثماني ولا يجوز تقليده في
كتابتها البتة الا في كتابة الآية - وانما كتبت اصطلاحا هكذا (الربا) على
الطريقة البصرية الراجحة . وهكذا (الربى) على الطريقة الكوفية المرجوحة

مضاعفة . فلا مفهوم للاضعاف . لانه جاء على النهى عما كانوا
يتعاطونه بسبب الآجال . كان الواحد منهم اذا حل دينه
يقول اِمْأَن تَعطى وَاِمْأَن تَربى . فيتضاعف بذلك أصل
دينه مرارا كثيرة . فنزلت الآية على ذلك (الرابع) الآ
يكون المذكور قصد به التفخيم وتأكيده الحال كقوله صلى
الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد
فإن التقييد بالايان لا مفهوم له . وانما ذكر لتفخيم الامر
(الخامس) ان يذكر مستقلا . فلو ذكر على جهة التبعية
لشئ آخر فلا مفهوم له . كقوله تعالى ولا تبشروهن بأنهم
عاكفون فى المساجد . فأن قوله فى المساجد لا مفهوم له .
لان المعتكف ممنوع من المباشرة مطلقا . (السادس) الآ
يظهر من السياق قصد التعميم . فأن ظهر فلا مفهوم له .
كقوله تعالى والله على كل شئ قدير . للعلم بأن الله سبحانه قادر
على الممكن والمعدوم وليس بشئ . فأن المقصود بقوله على كل
شئ التعميم (السابع) الآ يعود على أصله الذى هو المنطوق
بالابطال . اِمْأَن لو كان كذلك فلا يعمل به (الثامن) الآ يكون

خرج مخرج الاغلب كقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم .
فأن الغالب كون الربائب في الحجور . فقيده بذلك . لا لأن
حكم اللاتي ليست في الحجور بخلافه - ونحو ذلك كثير في
الكتاب والسنة

٩٩

قال مروان بن يحيى بن ابي حفصة يمدح
بعض الخلفاء

صحا بعد جهل فاستراحت عواذله

وأقصر عنه حين أقصر باطله

ومن مد في أيامه فتأخرت

منيته فالشيب لاشك شامله

هو المرء أمّا دينه فهو مانع

صوّون وأمّا ماله فهو باذله

امرئ وأحلى ما بلا الناس طعمه

عقاب أمير المؤمنين ونائلة

أبى لما يأبى ذوو الحزم والتقى
 فقول إذا ما جدت بالامر فاعاه
 ترورك الهوى لا السخط منه ولا الرضا
 لدى موطن الآلى الحق حامله
 يرى ان مرّ الحق أحلى مغبّة
 وأنجى ولو كانت زعافا مناهله
 فإن طليق الله من هو مطلق
 وان قتيل الله من هو قاتله
 وانك بعد الله للحكم الذى
 تصاب به من كل حق مفاصلة

١٠٠

كن فى عملك أنشط من ذئب . فمن لم يدأب فى
 عمله لم يؤت مرتبة عليا . ولم يحصل على شىء نافع من
 الدنيا . ولا تظن أن لذة الراحة يعقبها ما يتمنى المرء .
 فأنما ذلك هو السم فى الدسم . أن اللذات . على قدر المؤونات

فاجتهد فيما يسرت له . واعلم أن العلماء ثقات . وأن الثقات درجات . وأن في القمر ضياء والشمس أضوا منه . وأن من أحسن السؤال تعلم . وأن لسانك من خديم فؤادك . فليكن بينهما ائتلاف . واحذر ان يؤتى عليك من تلك الجارحة من حيث لا تدري . وِل (١) أمر نفسك بنفسك . فاحك جلدك مثل ظفرك . ولا تسأم تكاليف الحياة . فأنت أن سئمتها قويت عليك فأصبحت كالحيوان الأعجم . لا يزال ضرا ولا تنفعا . ولا شرفا ولا خسة . ولا تمسك بقول زهير بن أبي سلمى (سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم) فإنه قاله حكاية عن نفسه حين أضعفه الكبر . وصار لا يقوى على ما كان يقوى عليه من قبل . أو قال ذلك ترسلا . فإذا ما بلغت مبلغ الرجال . ووصلت شأو الكمال . فأياك وزهو الطاوس . أنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا

(١) هذا فعل امر بقي على حرف واحد ودخلت عليه واو العطف فيجوز ان تلحق مثله هاء السكت والآت تلحقه . واستحسن ابن قتيبة عدم الالتحاق لان الواو كجزء من الكلمة فتتقوى بها . ومثلها الفاء . فإذا لم يدخل عليه الواو أو الفاء وجبت هاء السكت بشرطها

١٠١

من حكم ابن المقفع . الآلف للدينيا مختر . الاعتراف
 يؤدي الى التوبة . الكبر مقرون به سوء الظن . سرور
 الدنيا كأحلام النائم . المصيبة (العظمى) ^(١) الرزية في الدين .
 من أهلك نفسه في مرضاة غيره عظمت جنايته . من ابصر

(١) ابن المقفع استعمل كلمة العظمى كما ترى . وفي مادة (ص فن) من القاموس وصفين كسجّين (ع) قرب الرقة بشاطئ الفرات . كانت به الواقعة (العظمى) بين علي و معاوية غرة صفر سنة (٣٧) فن ثم احترز الناس السفر في صفر اه - وفي امثال الميداني عند الكلام على (ان البلاء موكل بالمنطق) قال المفضل يقال ان اول من قال ذلك ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجالس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان نسيابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال امن هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها (العظمى) قال فأى هامتها (العظمى) اتم قالوا ذهل الاكبر الخ اه فاستعمال هذه الكلمة صحيح في اللغة العربية بدليل نطق العرب بها وان لم يذكروها بعض علماء اللغة في موطنها . فانهم لا يذكرون كل شيء

العاقبة فأثرها أمن الندامة . الوالى من وزرائه . بمنزلة
 الرأس فى اعضائه . من عرف ثمار الاعمال كان حقيقا ألام
 يفرس مرًا . ابقى الجروح مضمنا جرح الآثم . انت الى
 الناس ما تحب ان يؤتى اليك . لا رأى لمن انفرده برأيه .
 المستشار مؤتمن . حاية الملوك وزراؤهم . المال عون قوى
 على المروءة . وانفاقه مهلكة المروءة . من حرم العقل رزى
 دنياه وآخرته . آفة العقل العجب . احذر صولة اللئيم
 اذا شبع .

١٠٢

فى الاغانى اخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا احمد
 ابن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائنى قال خرج ابو الاسود
 الدؤلى ومعه جماعة أصحاب له الى الصيد فجاءه أعرابى فقال له
 السلام عليك . فقال له . كلمة مقولة . قال أدخل . قال
 وراءك اوسع لك . قال ان الرمضاء قد احترقت رجلى . قال
 بل عليها او انت الجبل ينىء عليك . قال هل عندك شىء

تطعمنيه . قال نأكل ونطعم العيال . فان فضل شيء فأنت
 احق به من الكلب . قال الاعرابي مارأيت قط الأم منك .
 قال ابو الاسود بلى قد رأيتك . ولكنك قد نسيت

١٠٣

أنشد ابو حازم

(فلما انتأت لدرّيتهم * نزأت عليه الوأى أهدؤه)
 الانتاء الارتفاع . والدريء العريف . ونزأت
 هيبت عليه ونزعت الوأى . وهو السيف . وأهدؤه
 أقطعه . وفي المثل تحقره وينتأ . يعنى يرتفع . يقال هذا
 للذى ليس له شاهد منظر وله باطن مخبر . أى تزديده لسكونه
 وهو يجاذبك وقيل معناه تستصغره ويعظم
 وقال ذو الرمة

(تنوء بأخراها فلايأ قيامها)

وتمشى الهوينى عن قريب فتبهر

الهون الرفق والدعة . وأخذ أمره بالهونى تأنيث

الاهون . وأخذ فيه بالهويني . وانك لتعمد للهويني من
 أمرك . أى لِأَهونَه . وأنه ليأخذ في أمره بالهون .
 أى الأهون . والمُهونّ الوطىء من الارض
 وأنشد المفضل

(بنفى ماء عبشمس بن سعد
 غداة بئاء أذ عرفوا اليقينا)

بئاء موضع معروف عند العرب
 وأنشد ابن السكيت
 (ولكن يُبأئُه بؤبؤ * وببأؤه حجاً أحجوة)
 قال ابن السكيت يُبأئُه يفديه . بؤبؤ سيد كريم .
 ببأؤه تفديته . وحجاً أى فرح . أحجؤه أى أفرح به

١٠٤

وُلد ليزيد بن مزيد ابن . فأتاه على بن الخليل . فقال
 اسمع أيها الامير تهنته بالفارس الوارد . فتبسم وقال هات
 فأنشده

يزيدُ يا بن الصَّيدِ مِن وائل * أهل الرياسات وأهل المعال
ياخير من أنجبه والد * ليهنك الفارس ليث التزال
جاءت به غراء ميمونة * والسعد يبدو في طلوع الهلال
عليه من معن ومن وائل * سيمي^(١) تباشيرو سيمي جلال
والله يبقيه لنا سيّدا * مدافعا عنا صروف الليال
حتى نراه قد علا منبرا * وقاض في سؤاله بالنوال
وسدّ ثغرا فكفى شره * وقارع الأبطال تحت العوال
كما كفانا ذاك آباؤه * فيحتذى أفعالهم عن مثال
فأمر له عن كل بيت بألف دينار

١٠٥

كل امرئ آئل الى بارتته الذي قضى عليه في القدم بالسعادة أو
الشقاوة . ولا يدري امرؤ في حياته أو كرم هنالك أم أسىء إليه .

(١) قال بعض اللغويين . السيمي ياؤها في الاصل واو . وهي
العلامة بعرف بها الخير والشر . قال تعالى تعرفهم بسيماهم . وفيه لغة
اخرى (السياء) بالمد اهـ - فالسيمي المقصور يكتب بالياء . كقاعده
ويجوز بالالف مراعاة لغة المد

فليجتهد المرء في رضا مولاه . فأذا وفق لمرضاته كان ذلك
من دلائل اكرامه ازلا . واذا لم يوفق كان ذلك من دلائل
اساءته ثم . فليختر أى الطريقين . فقد هداه الله النجدين .
واليه ما به . وعليه جزاؤه وحسابه

١٠٦

قال علم الدين السخاوى فى شرح عقيدة الشاطبى . قال
أشهب رحمه الله . (سئل مالك) رضى الله عنه أرايت من
استكتبته مصحفا . أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من
الهجاء ^(١) اليوم (فقال) لا أرى ذلك . ولكن يكتب على
الكتيبة الاولى ^(٢) . قال مالك ولا يزال الانسان يسألنى
عن نقط ^(٣) القرآن فأقول له . أما الامام من المصاحف فلا

(١) الهجاء اسم لعلم الاملاء وهو علم الكتابة الاصطلاحي

(٢) الكتيبة الاولى هي خط المصحف العثماني الذي كتبه عثمان

ابن عفان ومن معه رضى الله عنهم

(٣) النقط والشكل حدثا بعد كتابة عثمان المصاحف كبقية ما

تضمنه علم الاملاء . فصاحفه ليس فيها ذلك

أرى أن ينقط . ولا يزداد في المصاحف ما لم يكن فيها
وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وأولادهم
فلا أرى بذلك بأسا . ثم قال أشهب - والذي ذهب إليه
مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحال الأولى إلى أن يعلمها الآخر -
وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليتهم
وقال أبو عمرو الداني في كتابه المسمى (المحكم في النقط)
عقيب قول مالك هذا - ولا يخالف مالك في ذلك من علماء
الامة اه

١٠٧

قال بعض الشعراء
(وما أنسَ مِلاً شياً ^(١) لا أنسَ قولها
وقد قربت نحوى أمصر تريد)

(١) أصله من الأشياء - وكلا الأمرين جائز عربيّة - وبعضهم
يكتب نحو ذلك هكذا (مالا شياً) او (م الأشياء) وهي كتابة
لا يعتمد بها . لان الأولى قرينة الالتباس ، والثانية خارجة عن القياس

وقال الوزير أبو عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس
 والمغرب المعاصر لابن خلدون . وقد نذب حضارة الاندلس
 في توشيح . والتوشيح من وضع الأندلسيين
 جادك الغيث اذا الغيث همي

يا زمان الوصل بالاندلس
 لم يكن وصلك الا حُلماً
 في الكرى أو خلسة المختلس

ومن أحسن توشيحاتهم
 كل الدجا يجرى * من مقلة الفجر * على الصباح
 ومعصم النهر * في حال خضر * من البطاح
 وقال ابو العتاهية . وكان في ايام المهدي والهادي
 وهارون الرشيد والمأمون

الا انا كلنا بائد * وأى بنى آدم خالد
 وبدؤ هو كان من ربهم * وكل الى ربه عائد
 فيا عجباً كيف يعصى الألسه ام كيف يجحد الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد
وقال ابو بكر الرازي محمد بن زكريا (١)
لعمرى ما أدري وقد آذن البلي
بما جل ترحال الى اين ترحالى
وأين محل الروح بعد خروجها
من الهيكل المنجل والجسد البالى

١٠٨

طهروا افتدكم من الهوى . وبرتوا بصائرکم من العمى .
قالفائزون هم البراء من ذلك . وأتوا بصالح العمل فأن الله يرفعه
وأتلفوا ولا تختلفوا . وأكرموا عزيز القوم فى ملكه .
واسمعوا أحسن نبيته . فما زال العزيز يكرم فى الورى . وما فتئ

(١) قال بعض اللغويين زكريا مقصورا او مدودا اسم أعجمى .
وعلى ذلك يكتب المقصور بالألف فى آخره لانه لم يجر بحرى الاسماء
العربية نحو كسرى . ولو اجرى مجراها لكتب بالياء فى آخره . ووجازت
الألف اشارة للغة المد

النبيل يستمع أحسن النبا. والكريم كفء لبر يذروه. ومرجى لضر
يذروه. فان فعلتم نلتهم المبتغى. وأوتيتهم الدرجات العلاء والسلام

١٠٩

كتب (١) النبي عليه الصلاة والسلام انى خالد بن الوليد
فقال . بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى خالد بن
الوليد . سلام عليك فأنى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو .
اما بعد فأن كتابك جاءنى مع رسولك تخبرنى ان بنى الحارث
ابن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم وأجابوا الى مادعوتهم اليه
من الاسلام . وشهدوا ان لا اله الا الله . وان محمدا عبده
ورسوله . وأن قد هداهم الله بهداه . فبشّرهم وأنذرهم . وأقبل
وليقبل معك وفدهم . والسلام عليك ورحمة (٢) الله وبركاته

(١) كتب فى مثل ذلك بمعنى أمر بالكتابة لأنه أتمى كما لا يخفى

(٢) ذكر بعض علماء الكتابة ان كلمة رحمة الله فى أول الكتاب

أو آخره تكتب بالناء المفتوحة وجوبا - وكان ذلك لاجل أن تتميز

عن غيرها . ولئن كان هذا أو غيره فهو كلام غير ظاهر وغير سديد

فيجب تركه والرجوع لتفصيح العربية أن كان مرادا

١١٠

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في خطبته الشَّقِيقِيَّة . أَمَّا وَاللَّهِ (١) لَقَدْ تَقَصَّصَهَا فَلَانَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلَّ الْقَطْبِ مِنَ الرَّحَى . يَنْعَدِرُ عَنِ السَّيْلِ وَلَا يَرْتَقِي إِلَى الطَّيْرِ . فَسَدَلَتْ دُونَهَا ثُوبًا . وَطَوَّيْتُ عَنْهَا كَشْحًا . وَطَلَّقْتُ أُرْتَثِي بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدِ جَدَّاءَ (٢) . أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طُخْيَةِ (٣) عَمِيَاءَ . يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ . وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ . وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْتَقِيَ رَبَّهُ . فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْبَبِي . فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدِي . وَفِي الْحَلْقِ شَجَا (٤) . أَرَى تَرَائِي نَهَا . حَتَّى مَضَى الْأَوَّلَ لِسَبِيلِهِ . فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فَلَانَ بَعْدَهُ . (ثُمَّ تَمَثَّلُ بِقَوْلِ الْأَعَشِيِّ)

(١) قال الجمهور تحذف الالف الثانية من (أما) في قولهم (أما والله) لكثرة دورانها فتكتب هكذا (أم والله) . ولكن الحذف غير واجب . واستعماله لا يحسن فالاولى الاثبات وعليه مشيت جماعة
 (٢) من الجذ وهو القطع . وقيل القطع المستأصل
 (٣) هي بضم فسكون أو فتح فسكون الظلمة
 (٤) الشجما ينشب في الحلق من عظام وغيره . شجى به كرضى

(شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخى جابر)
 فيأعجبا بينا هو يستقيها في حياته . اذ عقدها لآخر
 بعد وفاته . لشد ما تشطرا ضرعها . فصيرها في حوزة خشناء
 يغلظ كلامها ^(١) . ويخشن مسها . ويكثر العثار فيها . والاعتذار
 منها . فصاحبها كراكب الصعبة . ان أشنق لها خرم ^(٢) . وان
 أسلس لها تقحم ^(٣) . فمضى الناس لعمر الله مجنبت وشماس ^(٤) .
 وتلون واعتراض . فصبرت على طول المدة . وشدة المحنة . حتى
 اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني اخدم . فيالله وللشورى
 متى اعترض الريب فتي مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى

(١) الكلام بالضم يطلق على الطين اليابس كما يطلق على الارض

الغليظة الصلبة

(٢) اشنق البعير اذا جذب خطامه وكفه بزمامه وهو راكبه من
 قبل رأسه حتى يلزق ذفراه بقادمة الرجل . وقال اشنق لها لمقابلة أسلس لها .

قال ابن منظور في تفسير كلام علي . اي ان بالغ في اشناقها خرم أبقها

(٣) اي وان سهل ولين لها تقحم فوقع في شدة لانها تدب به فلا

يضبط رأسها وربما طوحت به في وهدة

(٤) من قولهم شمست الدابة شمس كنصر ينصر . شماسا اي

تقرت فلم تستقر لحدتها

هذه النظائر . لكنى أسففت اذا أسفوا^(١) . وطرت اذا طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه . ومال الآخر لصهره^(٢) معهن وهن
الى أن قام ثالث القوم ناجيا حضنيه^(٣) بين نثيله ومعتلفه^(٤) . وقام
معه بنو أبيه يخضمون^(٥) مال الله خضمة الابل نبيته الربيع .
ألى أن انتكث قتله . وأجهز عليه عمله . وكبت به بطنته .
فما راعنى الآ والناس كعرف الضبع الى . ينثالون على من كل
جانب . حتى لقد وطى الحسان وشق عطفای مجتمعين
حولى كربيضة الغنم

فلما نهضت بالامر نكثت طائفة . ومرقت الأخرى .
وقسط آخرون . كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول تلك .

(١) من أسف الغائر اذا دنا من الارض فى طيرانه

(٢) يطلق الضغن على الميل والارادة . يقال ضغنت الى فلان كما

يضغن البعير الى وطنه . وعلى الضغينة يشير الى سعد وصره عثمان عبد الرحمن

(٣) من تعجت الشىء فانتفج أى رفعته وعظمته . فكنى بقوله

نافجا حضنيه عن التعاظم والتكبر والخيلاء . يشير الى عثمان

(٤) النثيل الروث . والمعتلف من مادة (ع ل ف) موضع العلف

(٥) الخضم الاكل بجميع الفم . وبابه فهم

الدار الآخرة . الآية

بلى والله لقد سمعوها ووعوها . ولكنهم حليت الدنيا
 في أعينهم . وراقهم زبرجها
 أما والذي فلق الحبة . وبرأ الذئمة لولا حضور الحاضر .
 وقيام الحجة بوجود الناصر . وما أخذ الله على العلماء ألا يتقاروا
 على كِظَّة ظالم^(١) ولا سغب مظلوم^(٢) لا لقيت حبلها على
 غاربها . ولسقيت آخرها بكأس اولها . ولألفيتم دنياكم
 هذه أزهد عندي من عَفْطَة عنز

(قالوا) وقام اليه رجل من أهل السواد عند بلوغه
 الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا . فأقبل ينظر فيه .
 قال له ابن عباس رضی الله عنهما يا أمير المؤمنين لو اطردت

(١) يقاروا منصوب بأن المدغمة في لا . ويجوز كون لا ناهية وأن
 مفسرة . وعلى الثاني تفصل ان من لا . و (الكظّة) البطنة . كظّه
 الطعام والشراب يكظه كظا اذا ملاءه

(٢) سغب يسغب سغبيا بالسكون أو التحريك جاع . وقيل هو

خطبتك من حيث أفضيت . فقال هيهات يا ابن عباس (تلك
شَيْشِيَّةٌ^(١) هدرت ثم قرّت)

قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قطع كأسنى على هذا
الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد



١١١

الالف اللينة وسطا ترسم الفافي (الى وعلى وحتى)
الموصلات بما الاستفهامية التي ترسم ميا ليس بعدها شيء .
وتزيد (حتى) بوصلها بالضمير . نحو الام وعلام وحتام . وكذا
حتاي وحتاك وحتاه

أما اذا رسمت ما الاستفهامية ميا بعدها هاء السكت
مكان الالف عند الوقف فالمشهور ان الالف اللينة تبقى على
صورة الياء . وقال الرضى بالخيار . ولكن لم ينظروا لكلامه
والالف اللينة طرفا ترسم ياء في الاسم الثلاثي الذي ألفه

(١) لهذه الكلمة سميت هذه الخطبة (بالشقشقية) والشقشقة في

اللغة شيء كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هاج

منقلبة عن ياء كالفتى والنهى . وترسم الفان علم انقلابها
 عن واو كالفقا والعصا . والملا والحجا . وهى طريقة
 البصريين الراجحة

وقال الكوفيون ما جاء على (فَعَل) بضم الفاء وفتح العين
 او (فَعَل) بكسر الفاء وفتح العين فإنه يكتب بالياء سواء
 كان واويا او يائيا . فنحو القفا والعصا محل وفاق . ونحو
 الملا والحجا محل خلاف

والصحيح فى مذهب البصريين كتابة (كِلَا) و (كِلْتَا)
 بالألف الا اذا أضيفا الى مضمرة فتقلب الالف فى النصب
 والجر ياء . والمشهور ان (تترى) بالياء

وبعد ذلك فالاسم العربى الزائد على ثلاثة أحرف وليس
 قبل آخره ياء تكتب الفه اللينة المتطرفة ياء نحو صغرى
 وكبرى الخ

فان كان قبل آخره ياء فأما ان يكون علما او غيره
 فان كان علما كتب بالياء كيجيبى وأعيبى ودنيسى ورآبى وثرآبى
 وان كان غير علم فبالالف نحو رآبى ومجيبا ومعنيا الخ

والدنيا المقابلة للآخرة ليست علما وإنما هي وصف قد يجري
 مجرى العلم . فلا تزول عنها الوصفية
 وتكتب لدى وأنى ومتى بالياء مثل أولى الاشارية
 والألى الموصولة

والفعل الثلاثى ان كانت لامه ياء كتب بالياء وان كانت
 واوا كتب بالالف . الاول مثل رمى والثانى مثل دعا
 والاسم الثلاثى المجهول الآخر يكتب آخره الفاعلا
 بظاهر الأمر والنطق وهو الاصل نحو (الددا) اى اللهو
 واللعب و(الخسا) اى الفرد من العددو (الزكا) اى الزوج
 منه . ولكن ذكر ذلك القاموس فى الواوى
 والفعل الزائد على ثلاثة أحرف يكتب آخره بالياء ما لم
 يكن قبل آخره ياء وألا كتب بالالف . الأول نحو أعطى
 واهتدى . والثانى نحو يحيا واستحيا وتزيا

(وحاشى) التنزيهية والناصبية فى الاستثناء بالياء . والحرفية بالالف
 وقال بعضهم ما قصر من الممدود فعلا كان أو اسما يكتب
 بالالف ابقاء لما بقى على حالته الاولى . نحو (أضأ) من أضأء

وفي اللغة أفعال بوزن (فَعَلَ) مهموز العين . وجاءت
لامها بالواو والياء . ومقتضاه جواز الالف والياء . وترجح
أحدى اللغتين بكثرة الاستعمال . ولكن منعوا الالف كراهة
اجتماع الالفين بلا داع قوي . هكذا قالوا . وللماقل أن
يبحث معهم في ذلك

من هذه الافعال (بَأَى) بمعنى نخر و (دَأَى) بمعنى
ختل و (سَأَى) بمعنى جرى و (شَأَى) بمعنى سبق و (فَأَى)
بمعنى ضرب و (مَأَى) بمعنى بالغ في الشيء . ولها معان
أخر ذكرها أهل اللغة

أن علماء الكتابة جوّزوا المشاكلة الخطيية . فيكتبون
اليائي بالالف والواوى بالياء اذا كانت الكلمة في سجع
أو قافية . كما اذا قلت « ساح أخاك اذا هفا . وأتجده اذا (هوا) .
أو أعط من أتى . اذا سأل (ورجى) »

هوى أصله بالياء ورجا أصله بالالف . وأنا لا أحيده عن هذا
الأصل مطلقا . فأن الخروج عن الأصل للمشاكلة يوقع كثيرا من
الناس في الاشتباه والخلط . والسبيل المستقيم خير من المعوج

١١٢

ألا أيها ذا المرءِ إمّا شئتُ ألا تشقى فأنّ الهوى
 إناءٌ . واستقم كما أمرت . وأسأل إذا جهلت . واعمل بما علمت .
 ولا تحمل خطأ . فأنتك أن حملته فقد حملت عبثاً ثقيلًا
 يؤودك ولا تؤوده . وجئت شيئاً إداً . وانظر فيما بين
 يدك من العاقبة . واخش أن تكون هي السوءاء . فان كل
 امرئٍ مسؤل عما قتم وأخر

يأيها المرء ما خلقت الا لتعمل . ولا عمل الا بالعلم .
 فلتطلب العلم من أهله . ولتؤلف بينه وبين العمل . ولا تفرق
 بينهما . بذلك تكون امرأً قد اثمر بأمر الله الذي آتاه رشده .
 وأثبت فيه عقله

يأيها المرء اذا علمت فلا تكن كذُبالة السراج تضيء
 ما حولها وتحرق نفسها . فإن ما أوتيت من حول وقوة ذريعة
 الى العلم . والعلم ذريعة الى التقوى . والله وليّ التوفيق .
 وهو الهادي الى أقوم طريق

١١٣

قال الشاعر

(أن تقر أن على أسماء ويحكما * منى السلام وألا تشعرأ أحدا)

وقال الكميت بن زيد في مدح بني هاشم

للقريين من ندَى والبعيديين من الجور في عرا الاحكام
والمصييين باب ما أخطأ لنا * س ومريي قواعد الاسلام

وقال

للذرا فالذرا من الحسب الثا * قب بين القمقام (١) فالقمقام

وقال

واذا الحرب أومضت بسنا (٢) الحر * ب وسار الهمام نحو الهمام

(١) القمقام بفتح القاف وتضم . السيد

(٢) قال في لسان العرب والسنا سنا البرق وهو ضوءه . يكتب بالالف ويثنى سنوان ولم يعرف الاصمعي له فعلا الخ اه ونحوه في الاساس . وذكره القاموس في (س ن ي) فقال السني ضوء البرق اه وعلى ذلك يكتب بالياء وفي المحكم هو ضوء البرق والنار . وقال الراغب هو الضوء الساطع وفي القاموس وشرحه وسنت النار تسنوسنا علا ضوءها . وسنا البرق يسنو سنا اضاء ولمع اه (فكتابه بالالف أولى)

الى أن قال

فهم الاسد في الوغى لا اللواتى * بين خيس العرين والآجام^(١)

وقال في خصوص النبي عليه الصلاة والسلام

لو فدى الحى ميتا قلت نفسى * وبني الفدى لتلك العظام

وقال في خصوص على كرم الله وجهه

وخيس يلفه بخميس * وقيام^(٢) حواه بعد قيام

وقال

وكنت لهم من هو لأك وهو لى^(٣)

مجتا على أنى أذم وأقصب

(١) الخيس بالكسر الشجر الملتف . وموضع الاسد . ويطلق (العرين) على ماوى الاسد . و(الاجمة) الشجر الملتف والجمع أجم مثل قصبه وقصب والآجام جمع الجمع . والاجم بضمين الحصن وجمعه الآجام

(٢) القيام بوزن الكتاب الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه

(٣) آخر الكلمة ياء في الرسم لأنها زائدة على ثلاثة أحرف

في الصورة بسبب امتزاج (ها) التنبيه امتزاجا معنويا . ويجوز أن يرسم بالالف أيضا

وأرْمَى وارْمَى بِالْمَدَاوَةِ أَهْلِهَا
 وَأَنَّى لِأُوذَى فِيهِمْ وَأُوذِبُ
 مَا سَاءَنِي قَوْلَ امْرِئِ ذِي عَدَاوَةٍ
 بَعُورَاءَ فِيهِمْ يَجْتَدِينِي فَأُجَذِبُ

وقال

فَطَائِفَةٌ قَدْ كَفَّرْتَنِي بِحَبِّهِمْ
 وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَسِيءٌ وَمَذْنِبٌ
 مَا سَاءَنِي تَكْفِيرَ هَاتِيكَ مِنْهُمْ
 وَلَا عَيْبٌ هَاتِيكَ الَّتِي هِيَ أُعْيَبُ

١١٤

قال عليّ كرم الله وجهه . الناس نيام فاذا ماتوا
 انتبهوا . الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم . ما هلك امرؤ
 عرف قدره . المرء مخبوء تحت لسانه . لا شرف مع سوء
 ادب . لا اجتناب لحرّم مع حرص . لا محبة مع مراء .
 لا سوؤد مع انتقام . لا مروءة لكذوب . لا وفاء لملول

لا كثر اعزّ من التقيّ . لا شرف أعلى من الاسلام . لا داء
 أعيا من الجهل لا مرض أضنى من قلة العقل * المرء
 عدوّ ما جهل . لا ظهير كالشاوره . رحم الله امرأ عرف
 قدره . ولم يتعدّ طوره . اعادة الاعتذار تذكير بالذنب .
 النصيح بين الملا تقريع . نفاق المرء ذلّة . المسئول حرّ ما لم
 يعيد . الراحة مع اليأس . عبد الشهوة أذلّ من عبد الرق .
 الحاسد ضاغن على من لا ذنب له . كفى بالنظر شفيعا لمذنب
 رب ساع فيما يضره . لا تتكل على المنسى فانها ابضائع النوكى^(١)
 ربّ آمل خائب . ربّ رجاء يؤدي الى حرمان . ربّ
 ربح يؤدي الى خسران . البغى سائق الحين^(٢) من أكثر
 ففكره في العواقب لم يشجع . من ابدى صفحته للحق هلك .
 من لان عوده كشف اغصانه . قلب الاحق وراء لسانه .
 ولسان العاقل وراء قلبه . من جرى في عنان آمله . عثر بأجله .
 ما أضمر انسان شيئا الا ظهر منه في صفحات وجهه . وقلات

(١) النوك بالضم والفتح الحمق . وهو انوك والجمع النوكى

(٢) الحين المهلاك والمحنة . وقد حان . وأحانه الله

لسانه . اللهم اغفر زلات الالفاظ . وسقطات الالفاظ .
وشهوات الجنان . وهفوات اللسان

١١٥

السموئل بن حيان بن عاديء اليهودي الغساني يضرب
به المثل في الوفاء . كان من وفائه ان امرأ القيس لما اراد
الخروج الى قيصر استودع السموئل دروعا . واستودع ايضا
أحيحة بن الجلاح دروعا . فلما مات امرؤ القيس غزا السموئل
ملك من ملوك الشام . فتحرز منه السموئل ثم أشرف عليه
فقال الملك هذا ابنك في يدي . وقد علمت ان امرأ القيس ابن
عمي . ومن عشيرتي . وانا احق بميراثه . فان دفعت الى
الدروع والاذبحت ابنك . فقال أتلني فأجله . فجمع اهل
بيته ونساءه . فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع
ويستنقذ ابنه . فلما أصبح أشرف عليه فقال ليس ألى دفع
الدروع بسبيل . فاصنع ما أنت صانع . فذبح الملك ابنه

وهو مشرف ينظر اليه . ثم انصرف الملك باخية . فوافى
السموئل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس .
وقال في ذلك

وفيت بأدوع الكنديّ انى
اذا ما خات أقوام وفيتُ
وقالوا انه كنز رغب (١)

ولا والله أغدر ماشيت (٢)

بنى لى عاديا حصنا حصينا
وبئرا كلما شئت استقيتُ

ومن كلام الاعشى في ذلك

كن كالسموئل اذ طاف الهمام به

في جحفل كسواد الليل جرّار

والسموئل هذا هو قائل القصيدة الشهيرة التي منها

(١) بطلق الرغب على الواسع الجوف من الناس وغيرهم وعلى

الوادى الضخم الكثير الاخذ الواسع

(٢) يريد . ولا أغدر والله مدة مشيى على ظهر الارض وحياتى

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

ومنها

وما قل من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسامى في العلا وكهول

ومنها

لنا جبل يحمله من نجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به

الى النجم فرع لا ينال طويل

ومنها

أذا سيّدنا خلا قام سيّد

قؤول لما قال الكرام فمول

ومنها

وأسيافنا في كل غرب ومشرق

بها من قراع الدار عين فلول

معوّدة ألاّ تسلّ نصالها

فتغمد حتى يستباح قتيل

١١٦

تقول رأيت (زيد بن عبد الله) بحذف تنوين زيد وجوبا كما حذف ألف ابن . وتقول أعطيت (عطاء) وصرت (مَلْجاً) فلا تثبت ألف التنوين . وتعليل علماء الكتابة يرجع الى الاختصار في الكتابة . واشتهر رسم نحو ذلك كما رأيت . وكان بعض المتقدمين يرسم الف التنوين فيكتب هكذا (عطاء) و (مَلْجاً) وهو القياس المحكم وليس للكتاب تنوين يكتب نونا الا تنوين (كأبْن) بجميع تصرفاتها . ومنها (كأبْن) ومع شدوذه من القاعدة اتفقوا عليه . لجواز الوقف على الكلمة بالنون نون التوكيد الخفيفة بعد الفتحة ترسم الفا لانه يوقف على الكلمة بالالف . فان التيس نهى الواحد أو أمره بنهي الاثنين أو امرهما كتبت نونا . اما بعد الضمة أو الكسرة فترسم

نونا وأن وقف عليها بأعادة المحذوف واسقاط نون التوكيد.
هذا هو المذهب البصرى الراجح عند العلماء وان كان لا يسلم
من قدح

والمذهب الكوفى كتابة نون التوكيد الخفيفة فى غير
المصحف بالنون. لأن بعض العرب وقف بالنون مطلقا
أما (إذا) الجوابية في رسم آخرها ألفا سواء نصبت
او لم تنصب. لأنه وقف عليها بالالف. هذا مذهب البصريين
وعليه العمل .

وكتبها الكوفيون بالنون مطلقا فرقا بينها وبين (اذا)
الفجائية والظرفية ولانها كأن ولن والحرف لا يدخله تنوين
فعل الامر المثال من باب (عِلِمَ يَعْلَمُ) كوجل يوجل
وودّ يودّ . ينطق بفائه واوا . وترسم ياء اذا ضم ما قبله حال
الدرج . وما قبله هو الحرف الذى قبل همزة الوصل .
نحو يا زيد ايجل . ويا رجل ايدد . ورسمت كذلك عملا بمحال
الابتداء بهمزة الوصل مكسورة ممدودة . فأذا دخلت على
الكلمة الفاء أو الواو كتبت واوا كاللفظ . نحو فاوجل

هاء التأنيث تقف عليها طيئ بالتاء فتكتب تاء .
قال شاعرهم (والله أنجلك بكفى مسلمات)

وقد تكون هاء التأنيث عوضا عن ياء المتكلم . فيجوز
حينئذ رسمها بالهاء والتاء . والمختار الوقف بالهاء والكتابة تابعة
للووقف - والوجهان في القراءات السبع في (يا أبة) لكنها
في المصحف مجرورة هكذا (يا أبت) واشتهر تقليده في
ذلك مع أن الطريقة الأولى هي الجادة

وأجمعوا على كتابة (هيهات) بالتاء وأن جاز الوقف
عليها بالهاء . ولذلك اشتهرت بالتاء . وفي ذلك شيء

وتقول (ربّت ولعلّت ولات وثمت العاطفة) فتكتبها
بالتاء كالوقف . وهي تاء تأنيث الكلمة

أما (ثمة) الظرفية فأنها ترسم بالهاء فرقا بينها وبين العاطفة

١١٧

هرب اعرابي ليلا على حمار حذارا من الطاعون . فبينما

هو سائر أذ سمع قائلا يقول

لم يُسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيَّار
أو يأتى الخنزير على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى
فكرت راجعا وقال . إذا كان الله أمام السارى فلات

حين مهرب

وسأل أبو عون رجلا عن مسألة . فقال على الخبير
بها سقطت . سألت عنها أبى فقال سألت عنها جدك فقال
لا أدرى

ودخل حمصى على عروة بن الزبير لما قطعت رجله من
ألم أصابها فقال أقطعت رجلك . قال نعم . قال جيد . قال
أوجعك شديد . قال نعم . قال جيد . ثم قال لا تنعم فانك لو
رأيت ثوابها لتمنيت أن الله قد قطع رجليك ويديك وأعمى
بضرك وودق صلبك . فكان مصاب عروة بعائده أكثر
من مصابه بما حصل له وأشد

وأين هذا الجلف من عيسى بن طلحة بن عبيد الله
فأنه لما دخل على عروة هذا يعودده فى هذا المرض قال
والله ما كنا نعدك للصراع ولا للتسابق . ولكن نعدك

للخير المنساق . واثن اعدمنا الله اقلك . لقد أبقى لنا اكثرك .
 سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك . واحدى رجلك .
 فقال يا عيسى ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به
 ودخل رجل على مريض فقال له ما بك . قال وجع
 الركبة . قال ان جريرا ذكربت اذهب عنى صدره وبقى عجزه وهو
 (وليس لداء الركبتين دواء)

فقال المريض ليت عجزك ذهب كما ذهب صدره
 وعاد آخر مريضا فقال له ما تشكى . قال وجع الخاصرة . قال
 والله كانت علة ابي فمات منها فعليك بالوصية يا أخى . فدعا المريض
 ولده . وقال يا بنى اوصيك بهذا . لا تدعه يدخل على بعد هذه .
 وعاد آخر مريضا فلما رآه انشد
 (تموت الصالحون وأنت حتى * تخطأك المنايا لاتموت)

١١٨

لا عكس للممكنة العامة والخاصة على مذهب الشيخ الرئيس
 فإنه يشترط في وصف الموضوع ان يكون ثابتا للموضوع بالفعل .

فعلی هذا يكون مفهوم كل (ج ب) بالامكان ان كل ماهو
 (ج) بالفعل (ب) بالامكان ومن الجائز ان يكون (ب)
 بالامكان ولا يخرج من القوة الى الفعل اصلا فلا يصدق
 في عكسه بعض ماهو (ب) بالفعل (ج) بالامكان
 وأما على مذهب الفارابي فجائز انعكاسهما كنفسهما
 لانه لم يشترط في وصف الموضوع ثبوته للموضوع بالفعل .
 بل اكتفى بالامكان . فيكون مفهوم كل (ج ب) ان كل
 ماهو (ج) بالامكان (ب) بالامكان . وتنعكس الى بعض
 ماهو (ب) بالامكان (ج) بالامكان
 قيل ان مذهب الشيخ الرئيس ان صدق الموضوع
 على افرادہ بالفعل في نفس الامر . مع ان بعض المناطقة على
 أن ذلك الصدق بمجرد الفرض . وعليه تنعكس الموجبتان
 على المذهبين

قال عبد الحكيم إن اعتبار الفعل بحسب الفرض انما
 هو للرازي في شرح المطالع ولم يسبقه اليه أحد

١١٩

قال الحماسي

لكن قومي وان كانوا ذوى عدد
 ليسوا من الشرّ في شيء وان هانا
 يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
 ومن اساءة اهل السوء احسانا

وقال غيره

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| مشينا مشية الليث | غدا والليث غضبان |
| بضرب فيه توهين | وتخضيع ^(١) واقران |
| وطعن كغم الزق ^(٢) | غدا والزق ملآن |
| وبعض الحلم عند الجهم | ل للذلة اذ عان |
| وفي الشر نجاة حية | من لا ينجيك احسان |

وقال غيره

(١) الخ تفعليل من الخضوع وهو الذل (والاقران) اللين والاسترخاء
 (٢) الزق السقاء فيفتحون الطعن فتحة واسمة في الجسد كغم السقاء الخ

همو منعوا حمى الوَقْبَى^(١) بضرب * يؤلف بين اشتات المنون
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَزُ^(٢) الا عادي * وداووا بالجنون من الجنون
ولا يرعون اكناف الهوينى * اذا حلوا ولا ارض الهدون^(٣)
وقال غيره

فدعوا نزالِ فكننت اول نازل * وعلام اركبه اذا لم أنزل
وقال غيره

ألفا^(٤) بقرى سجبل حين أحابت * علينا الولايا والعدو المباسل
وقال غيره

(١) الوقبي اسم موضع وفي القاموس ان الوقبي كجزى ماء لبني مازن

(٢) الدرء الدفع ثم استعمل في الخلاف لتدافع المختلفين

(٣) الهدون السكون والصاح

(٤) الح ألفقا منادى مضاف لياه انتكلم المنقلبة الفا مثل با غلاما .

(قيل) ويجوز أن يكون منادى مفردا وزيدت الالف لامتداد الصوت

فيكون أدل على التحسر - وقرى موضع - وسجبل واد - وأحابت

أعانت . والولايا جمع ولية وهي البرذعة وهي هنا كناية عن النساء .

أو الضمفاء . أو الولايا العشائر والقبائل

إذا حاص ^(١) عينيه كرى النوم لم يزل
 له كالكلى من قلب شيخان فاتك
 ويجعل عينيه ربيثة ^(٢) قلبه
 الى سلة من حدّ أخلق صائك
 اذا هزه في عظم قرن تهلت
 نواجذ أفواه المنايا الضواجك

١٢٠

الشان الخطب والامر والحال وجمعه شؤون وشئان .
 وقال جودابة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الجراح لأبيه
 (وشرُّنا أظلمنا في الشون * أرئت أذأسلمتني وشؤني)
 أراد « في الشؤون » وكذلك « أسلمتني وشؤوني »
 فحذف . ومثاه كثير . وقد يجوز أن يزيد جمعه على فعل كجؤن

(١) الح حاص الكرى عينيه أى خاطهما أى مر فيهما . والشيجان الحازم
 (٢) الح الربيثة الطليعة والأخلق الاماس والمراد بالصائك ما يقطر
 منه الدم فان الصائك يأتي بمعنى الواكف اذا كانت فيه ربح منتنة ومادته
 (ص أك) يقال وكفت الدلو وكفا وو كيفا قطرت

وجون الآ أنه خفف أو أبدل للوزن والقافية . وليس هذا
عندهم بأخطاء لا اختلاف وجهي التعريف . ألا ترى أن الاول
معرفة بالالف واللام . والثاني معرفة بالاضافة

ويقولون لأشأن خبره أى لأخبرته وما شأن شأنه
أى ما أراد . أو ما شعر به . وأشأن شأنك أى عليك به .
وأنه لمِشَانُ شأن أن يفسدك . أى أن يعمل في فسادك
والشأن مجرى الدمع الى العين والجمع أشؤون وشؤون .
والشؤون عروق في الجبل او خطوط فيه او صدوع . واحده
شأن . وشؤون الحجر مادب منها في عروق الجسد

وصَوُّل البعير صالة واثب الناس أو صار يقتل الناس
ويعدو عليهم . فهو جَمَلٌ صَوُّولٌ وصَنَيْلٌ . والصَّيْبِلُ الداهية .
وصال على قرنه صُوولا سطا واستطال . والقرن بالكسر
كفئوك في الشجاعة . أو هو عام

وعال عياله عولا وعؤولا كفاهم وماتهم
والفأل ضد الطيرة . أو يستعمل في الخير والشر والجمع

فؤول وأَفؤؤل . وقد تفاعل به وتفاعل . والافتئال افتعال منه
وقال قولاً فهو قائل وقؤؤل بالهمز وبالواو ويجمع على قؤؤل
ووال اليه وألا ووؤولا ووئىلا . وواءل مواءلة ووئالا
لجأ وخالص . والوال المونل . وواءل طاب النجاة . والمؤئل
صاحب الماشية

والأوام العطش أو حره . آم يؤوم أو ما . والمؤوم
العظيم الرأس أو المشوه

والأيتم من لا زوج لها بكرا أو ثيبا ومن لا امرأة له
وقد آمت تيم . وأأمتهأ أنت إذا تزوجتهأ أيما

والتؤوم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن من
اللاثين فصاعدا ذكرا أو أنثى . أو ذكرا وأنثى . والجمع
توائم وتؤوام . ويقال تؤوم للذكر وتؤومة اللانثى . فاذا جمعا
فهما تؤومان وتؤوم . وقد آتامت الام فهى مؤتيم . ومعتادته
ميتام . وتأم أخاه ولد معه . وهو تيمه وتؤومه وتئيمه
وتوائم النجوم واللؤلؤ ما تشابك منها . والتؤوم منزل

للجوزاء وسهم من سهام الميسر . والتوأمية اللؤلؤة
والتيّم العبد . ومنه تيم الله . وفي ضبة تيم اللات . وفي

الخزرج تيم اللات ايضا
وتدأم الماء الشيء غمره . وتداءمه الامر تراكم
عليه . والدأم ما غطاك من شيء . وجيش مدأم يركب
كل شيء

وذأمه حقره وذمه وطرده والأذام الرعب . وما
سمعت له ذامة اي كلمة

١٢١

يا أولى الأزياء المتلونة . والاهواء المختلفة . تركتم النصائح
لا تعبثون بها . ونبذتموها وراءكم ظهريا . بمقتضام تثناء ون
عنها بمقضى مه . وإلأم تأتون الشيء الفرى الى مه . وحتام
تسلكون سبيل الهوى حتى مه .

يا أيها الناس اتشدوا في السير حتى تعلموا الشر من الخير .
ولا تجعلوا الدنيا فوق رؤسكم فإنها لثيمة لا تكرم . وانكم

إذا جريتم معها أثقلكم عيبؤها وتناهى بكم مداها . ثم انكم
بعد ذلك لميتون . وانكم بين يدي بارئكم لو فوفون ومسئولون

١٢٢

القدماء مختلفون في الاجرام العلوية . هل هي بذواتها
مضيئة . اولا (قال بعضهم) ليس في العالم جرم مضيء ، بذاته
سوى الشمس . وكل ما سواها من الكواكب يستضيء
منها . واستدل على ذلك بالقمر والزهرة فأنهما يكسفان
الشمس حيث يمران فيما بينها وبين البصر . (وقال بعضهم) ان
جميع الكواكب الثابتة مضيئة بذواتها . وان السيارة
مستضيئة من الشمس فعلى اى هاتين الجهتين يكون تأثيرها
بتوسط أضوائها الذووية أو المكتسبة غير مستنكر ولا مدفوع

١٢٣

ان علماء الحساب عرفوا العدد بأنه نصف مجموع حاشيته
ثم قالوا انه حينئذ لا يصدق على الواحد . لانه ليس له حاشية .

تحتانية . ولأولى الفكر والحجا أن يقولوا . لا يخفى ان الحاشية
 الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية
 عنه . ومن ثمة كان مجموعها ضعفه . وعلما الحساب قائلون
 بذلك ضرورة . وقد أجمعوا على ان العدد إما صحيح وإما كسر .
 اذا الحاشية التحتانية للواحد هي النصف . والفوقانية واحد
 ونصف لانها تزيد على الواحد يقدر نقصان النصف عنه كما
 هو شأن حواشي الاعداد . والواحد نصف مجموعهما .
 فتعريف العدد بما ذكر صادق على جميع الكسور أيضا . وليس
 مخصوصا بالصحيح . فيصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته .
 لان التحتانية السدس . والفوقانية الثلث والسدس . وذلك
 نصف . ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس
 اللذين هما الفوقانية والتحتانية . وبذلك يتم المراد

١٢٤

(في التوراة) من لم يؤمن بقضائي . ولم يصبر على بلائي .

ولم يشكر نعمائي . فليتخذ ربّا سوائى . من أصبح حزينا
على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا على . من تواضع لغنى لاجل
غناه ذهب ثلثا دينه . يا بن آدم ما من يوم جديد الا ويأتى
اليك من عندى رزقك . وما من ليلة جديدة الا وتأتى الى
الملائكة من عندك بعمل قبيح . خيرى اليك نازل . وشرك
الى صاعد . يا بنى آدم اطيعونى بقدر حاجتكم الى . واعصونى
بقدر صبركم على النار . واعملوا للدنيا بقدر لبشكم فيها . وتزودوا
للآخرة بقدر مكثكم فيها . يا بنى آدم زارعونى وعاملونى وأسلفونى
اربحكم عندى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر . يا بن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك . فإنه لا يجتمع حب
الدنيا وحبى فى قلب واحد ابدا . يا بنى آدم اعمل بما امرتك . وائته
عما نهيتك أجعلك حيا لاتموت ابدا . يا بنى آدم اذا وجدت
قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك وتقيصة فى مالك وحرية (١)

(١) الحرية المنع . حرمة الشيء كضربه وعلمه حرما وحرمانا
وحرما وحرمة بكسرهما وحرما وحرمة وحرية بكسر راءين منه .
وأحرمة لغية

فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنىك . يا ابن
 آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد . وخفف الحمل
 فالصراط دقيق . وأخلص العمل فأن الناقد بصير . وأخر
 نومك الى القبور . ونحرك ألى الميزان . ولذاتك ألى الجنة .
 وكن لى أكن لك . وتقرّب الى بالاستهانة بالدنيا تبعث
 عن النار . يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح فى
 وسط البحر بأعظم مصيبة منك . لأنك من ذنوبك على
 يقين . ومن عمالك على خطر

١٢٥

فى المثل السائر (جاءوا على بكرة أبيهم) . يضرب
 للجماعة اذا جاءوا كلهم ولم يتخلف منهم أحد . والبكرة
 الفتيّة من الابل . وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب
 عشرة بنين نخرجوا الى الصيد فوقعوا فى أرض العدو
 فقتلوهم ووضعوا رؤوسهم فى مخلاة . وعلقوا المخلاة فى
 رقبة بكرة كانت لأبى المقتولين . فجاءت البكرة بعد

هَدَوْهُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَخَرَجَ أَبُوهُمْ وَظَنَّ أَنَّ الرَّءُوسَ بَيْضَ
 النَّعَامِ . وَقَالَ قَدِ اصْطَادُوا نَعَامًا وَأَرْسَلُوا الْبَيْضَ . فَلَمَّا انْكَشَفَ
 الْأَمْرُ قَالَ النَّاسُ (جَاءَ بَنُو فُلَانٍ عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ)
 وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ - وَجَاءُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ إِذَا جَاءُوا
 جَمِيعًا عَلَى آخِرِهِمْ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ جَاءُوا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةً -
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ جَاءَتْ هَوَازِنُ
 عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهَا - هَذِهِ كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ يَرِيدُونَ بِهَا الْكَثْرَةَ وَتَوْفِيرَ
 الْعَدَدِ وَأَنَّهُمْ جَاءُوا جَمِيعًا لَمْ يَتَخَلَفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
 مَعْنَاهُ جَاءُوا بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ . وَلَيْسَ هُنَاكَ بَكْرَةٌ فِي
 الْحَقِيقَةِ (وَهِيَ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ) فَاسْتَعِيرَتْ فِي
 هَذَا الْمَوْضِعِ . وَإِنَّمَا هِيَ مَثَلٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّسٍ قَالَ ابْنُ جَنِّي .
 عِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُمْ جَاءُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ بِمَعْنَى جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ هُوَ
 مِنْ قَوْلِهِمْ بَكَرْتُ فِي كَذَا أَي تَقَدَّمْتُ فِيهِ . وَمَعْنَاهُ جَاءُوا
 عَلَى أَوْلِيَّتِهِمْ أَي لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . بَلْ جَاءُوا مِنْ أَوْلِهِمْ
 إِلَى آخِرِهِمْ

(١) أَي بِمَدِّ أَنْ هَدَا اللَّيْلَ وَسَكَنَ

وقال الميداني (جاءوا على بكرة أبيهم) قال أبو عبيد
 أي جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة في
 الحقيقة . وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من
 الأبل . يصفهم بالقيلة أي جاءوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة .
 وقال بعضهم البكرة ها هنا التي يستقى عليها أي جاءوا بعضهم
 على أثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد . وقال قوم
 أرادوا بالبكرة الطريقة . كأنهم قالوا جاءوا على طريقة
 أبيهم أي يتفيلون (١) أثره . وقال ابن الأعرابي البكرة
 جماعة الناس . يقال جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم
 أي بأجمعهم

(قلت) فبلى قول ابن الأعرابي يكون «على» في المثل بمعنى «مع»
 أي جاءوا مع جماعة أبيهم أي مع قبيلته . ويجوز أن يكون «على»
 من صلة معنى الكلام أي جاءوا مشتملين على قبيلة أبيهم . هذا
 هو الأصل . ثم يستعمل في اجتماع القوم وإن لم يكونوا من نسب
 واحد . ويجوز أن يراد البكرة التي يستقى عليها . وهي إذا

(١) يقال تفيل أباه إذا أشبهه

كانت لأبيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعم عنها أحد .
فشبه اجتماع القوم في الحجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

١٢٦

قال الياضى فى تاريخه = فى سنة (٥٥٤) كان ظهور
النار بمخارج المدينة النبوية . وكانت من آيات الله تعالى ولم
يكن لها حرّ على عظمها وشدة ضوئها وهى التى اضاءت لها
اعناق الابل ببصرى ^(١) فظهر بظهورها المعجزة العظمى التى
اخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم . وكان نساء المدينة ينزلن
على ضوئها بالليل وبقيت اياما وظن اهل المدينة انها القيامة .
وضجوا الى الله تعالى . وكان ظهورها فى جمادى الآخرة .
وكانت تأكل كل ماتأتى عليه من أحجار اورمال . ولاتأكل
الشجر . وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة
فأدخل فيها سهما فأكلت ريشه وبقي العود بحاله الخ . وكانت

(١) فى القاموس . وبصرى كجلى (د) اى بلد بالشام و (هـ)

اى قرية ببغداد قرب عكبراء اه

تثير كل ما صرت عليه فيصير سداً لا يسلك فيه حتى سدّت
الوادي الذي ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار
اه كلامه . وقد حذفت بعضه = وحسبك النظر فيما بقي

١٢٧

يا أهل العلم انما العلم نبراس مضيء في سبيل العمل المرتجى .
والمرء بغير نبراس لا يدري أثلى وهدية يصير أم ربوة . والادب
الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل . فإن
قليل الادب لا يُعبأ به ولا يؤخذ عنه . ولو أخذ عنه للحاجة كان
النفع به قليلاً . وأقل ضرر ينشأ من قلة أدبه أنه يفسد الأخلاق .
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق .
أن سيئ الخلق مشئوم الناصية ناء عن الخير . ناء
عن الله . فلتحذروا من سوء الخلق . فإن صاحبه كالعضو
الأجذم فيما بين الوري . والعضو الأجذم أن لم يُداو أو يقطع
خيف منه التأثير في بقية الأعضاء . وعندئذ يضيع الكثير
لأجل القليل . وذلك عين سوء التدبير

١٢٨

أنشد ذو الرمة

تطاللت فاستشرفته فعرفته

فقلت له آأت زيد الأرناب

وقال رجل من قيس بن ثعلبة

بيض مفارقنا تغلى مراجلنا

نأسو بأموالنا آثار أيدينا

أنى لمن معشر أفنى أوائلهم

قيل الكفاة ألا أين المحامونا

وقال قطري بن الفجاءة المازنى

لا يركننا أحد الى الاحجام

يوم الوغى متخوفا للحمام

فلقد أرانى للرماح دريئة^(١)

من عن عيني مرة وأمامي

وقال قيس بن الخطيم

(١) الدريئة الحلقة يتعلم الطعن والرمى عليها

وكنتُ امرأ لا أسمع الدهر سبّة
 أُسبّ بها إلا كشفت غطاءها
 فأنى في الحرب الضروس^(١) موكل
 بأقدام نفس ما أريدُ بقاءها
 وقال الشداخ بن يعمر الكنانى
 قاتلى القوم يا خُزاعَ ولا
 يدخلكمو من قتالهم فشلُ
 القوم أمثالكم لهم شعَر
 فى الرأس لا ينشرون أن قُتلوا
 وقال الحارث بن وعله الدهلى
 قومى همو قتلوا أميم أخى
 فأذا رميت يصيبنى سهمى
 فلئن عفوت لأُغفواً جلالاً
 ولئن سطوت لأوهنا عظمى

(١) من الضروس وهو يطلق على المص الشديد بالاضراس وعلى اشتداد الزمان والصعوبة، وضرسته الحرب تضر يسا جريته وأحكمته

وقال بعض بنى قعس

ناسيتهم بغضاءهم وتركهم
وهو اذا ذكر الصديق اَعَادِ
كيا^(۱) اُعدَّهُموا لا بعد منهمو
ولقد يجاء الى ذوى الاحقادِ

وقال بعض بنى أسد

الا اكن ممن علمت فأنى
الى نسب ممن جهلت كريم

وقال ابو النشاش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح
سواما ولم تعطف عليه اقاربه
فللموت خير للفتى من قعوده
عديما ومن مولى تدب عقاربه

وقال آخر

(۱) كى ناصبة و (ما) لم تمنعها من النصب فتركب معها فى الكتابة
كما رأيت

فقلت لها لا تنكريني فقلما (١)

يسود الفتي حتى يشيب ويصلعاً

وقال آخر

لست بمولى سؤءة أدعى لها

فأن لسوءات الامور مواليا

وقال آخر

وأن بوءوك مبركا غير طائل

غايظا فلا تنزل به وتحول

وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

ألا أيها ذا الناج السيد اني

على نأيها مستبسل من وراثها

دع السيد أن السيد كانت قبيلة

تقاتل يوم الرّوع دون نساها

(١) ما الكافة عن عمل الرفع توصل بقول كما رأيت لانها من
تمامها ولأن قل شبيهة برب . وقد براد أن تكون ما مصدرية فنفصل
عن قل حينئذ

وقال آخر

فأوصيك كما يا ابني نزار فتابعاً
وصية مفضى النصح والصدق والودِّ
فلا تعلمنَّ الحربُ في الهامِ هامتي
ولا ترميا بالنبل ويحكما بعمدي

وقال تأبط شرا

أن بالشعب الذي دون سلع
لقتيلاً دمه ما يُطلُّ (١)
خلف العيبِ عليّ ووليّ
أنا بالعيبِ له مستقلُّ

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد
يا أهلِ بكوا (٢) لقلبي القريح
وللدموع السواكب السفح

(١) الطل هدر الدم أو ألا يثار به . وقد طل هو وبالضم أكثر
وظلته أنا طلا وطلولا فهو مطلول وطليل . وأطله الله تعالى
(٢) بكاه يتخفيف الكاف وبكاه بتشديد ها بكى عليه ورثاه

راحووا بيحيى ولو تطاوعنى ال
أقدار لم تبشكر ولم ترح
وقال آخر

خليلى هبّا طالما^(١) قد رقدتما
أجدّ كما^(٢) لا تقضيان كراكما
وقال لبيد

يا هريم ابن الأكرمين منصبا
أنك قد وليت أمرا معجبا
وقال آخر

(١) الكلام فى (طالما) كالكلام الذى قدمناه فى (قأما)
(٢) فى القاموس لا يقال الا مضافا . واذا كسر استخلفه بحقيقة .
واذا فتح استخلفه بيخته اه وقال ثعلب ما اتاك فى الشعر من قولك
اجدك فهو بالكسر . وقال سيديويه اجدك مصدر كأنه قال اجدّ منك اه
وقد ذكره فى المصدر المؤكد لما قبله فهو فى الناكيد مجرى مجرى حقا .
وقال ثعلب أى أبجد منكما وهو نصب على المصدر اه وقال الاصمعي
النصب بطرح الباء اه والمعنى على الاستفهام اجملان فعلمكما جدا .
والاستفهام يوافق التوكيد . فكثيرا ما يذهب منه تقرر الشئ بعد ثبوته

كانت خُزاعة مِلاءِ الارض ما اتسعت
فقصَّ مرَّ الليلي من حواشِها

وقال الضبي

أَوْبِيُّ لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِمُخَالِدٍ
حَيٌّ وَمَنْ تُصِيبَ الْمَنُونُ بِعَيْدِ

وقال رجل من كلب

فَأَلَيْتَ لِأَسَى عَلَى أَيْرِ هَالِكٍ
قَدِي ^(١) الْآنَ مِنْ وَجْدِ عَلَى هَالِكِ قَدِي

وقال المؤمل بن أميل المحاربي

وَكَمْ مِنْ لَيْمٍ وَدَّأْنِي شَتْمَتِهِ
وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقْمٌ
وَلَا كَفْتُ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرَمًا
أَضْرَّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

(١) إذا اضيفت قد التي بمعنى حسب كما هنا فالأجود ان يقال

قدني . قال بعضهم ويقولون قدى في الضرورة . والبيت منقول
بأثبات الياء في الموطئين مع انه لا ضرورة

وقال احمد بن يحيى

خرق اذا ما القوم أجروا فكاهة

تذكر آيآه^(١) يعنون ام قردا

وقال آخر

أؤمى ربّ كتيبة مجهولة

صيد الكماة عليكمو دعواها

وقالت كنزة أم شملة المنقرى

آآ حبّدا اهل الملا غير أنه

اذا ذكرت مى فلا حبّدا هيا

وقال عروة بن الورد

سلى الطارق المعترّ يأمّ مالك

اذا ما اتانى بين قِدرى ومجزرى

وقال آخر

لما تعيّا بالقاوص ورّحايّا

كفى الله كعبا ما تعيّا به كعب

(١) ويجوز رسمه هكذا (آآيآه) على ما تقدم

وقال آخر

اياينة (١) عبد الله وابنة مالك

وياينة ذى البردين والفرس الورد

اذا ما صنعت الزاد فالتسى له

أكيلا فأنى لست آكيله وحدى

وقال آخر

ويأيم (٢) لذات الشباب معيشة

مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى

وقال آخر

ايايت زياية ان تلقى

لا تلقى فى النعم العازب

(١) الراجح معاملة (ابنة) كابن فتكتب فى مثل هذا الموطن

كما رأيت

(٢) قال بعضهم اصلها (ويل لأم لذات الخ) ثم حذفت

اللام للاضافة ووصلت همزة القطع للضرورة وجعل الكلمتان كلمة

واحدة وكثرت كتابتها كذلك . (وقيل غير ذلك) وقد تكتب هكذا

(ويل أم)

وقال آخر

بِكْرِهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو * نَعَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقَالِ

١٢٩

الاباءة كعباءة القصبة . وأناة جبل . والأئمة الجماعة .
 وأجأ جبل لطبي . وأزأ عن الحاجة جبن ونكص .
 والأشياء كسحاب صغار النخل . وأكأ استوثق من غريمه
 بالشهود . والألاء كالعلاء ويقصر شجر مر . وآء شجراً وثمر
 شجر . واحده آءة . وأؤت الاديم دبغته به . والأئمة كالهئمة
 لفظاً ومعنى . وبأباه قال له بأبي أنت . وبأبأ الصبي قال بابا .
 والبؤبؤ الاصل والسند الظريف ووسط الشيء . وبتأ وبتأ
 بالمكان اقام . ولك البذاء والبذاءة والبذاءة ويضمان والبديهة اي
 لك ان تبدأ . وبذأه رأى منه حالا كرهها واحتقره وذمه .
 والبذمىء الرجل الفاحش . وقد بذؤ ويثك بذاء وبذاءة .
 وبرأ الله الخلق برءاً وبروءاً خلقهم . وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ

بُرء بالضم وُبروءا وُبرؤ وُبرئ برءا وُبرءا وُبروءا تقه . وابرأه
 الله فهو بارئ وبرى . والجمع براء . وبرى من الامر يبرأ
 ويبرؤ نادر براء وبراءة وُبروءا تبرأ . وأنت برىء والجمع
 بريعون وُبرآء وبراء وأبراء وأبرياء وُبراء . وبسأبه
 وبسئ بسئاً وبسأً وبسأء وبُسوءاً أنس . وبسأءة موضع .
 وبَطَوْ بُطْأاً وبِطَاءً وأبْطَأَ ضد أسرع . وأبْطَئُوا إذا كانت
 دوابهم يطاء . ولم أفعله بُطْأاً يهَذَا وبُطْأَى أى الدهر .
 وَبَكَاتُ النَّاقَةُ وَبَكَؤْتُ بَكَئاً وَبَكَاءَةً وَبُكُوءاً وَبُكَاءَ فِى
 بَكِيءٍ وَبَكِيئَةٍ قَلَّ لَبْنُهَا . وَالبَكِيءُ نَبَاتٌ وَاحِدَتُهُ بَكَاءَةٌ . وَبَاءَ
 إِلَيْهِ رَجَعُوا وَاتَّقَطَّ . وَبُؤْتُ إِلَيْهِ . وَتَبَاوَأَا تَبَاؤَالاً . وَبُؤَاهُ مَنْزِلًا
 وَفِيهِ أَنْزَلَهُ . وَحَاجَةٌ مُبِيشَةٌ شَدِيدَةٌ . وَبُهَّابُهُ وَبُهَّؤُ وَبُهَّئِي بَهَّابًا
 وَبُهَّوَاءً وَبِهَاءً أُنْسٌ . وَالتَّأْتَاءُ حِكَايَةُ الصَّوْتِ . وَتَرَدُّدُ التَّأْتَاءِ فِي
 التَّاءِ . وَتَفَيَّ أَحْتَدُ وَغَضِبُ . وَتَفِيئَةُ الشَّيْءِ حِينُهُ وَزَمَانُهُ . وَتَنَأَ
 تَنُوءًا أَقَامَ . وَالتَّائِي الدِّهْقَانُ . وَتَأْتَأُ الْإِبِلُ أَرَوَاهَا وَعَطَشَهَا
 (ضد) . وَالتُّنْدُؤَةُ لَكَ كَالشُّدَى لَهَا وَالتَّرْطِئَةُ الرَّجُلُ الثَّقِيلُ
 وَالتَّقْصِيرُ . وَتُطِئُ حَقُّ . وَالتُّطَاءُ بِالضَّمِّ وَالتَّفْتِاحُ دَوِيبةٌ .

وثناً القيدر كسر غليانها . وثناً رأسه شدخه فائماً . وثناً
 الخبز ثرده . وثناً الكمأة طرحها في السمن . واثأته بسهم
 اثناء رميته . والجا جاء الهزيمة . والجوؤ جو الصدر و جا جاً
 بالابل دعاها للشرب بجى جى . والاسم الجىء بالكسر .
 والجبء الكمأة والأكمة . وتقير يجتمع فيه الماء . والجمع آجبؤ
 وجبأة كقردة وجبأ كنبأ . واجبأ المكان كثر به الكمء .
 والجبأ ويمد الجبان . ونوع من السهام . والجابئ الجراد .
 والجزأة والجراءة والجرائية الشجاعة . جرؤ فهو جرى . والجمع
 أجراء وجرأته تجرثا . والجرىء والمجترئ الاسد . والجريرة
 كالخليفة بيت يصاد فيه السباع والجمع جرائئ . والجزء
 بعض الشيء ويفتح والجمع اجزاء . وجعلوا له من عباده جزءا
 اى اناثا . وجازئك من رجل ناهيك . وجسئت الارض
 فهي مجسوة من الجسء وهو الجلد الخشن صارت صلبة .
 والجسء الكثير والقوس الخفيفة . والتجشؤ تنفس المعدة
 كالتجشئة . وجفأه صرعه . وجنأ عليه وجنى جنواً وجنأ
 اكب (ويجوء لغة فى يجىء) وجاء يجىء جياً و جية ومجيشا .

والجِيءُ والجِيءُ الدعاء الى الطعام والشراب . والمجايأة المقابلة
والمواقفة كالجِيء والجِيئة الموضع يجتمع فيه الماء . كالجِيئة
والجِيئة (ذكره صاحب القاموس)



١٣٠

تلاميذ أفلاطون ثلاث فرق . الاشرافيون والرواقيون
والمشؤون (فالاشراقيون) هم الذين جردوا ألواح عقولهم
عن النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من
روح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات .
وتخلل الاشارات . (والرواقيون) هم الذين كانوا يجلسون
في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته .
(والمشؤون) هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه
فرائد الحكمة في تلك الحالة . وكان أرسطو من هؤلاء .
(وربما يقال) ان المشؤون هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو
لا في ركاب افلاطون

١٢١

ربما يخبر من يغلب عليه المايلخوليا والسوداء واستحکم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر . وسبب ذلك أن المرة السوداء إذا استوت على الدماغ اذهبت التخيل وحلت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آله بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها . وإذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سائح غيبي مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الامل والولد والبلد وينقش فيها وذلك غيب . فان انطباع ذلك فيها كان طباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما (قاله بعض الفلاسفة)

والآن يقولون بالتجربة قد يحصل للانسان شيء كالمرض فيعطل بعض القوى فتقوى لذلك قوة أخرى بها

يتذكر الانسان اشياء مضى عليها سنون كثيرة وما كان
يدكرها . الى غير ذلك

١٣٢

لو سمي بما همزته وصل كالاثنين والمنطلق صارت همزة قطع
(وتقول) يا الله بقطع الهمزة ويا الله بوصلها نظرا لأصلها
وحيث ثبتت الف يا او تحذف لفظا لا كتابة . وهذه الالوجه
الثلاثة خاصة بلفظ الجلالة = امانحو يا المنطق زيدويا أستخرج
اذا كان علما فلا يجوز وصل همزته لصيرورة الهمزة جزءا
من الاسم . فليس كلفظ الجلالة

(وتقول) هذا من وناي اسمي فاعل من أناي ونأي
بدون ياء تحت القطعة على الاشهر

ومن قواعد علم الكتابة (ان كل همزة بعدها حرف مد
من صورتها تحذف عند أمن اللبس) لكنهم تركوا العمل بها
في نحو (آء) اسم شجرا أو ثمره كما مر (وصرآة وملاآن وتسآل
وبرآء) وهناك طريقة مغربية تجوز العمل في نحو ذلك بتلك .

الكلمية لكنها طامسة الاعلام . وغير مشهورة بين الانام .
 (وتقول) التبوء والقياس التبوؤ لكن تركوه استثقالا
 للواوين . مع أنهم قالوا لا يعدل عن القياس الانحو خوف
 الالتباس . فبان أن الثقل على رأيهم يدفع كالاتباس
 (وتقول) هذا امرؤ وهمه التهيؤ لمقابلة امرئ لم يجئ بسبيئ
 لكنه الجأ امرأ تبوأ الدار الى ملجأ ليس مهياً
 (وتقول) قرأ وتوضأ وتبرأ وتجزأ بالهمز في ذلك ونحوه
 وقد يترك الهمز لكن تكتب الالف . ويجوز ان تكتب
 بدلها ياء = والاحسن الاول
 (وتقول) سألته نبأه فانبأني بنبأين وهذان المرءان
 مآجان . وهذا الرجل مآل الآمال . وذاك سآل يتدآب
 ممقوت عند الله وعند الملا

(وتقول) الرجلان قرأ القرآن ويقرأانه أو لم يقرأ أولن
 يقرأ . وهما انشأ اذلك الشئ ، وقد نشأ في نعمة . وهما ينشأن فيها .
 اولم ينشأ أولن ينشأ . كتب الجمهور نحو هذا بالفين . ولو
 اقتصروا على الالف التي قبل الاخيرة وكتبوا بدل الاخيرة

مدة على ما قبلها هكذا (قرأ) مثلا لكان مستقيما لا بأس به ولا
 تقض له . ولا بد أن ترجع الناس في يوم ما الى هذا فإنه يؤدي
 الغرض بسهولة وحسن (وقد كان مستعملا في سالف الزمان)
 (وتقول) انت تسأل عن الجزأين تسألا لتحمل عبأين .
 وهذا ردؤك وردائك . ولعلك تصادف التفاؤل لا التشاؤم .
 ويأبها الملك هذه الارؤس بين يديك

(وتقول) ها أنتم أولاء تقرأون . هاؤم اقرءوا كتابيه
 (وتقول) رُؤى زيد ورؤيت هند بقطعة على الواو اعتبارا
 بحركة ما قبلها على طريقة الاخفش في الابدال أما طريقة
 سيبويه فبقطعة على ياء بدل الواو اعتبارا بحركتها نفسها على
 طريقته في التسهيل وهو أقوى . ولكن اشتهرت طريقة
 الاخفش في ذلك

(وتقول) هذان لؤلؤان وهذا لؤلؤك . ورأيت لؤلؤك
 ولؤلؤين لغيرك . وهذا رؤبة وتلك رؤية . وهذا يؤخذ
 مؤاخذة . وهذا له سؤال . وهو لاء سُؤال جمع سائل .
 وهم لؤم ونؤم جميعين بوزن عنق للـؤوم ونؤوم وهي قد

وضوئت وهن قد وضوئن . وأنا وضوئت . وهما وضوئا
ويوضوئان . وهم وضعوا ويوضوون (١)

(وتقول) أو تمن الرجل بالبناء للمفعول وتحقق همزته وصلاته
وتبدل ابتداء مدا . وفي الحالتين توضع القطعة على الواو

واشتهر أن نحو كلمة شوون بواوين ونحو روس وفسوس
بواو واحدة والقطعة قبلها كما ترى . ولكن بعد البحث الشديد
وجدت ما قالوه من مسائل اللبس التي بنوا عليها التفرقة في غير
محلّه . فالرأى الصحيح أن جميع هذا الباب على نسق واحد .
الأصل الواوان ثم طرأ عليه كناية الحذف لدفع ثقل الواوين .
ولا لبس ألبتة في هذا الزمان . فمن شاء أن يكتب على قاعدة
الحذف المستعملة فليفعل وفي ذلك تخفيف . ومن شاء أن يكتب
على الأصل فليكتب وغاية الأمر أنه شدد على نفسه وكانت
كتابته أثبت . ونحو ذلك قولهم الرجال يؤون فلانا فالكثير

(١) ويجوز (وضووا ويوضوون) اعتمادا على ازالة اللبس بجوهر

الكلمة . وربما كان أولى عند بعض العلماء

على حذف الواو المتوسطة لتوالي الامثال فان تواليا من أى نوع ثقيل فتبقى الكلمة هنا على واوين . ولا مانع أن يعود الانسان الى الأصل فيكتبها بثلاث واوات كما يكتب نحو (أؤؤؤل) . وربما كان ذلك أجود خوفا من الصعوبة عند القراءة (وتقول) فلان عنده كتاب يقرؤه واشتد ظمؤه ومعه دلو يملؤه وهذا نبؤه . وفلان قد رؤف بصاحبه يوم جاءه وفلان يؤمّ التروؤس ويقصده

واشتهر عند علماء الكتابة العمل بقاعدة الحذف في نحو مئونة وبئونة كما ترى . ثم اشتهر بعد ذلك الرجوع للأصل لانه ابعده عن الالتباس وكثير من الناس عليه اليوم . وقد منا آفا القول في نحو ذلك

١٣٣

يأيتها المؤمنون عليكم بتقوى الله . فان التقى رئيس الاخلاق . وادفعوا عن أعراضكم كما تدفعون عن أنفسكم . فان ما وقى به المرء عرضه صدقة مكتوبة . واعلموا أن من سرته

حسنته وسأته سيئته مؤمن مخلص . وتعويد النفس الرضا
بعد الدأب أمان من الآفات . والعادة تؤعم الطبيعة . والسؤد
اصطناع المشيره . واحتمال الجريره . والشرف كف الاذى
وبذل الزدى . والغنى قلة التمنى . والفقر شره النفوس . وعز
المرء في استغناؤه عن الناس

يأبها الناس ما وعظ امرأ كتجاربه . وما هلك امرؤ عن
مشورة . وأشأم كل امرئ بين فكيه . وأسوأ القول الافراط
والخطأ زاد العجول . والرفق يعم . والخرق شؤم . وسوء
الخلق يعدى . وقيمة كل امرئ ما يحسنه

١٣٤

(في الحديث) . اذا أكل أحدكم فليذك باسم الله . فان
نسى في أوّله فليقل باسم الله أوّله وآخره . واذا أكل
أحدكم فليأكل بيمينه . واذا شرب فليشرب بيمينه .
والاكل في السوق دناءة . (وعن أنس) أن النبي صلى الله
عليه وسلم زجر عن الشرب قائما . قال فسألناه عن الاكل

قائماً فقال هو شرٌّ من الشرب (وروى الزهري) انه صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب (وروى علي) كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل الطعام حاراً (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يتبع الرجل بصره لقمة أخيه (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً قط . أن اشتهاه أكله وإلا تركه (وأوصى رجل) من أتباع الملوك ابنه فقال اذا أكلت فضمّ شفّتيك . ولا تلتفتن يمينا ولا شمالا . ولا تلقمن بسكين . ولا تجلس فوق من هو أشرف منك وأرفع منزلة . ولا تبصق في الأماكن النظيفة . (وقال معاوية) لرجل على مائدته خذ الشعرة من لقمته . فقال وانك تراعيني مراعاة من يرى الشعرة في لقمته . لا أكلت لك طعاماً أبداً

١٣٥

قال عبد الله بن المقفع . الواصفون أكثر من العارفين

والعارفون أكثر من الفاعلين . فليُنظر امرؤ أين يضع نفسه . فإن لكل امرئ لم تدخل عليه آفة نصيبا من اللب يعيش به . لا يجب أن له به من الدنيا ثمنا . وعلى العاقل ألاَّ يخادن ولا يصاحب ولا يجاور من الناس ما استطاع إلا إذا فضل في الدين والعلم والاخلاق فبأخذ عنه . أو موافقا له على صلاح ذلك فيؤيد ما عنده . وإن لم يكن له عليه فضل . وإن الخصال الصالحة من البر لا تحيا ولا تنمى إلا بالموافقين والمهدين والمؤيدين

من استخف بالاتقياء أهلك دينه . ومن استخف بالولاة أهلك دنياه . ومن استخف بالآخوان أهلك مروءته . عود نفسك السخاء . واعلم أنهما سخاءان . سخاوة نفس الرجل بما في يده . وسخاوة عما في أيدي الناس . ذلل نفسك بالصبر على جار السوء . وعشير السوء . وجلس السوء . فإن ذلك مالا يكاد يخطئك . من أهلك نفسه في مرضاة غيره عظمت جنايته . وعلى العاقل ألاَّ يستصغر شيئا من الخطأ في الرأي .

والزلل في العلم . والاغفال في الامور . فأن من استصغر
 الصغير أوشك أن يجمع اليه صغيرا وصغيرا . فإذا الصغير
 كبير . وانما هي تلم يثلمها العجز والتضييع . فإذا لم تسد
 أوشكت أن تتفجر بما لا يطاق . ولم نر شيئا قط قد أتى الآ
 من قبل الصغير المتهاون به

قد رأينا الملك يؤتى من قبل المدوّ المحتقر . ورأينا
 الصحة تؤتى من الداء الذي لا يحفل به . ورأينا الانهار تنبثق
 من الجدول الذي يستخف به

١٣٦

قال الفيومي (بعض) من الشيء طائفة منه . وبعضهم
 يقول جزء منه . فيجوز أن يكون البعض جزءا أعظم من
 الباقي كالثمانية تكون جزءا من العشرة . (قال ثعلب) أجمع أهل
 النحو على أن البعض شيء من شيء أو من أشياء . وهذا
 يتناول ما فوق النصف كالثمانية . فإنه يصدق عليه أنه شيء
 من العشرة . وبعضت الشيء تبعضا جعلته أبعاضا متميزة .

(قال الازهرى) وأجاز النحويون ادخال الالف واللام على (بعض وكل) الا الاصمعي فإنه امتنع من ذلك . (وقال ابو حاتم) قلت للاصمعي رأيت في كلام ابن المقفع . العلم كثير ولكن أخذ البعض خيرا من ترك الكل . فأنكره اشد الانكار وقال . كل وبعض معرفتان . فلا تدخلها الالف واللام لانهما في نية الاضافة ومن هنا قال ابو علي الفارسي بعض وكل معرفتان لانهما في نية الاضافة . وقد نصبت العرب عنهما الحال فقالوا
مررت بكل قائما

وقال الفيومي ايضا بقى الشيء . يبقى (من باب تعب) بقاء وباقية دام وثبت . ويتعدى بالالف فيقال أبقيته . والاسم البَقْوَى بالفتح مع الواو . والبُقيا بالضم مع الياء . ومثله الفتوى والفتيا والثنوى والثنيا وهي الاسم من الاستثناء والرعى والرغيا من ارعيت عليه

وطبيعى تبدل الكسرة فتحه فتقلب الياء الفا فيصير (بَقَى) وكذلك كل فعل ثلاثى سواء كانت الكسرة والياء

اصليتين نحو بقى ونسى وفنى . او كان ذلك عارضا كما لو بنى
الفعل للمفعول . فيقولون فى هُدَى زيد وبنى البيت (هُدَى)
زيد . و (بنى) البيت

وَبَقِيَ مِنَ الدِّينِ كَذَا فَضْلٌ وَتَأْخِرُ . وَتَبْقَى مِثْلَهُ .
والاسم البقية وجمعها بقايا وبقيات . مثل عطية وعطايا
وعطيات اه

١٣٧

(أَنْ) بفتح الهمزة وسكون النون (تأتي مخففة) من
الثقيلة . فأذا وقعت (لا) بعدها فصلت منها فى الكتابة .
مثالها افلا يرون (ان لا) يرجع اليهم قولا . علم ان سيكون
منكم مرضى . وحسبوا (ان لا) تكون فتنة . فى قراءة من
رفع تكون . أما قول الشاعر

(أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى اسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا

منى السلام وألا تشعرا أحدا)

فَأَنَّ فِيهِ نَاصِبَةٌ أَهْمَلْتُ حَمَلًا عَلَى اخْتِهَا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ .

وهذا رأى البصريين قال النحاة وهو الصواب (فتوصل بلا في
الكتابة) وزعم الكوفيون انها المنخفضة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل
(وتأتى مفسرة) بمنزلة «أنى» (فتفصل من لا) نحو
ان لا تعملوا علىّ في احتمال . ويشترط فيها ان تكون مسبوقه
بجملة فيها معنى القول . ويدخل فيه الكتابة نحو كتبت اليه
ان افعل . والنداء نحو وثودوا ان تليكم الجنة
وقال الفخر الرازى هي في آية وأوحى ربك الى النحل
ان اتخذى من الجبال بيوتا . مصدرية . فان الوحي هنا الهام
باتفاق . وليس في الالهام معنى القول . هذا قوله يردّ على
الزمنخشرى = ولكن المقصود من القول الاعلام والالهام يتضمنه
فاذا تقدمها احرف القول لم تكن مفسرة . فلا يقال
قلت له ان افعل . وجرى على ذلك كثير - (وفي شرح الجمل)
لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول . وفي
كلام الزمنخشرى عند آية = ما قلت لهم الا ما امرتني به . ان
اعبدوا الله . جواز ان تكون في الآية مفسرة للقول على

تأويله بالامر . وهذا تأويل حسن
وعليه يقال . الضابط الآّ يكون فيها حروف القول
الآّ والقول مؤوّل بغيره

وإذا دخل عليها جارّ كانت مصدرية لا تفسيرية .
نحو كتبت إليه بأن افعل = وإذا ولي أن التفسيرية مضارع مقترن
بلا نحو أشرت إليه (أن لا يفعل) جاز رفعه على تقدير لا
نافية . وجاز جزمه على تقديرها نافية . وعليهما تكون أن مفسّرة
(فتفصل من لا) في الكتابة . وجاز نصبه على تقديرها نافية
لا عمل لها وأن مصدرية (فتتصل بلا) في الكتابة . فإن فقدت
لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب (وقال ابو حيان) بفصل
المصدرية كالمخففة والمفسّرة

١٢٨

من الافعال اليائية (آبي) الشىء آباءه وآبيه آباء وآباءة
أذا كرهه . (وآنى) فلان فلانا آتيا وآيانا . (وآذنى) به
أذنى . وآذنى . والاسم الاذنية والاذاة وهى المكروه

اليسير . (وأزى) إليه أزيًا انضم . (وأسى) عليه آسى حزين .
 (وقيل) الاسا الواوى اشهر و (أئشى) الكلام أشيًّا اختلقه .
 (وأكى) استوثق من غريمه بالشهود . (وألى) صار ذا ألية من آليات
 والآيا . والآلاء النعم . واحدها الى وألى وألى وآلى وكذا ألوه .
 (وأنى) الشىء أنيا وأناء وإنى حان وأدرك . او هو خاص بالنبات .
 والاناة الحلم والوقار كالأنى . وأنى أنيا وإنى إنى تأخر
 وأبطأ . (وأوى) منزله وأليه أويا بالضم ويكسر وأوى تأوية
 وتأوى وأتوى وأتوى نزله بنفسه وسكنه . (وأوى) فلان
 فلانا وأواه وآواه انزله

(وبرى) السهم يبريه برىا . والبرى التراب . (وبغى)
 زيد عمرا يبغيه بقاء وبغى طلبه (وبقى) يبقى بقاء . وبقى بقيا
 ضد فنى . (وبكى) يبكى بكاء وبكى . وبكى غنى (ضد)
 (وبلى) الثوب يبلى بلى وبلاء وأبلاء هو وبلاءه (وبنى)
 البيت يبنيه بنيا وبناء تقيض هدمه

(وتأى يتأى) سبق (وتوى) توى هلاك
 (وثرى) الارض ثرى ندى . والثرى الندى والتراب

النديّ . او الذي اذا بُلِّ لم يصر طينا لازبا . (وثني) الشيء رَدَّ
بعضه على بعض فتثنى واثثنى . (وثوى) المكان وبه يثوى
ثواء وآثوى به اطال الاقامة به او نزل

(وجي) المال والخراج يجبيه جباية جمعه (وجبوتاه)
أجبوه جباوة مثله . وعلماء اللغة يذكرون اليائي أو لافيشعر
بكثرة استعماله . وعلماء الكتابة يقولون المطرد الواوى .
(وجرى) الماء ونحوه جَرَّيا وجرَّيانا وجرية بالكسر (وجرى)
فلان فلانا بالشيء وعليه جزاء كافأه . (وجفَى) فلان فلانا
يجفيه صرعه . (وجنى) الذنب عليه يجنيه جناية جرّه اليه .
وجنى الثمرة اجتناها . وكل ما يجنى فهو جَنَى وجنائة . والجنى
الذهب والودع والرطب والعسل والجمع اجنأ (وجوى) جوى
فهو جو وجوى . وصف بالمصدر اذا قام به هوى باطن أو حزن .
والجوى أيضا الماء المتن والحرقه وشدة الوجد والسُّل وتطول المرض
(وحى) الرجل التراب يحثيه حثيا اذا هاله بيده فحى التراب
نفسه يحى . وبعضهم يقول حثاه قبضه بيده ثم رماه . ولكن
لغة الياة قليلة (والكثير لغة الواو) . فيقال حثا الرجل التراب

يحثوه حثوا فحثا الترابُ نفسه يحثو . (وحشَى) حشَى اذا حصل
له رَبو . والحشَى مادون الحجاب مما في البطن من كبد
وطحال وكرش وما تبعه . او ما بين ضلع الخائف التي في
آخر الجنب الى الورك او ظاهر البطن والكشع الى الخاصرة -
ولكن ورد (حشا) فلان فلانا اذا اصاب حشاه واوى اللام
وهو المشهور وعليه قالوا الحشا ما في البطن (وحصى) فلان
فلانا ضربه بالحصاة واحدة الحصى وتجمع على حصيات
وحصى (وحمى) الشىء يحميه حميا وحماية منه . وحمى
المريض ما يضره منه اياه فاحتمى وتحمى حمية . والحمى ويمد
ماحمى من شىء (وحنى) يده يحنىها حناية لواها . وحنى
العود والظهر عطفهما . وحنى العود قشره (والواوى اشهر)
(والحيا) الخصب والمطر ويمد

(وخذى) البعيرُ والفرسُ خديا اسرع وزج بقوائمه . او
هو ضربٌ من سيرها (وخذيت) اذنه خدى استرخت من اصلها
وانكسرت مقبلة على الوجه يكون في الناس والخليل والحمر خلة
او حدنا (وجاء خذا واويا) (وخزى) خزيا وخزى وقع في بلية

وشهرة فذلّ بذلك كاخزوى (وخبى) فلان الشىء يخفيه
 خفيا اظهره واستخرجه كاخفاء . وخبى خفاء لم يظهر . وخباه
 هو وأخفاه ستره وكتمه (وخبى) البيت تهدم . وخبى
 خلوا الجوف من الطعام ويمد . وخبى خوى وخبوا ، تتابع
 عليه الجوع . وخبى الزند لم يور كخبى . وخبوت النجوم
 خبا أمحت فلم تظركم كخبوت وخبوت . وخبى الشىء
 خوى اختطفه

١٢٩

الجمعية الخيرية الاسلامية التي مركزها بالقاهرة لها
 مدارس يعلم فيها القرآن الشريف تعليما نافعا من جهة اللفظ
 والخط والفهم . ولذلك كان نشء مدارسها أسمى من غيرهم
 في ذلك

وفي أيام رئاسة الشيخ محمد عبده وحسن عاصم باشا
 رحمهما الله تعالى وكنت الى الجمعية مباشرة نقل المصحف من
 الخط العثماني الى الخط الاصطلاحي في ثلاثين جزءا عدد

أجزاء القرآن . لأجل أن تعهد التلاميذ هذا الخط من الصغر فيشبهوا عليه . فلا يحتاجوا الى معاناة معرفة الكتابة على القواعد الاصطلاحية اذا كبروا . وان احتاجوا كانت الحاجة الى شيء جزئي لا يتعب الاستاذ . واعتمدت الجمعية في هذا العمل على فتوى من الامام مالك رضى الله عنه تجوز ذلك . وقد مناهها فيما مضى . ولما كان هذا العمل خطيرا ولم يقع نظيره احتطت فيه كثيرا فكنت ألاحظ أن القراءة سنة متبعة من جهة . وألاحظ القواعد الاملائية الصحيحة الراجعة من جهة أخرى . فجز ذلك الى الاطلاع في كتب القراءات وكتب التفسير وكتب اللغة ففعلت . ولولا معونة من الله ما نجز العمل ولا جاء محكما

وكنت اذا بدا لي شيء نافع كتبته في الهامش كي لا يراجع لاجله طالب أو معلم

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة والفرنج طبع جزء عم وجزء تبارك . وقد كتبت فتوى الامام مالك على كل جزء . وكان ذلك في مطبعة بولاق الاميرية

ولنكتب سورة الضحا كما كتبنا في جزء عم حتى ما في
إلهامش = ولكن بقطع النظر عن الشكل فإنه هناك تام

(سورة الضحا مكية وهي إحدى عشرة آية)
بسم الله الرحمن الرحيم . والضُّحَا (١) والليل إذا سجاء .
ماودّعك ربك وما قلى . وللآخرة خير لك من الأولى .
ولسوف يعطيك ربك فترضى . ألم يجدرك يتما فأوى
ووجدك ضالاً فهدى . ووجدك عائلاً فأغنى . فأما اليتيم فلا
تقهر . وأما السائل فلا تنهر . وأما بنعمة ربك فحدث .

ولنكتب بعضها كما في المصحف العثماني ليظهر الفرق
(سورة الضحى مكية وهي إحدى عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم * والضحى والليل إذا سجي *
ماودّعك ربك وما قلى * وللآخرة خير لك من الأولى * الخ

(١) تكتب الضحا بالالف على طريقة البصريين وبالياء على
طريقة السكوفيين

فأنت ترى كلمة الضحا فيه بالياء وهي انما توافق المذهب
الكوفي المرجوح * وترى كلمة سجا بالياء ايضا مع أنها واوية
اللام فتكتب بالالف على المذهب الكوفي والبصرى
وقال جماعة من الكتاب انما كتبت بالياء لمشاكلة
كلمات الفواصل فأنها بالياء والمشاكلة جائزة
ولكن لو جوّزت المشاكلة في شيء ما لالتبس الحق
بالباطل والصواب بالخطأ ولرجع الناس الى الخياط والجهل
من طريق العلم . اللهم ان هذا بهتان عظيم . وضلال مبین
المصحف العثماني خالف الخط الاصطلاحي في كثير
من المواطن . وواقفه في كثير منها . ولاجل تلك المخالفة
قالوا لا يقاس على خطه . يعنون مواطن المخالفة لا غير

١٤٠

الا ايها ذا البائع السهد بالكري * الام توّلى عن علاك الى مه
اذا انت لم تدأب لمجدك ناشئا * فعقبك عقي حسرة وندامه
وقال طرفة بن العبد

الا ايها ذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل انت مُخلدي

وقال حسّان بن ثابت

ويثربُ تعلم أنّابها إذا قحط الغيثُ نوءٌ أنّها
قحط الغيث من باب نفع احتبس . والنوء أن كالانواء
جمع النوء وهو النجم إذا مال للمغيب
ولما مات هارون الرشيد وقام بالامر من بعده ابنه
الأمين فتح ابو نواس للشعراء باب الجمع بين التعزية والتهنئة
فقال

جرت جوار بالسعد والنحس
فالناس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسنّ ضاحكة
فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكها القائم الامين ويب
سكها وفاة الرشيد بالامس

١٤١

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني . ثم سألته فأعطاني . ثم
سألته فأعطاني . ثم قال يا حكيم أن هذا المال خضرة حنوة
فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه . ومن أخذه بأشراف
نفس لم يبارك له فيه . وكان كالذى يأكل ولا يشبع . واليد
العليا خير من اليد السفلى . قال حكيم فقلت يا رسول الله
والذى بعثك بالحق لا آرزأ أحدا بمدك شيئا حتى أفارق
الدنيا . فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيميا الى العطاء
فيأبى ان يقبله منه . ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليمطيه
فأبى أن يقبل منه شيئا . فقال عمر انى أشهدكم يا معشر
المسلمين على حكيم أنى أعرض عليه حقه من هذا الفىء فيأبى
أن يأخذه . فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توفى

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لآئن يأخذ أحدكم حبله

فيحتطب على ظهره خير له من ان يأتي رجلا فيسأله .
اعطاه او منعه

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه من هو
أفقر اليه منى . فقال خذه . اذا جاءك من هذا المال شيء
وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه . وما لآ فلا تُبِعْهُ نَفْسَكَ
وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نُصِرْتُ بِالصَّبَا . وَأُهْلِكْتُ عَادَ بِالدَّبُورِ

١٤٢

قال على كرم الله وجهه آوَلَى الْأَشْيَاءِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا
الْأَحْدَاثُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي إِذَا صَارُوا رِجَالًا أَحْتَا جُوا إِلَيْهَا (وقال)
لَا تَقْبَلَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ عُمَالِكَ وَأَمْرَائِكَ شَفَاعَةَ الْأَشْفَاعَةِ
الْكُفَايَةِ وَالْإِمَانَةِ (وقال) لَا تَعِدَنَّ عِدَّةً تَحْقِرُهَا قَلَّةُ الثَّقَةِ
بِنَفْسِكَ . وَلَا يَغْرُنْكَ الْمَرْتَقَى السَّهْلُ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدِرُ وَعَمْرًا
(ولابن المقفع) اياك والَاخْبَارُ الرَّائِعَةُ . وَتَحْفَظُ مِنْهَا فَإِنَّ

الانسان من شأنه الحرص على الاخبار لاسيما ماراع منها .
 فأكثر الناس من يحدث بما سمع ولا يبالي ممن سمع . وذلك
 مفسدة للصدق . ومزراة بالرأى . فإن استطعت الا تخبر
 بشيء الا وأنت به مصدق والآ يكون تصديقك الا
 يبرهان فافعل

ولا تقل كما يقول السفهاء أخبر بما سمعت . فإن الكذب
 أكثر ما أنت سامع . وان السفهاء أكثر من هو قائل .
 وانك ان صرت للاحاديث واعيا وحاملا كان ماتى وتحمل
 عن العامة أكثر مما يخترع المخترع بأضعاف
 (وقال) لا تلتمس غلبة صاحبك والظفر عليه بكل كلمة
 ورأى . ولا تجترئن على تقريره وتبكيته بظفرك اذا استبان .
 وحجتك اذا وضحت . فإن أقواما يحملهم حب الغلبة وسفه الرأى
 فى ذلك على أن يتعقبوا الكلمة بعد ما تنسى فيلتمسوا فيها الحجة .
 ثم يستطيعوا بها على الاصحاب . وذلك ضعف فى العقل . ولؤم
 فى الاخلاق

١٥٣

أنشد اعرابي

(قد وردت من أمكنة * من هاهنا ومن هنه)
 أراد (ومن هنا) فأبدل الالف هاء . والعرب اذا ارادت
 البعد تقول هَنا . وهاهنا . وهاهناك . واذا ارادت القرب
 قالت . هنا . وهاهنا . وتقول لمن تودّه هاهنا وهنا أى تقرّب
 واذن . وتقول للبغيض هاهنا وهنا أى تنحّ بعيدا . قال
 الحطيئة كما في رواية يهجو أمّه

فها هنا أقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
 وهذا أقصى ما يكون في سوء الادب وقلة المروءة
 والدين . أن الحيوان الاعجم يميل الى أمّه الميل الذى تسمى
 مثله احتراما . وان الولد لا يقدر أن يكافئ أمّه على حمله
 وفصاله ورضاعه وتربيته آناء الليل وأطراف النهار . تهجر
 في ذلك الكرى . وتذوق النصب والاذى . فإن مكافأتها بما
 يقدر عليه من بر لا تفي بذلك . قال تعالى في حق الوالدين
 إِمَّا يَبْغِزَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهِمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ

ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة . وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

١٤٤

(تقول) سئل رئيس في ملئه عن نبئه . فلما تكلم
طاب نبؤه . واحترمه مآؤه . فإكْرَمَ مَلَأَهُ . وما
أحسن نبأه

(وتقول) حمل هذا عبء المروءة ناشئا فكان يئبه
ويقوى . حتى غدا رئيسا كثير التروؤس .

(وتقول) يا فلانة أنت فتوضئين فتوضئين . ثم
تبتدئين فتقرئين فان لم تقرئي القرآن أو شكت أن تكوني
من الخاطئين

(وتقول) علمت بتبوءتكم . وتجاوزت عن سيئكم .
فانكم لاتستهزئون بالامور كأولئك المستهزئين

(وتقول) يا أيها المرء أسبغ وضوءك . لاتقصر في
وضوءك ثم تجمل بردائك وأت الى مصلاك في تؤدة

وسكينة . واخضع لبارئك في الصلاة . ان الخشوع لله هو
الغرض الاسمى

(وتقول) يا هذا سائل عن علم يحسى والكسائى فلعلك تجد
جواب سؤالك او اسئلتك عند اولى الفضل والعلم فترداد علما
(وتقول) يا ايها الناشئ امسك بجزئك واقراه وافهم
ما فيه ولا تقصر في مقروئك ومفهومك ولا تضيع
نقيس وقتك في شىء جزئى بل في شىء خطير يعود
اليك بالفائدة

(وتقول) فلان ردئى وكفئى وملئى . واذا آتيت
بخطأ تجاوزت عن خطئى . واذا حملت عبءا ساعدنى في عبئى
(وتقول) انذر انذارا . ائتمن اثمانا . اتم اثمانا .
ونحو ذلك من ماضى الفعل المعلوم والامر والمصدر
(وتقول) انت . انف . ائسف . ونحو ذلك

ثم اذا تقدمت على الهمزة الاولى في الصنفين فاء او واو
داخلة على الكلمة وامن اللبس حذفت الهمزة الاولى ورسمت
الهمزة الثانية الفا لوقوعها موقعها . (قال الجمهور) لان الفاء او

الواو كجزء من الكلمة . وعلى ذلك تكتب هكذا . فأُتزر اتزارا .
 فأُئمن اثمانا . فأُئتم اثماما . فأُتِ فأنف . فأُسف . وأُزر
 اتزارا . وأُئمن اثمانا . وأُئتم اثماما . وأُت . وأُنف . وأُسف .
 وبشكل الهمزة كما رأيت يرتفع اللبس في جميع ما ذكرنا
 ونحوه = كما يرتفع أيضا بكتابة الكلمة على أصلها كالمها
 قبل دخول الفاء أو الواو هكذا (فأتزر) الخ

وفي بعض الكتب التفرقة بين الثلاثي وغيره . فالثلاثي
 يرفع لبيه بالشكل . وغير الثلاثي يرفع لبيه بكتابة جوهه
 الكلمة الاصلية = واشتهر ذلك عند طائفة من الناس = ولكنها
 تفرقة لا معنى لها . فالاولى الشكل في النوعين . أو الرجوع
 لاصل الكلمة فيهما . وربما كان أمثن

١٤٥

من الافعال الواوية (اتا) أتوا اذا مات . والأتو
 أيضا البلاء والمرض الشديد . والشخص العظيم . وأنا النخل

والشجرُ أتوا طلع ثمره او بدا صلاحه او كثر حمله
 (وأدا) الثمر يأدو أدؤا أئنع وئضج (وأسا) الجرح
 آسوا وأسا داواه . وأسا بينهم أصلح . والآسى الطيب .
 (والأسا الحزن) وهو أسوات حزين . وأسوان بالضم بلد
 بالصعيد = وورد ايضا بالياء ائسى عليه كرضى ائسى حزين .
 وكلام بعض اللغويين يشير الى ان اليائى اكثر استعمالا . وكلام
 بعض الكتاب يشير الى ان الواوى اكثر استعمالا (والأؤلون
 أهل الفصل)

(وألا) آلوا أقصر وأبطأ . وما آلوته ما استطعته .
 والآلوة ويثلث والآلية والآليا اليمين . والآلوة العطية (وأما)
 هذا الشخص . وأمى وأمؤ صار أمة . وبنو أمية قبيلة من
 قريش . والنسبة أموى وأموى وأمى .
 (وبثا) يئثوعرق (وبئخا) غضبه سُكن وقتر = كما يقال

باخ فهو بائخ

(وبدا) بئدوا وبئدؤا وبئداء وبئداء ظهر
 (وبئدؤ) بئداء وبئداء صار بئدؤا أى فاحشا . وهى

يَدِيَّة (وَبَدَا) عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَدَاءِ وَهُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ .
 (وَبَرَا) اللَّهُ الشَّيْءَ يَبْرُوهُ بَرَوْا خَلَقَهُ
 (وَبَغَا) الشَّيْءَ بَغَوْا نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ
 (وَتَبَا) يَتَبَو (مِنْ بَابِ دَعَا) غَزَا وَغَنِمَ
 (وَتَلَا) فَلَانَا يَتْلُوهُ تَلَوْا تَبِعَهُ وَتَرَكَهُ (ضَدًّا) وَجَاءَ (تَلَيْتَهُ) لَكِنَّهُ
 قَلِيلٌ . وَتَلَا الْقُرْآنَ أَوْ كُلَّ كَلَامٍ يَتْلُوهُ تِلَاوَةً قَرَأَهُ . وَتَنَالَتْ
 الْأُمُورُ تَلَا بَعْضُ بَعْضًا . وَأَتَلَيْتَهُ أَيَاهُ أَتْبَعْتَهُ
 (وَتَرَا) الْقَوْمَ ثَرَاءً كَثُرُوا وَنَمَوْا . وَكَذَلِكَ الْمَالُ .
 وَثَرِي كَرَضِي كَثُرَ مَالُهُ وَمِثْلُهُ آثَرِي
 (وَجَثَا) كَدَعَا فِي الْأَكْثَرِ . وَكَرَمِي فِي الْأَقْلِ جُثْوًا
 وَجُثِيًّا جَلَسَ عَلَى رِكْبَتَيْهِ أَوْ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ
 (وَجَجَا) الشَّيْءَ جَجَّوْا اسْتَأْصَلَهُ . وَجَجَّأَ لِقَبِ أَبِي الْعُصَيْنِ
 ذُجَيْنِ بْنِ ثَابِتٍ . وَجَجَّأَ أَقَامَ وَمَشَى وَخَطَا
 (وَجَدَا) عَلَيْهِ يَجِدُوهُ أَعْطَاهُ . وَجَدَا فَلَانَا جَدَّوْا سَأَلَهُ حَاجَةً .
 وَجَدَّ الدَّهْرُ آخِرَهُ . وَخَيْرُ جَدَّائِي وَاسِعٌ . وَالْجَدَّاءُ وَالْجَدَّوِيُّ الْمَطْرُ
 الْعَامُ . وَالَّذِي لَا يَعْرِفُ أَقْصَاهُ . وَالْمَطِيَّةُ . وَالْجَدَّادِيُّ طَالِبُ الْجَدَّوِيِّ

(وجفا) فلانا جَفُوا وجفاء قطعه ولم يصله . وجفاجفاء
وتجافى لم يلزم مكانه

(وجلا) القومُ عن الموضع ومن الموضع جَلُوا وَجَلَاءُ
وَأَجَلُوا تفرقوا . او يقال جلا من الخوف . وأجلى من
الجدب . وجلاه الجذب وأجلاه . وجلا السيف والمرآة
جلوا وِجلاء صقلها . وجلا الهمَّ عنه اذبه . وجلا العروس
على بعلمها جَلوة ويثث وجلا . واجتلاها عرضها عليه مجلوة
(وجبا) حَبُوا دنا . وجبا الرجل مشى على يديه وبطنه .

وجبا الصبيَّ حَبُوا مشى على استه وأشرف بصدرة . وجبا
فلانا اعطاه بلا جزاء ولا منَّ او هو عام . والاسم الحباء

(وحجا) بالمكان حَجُّوا اقام . وحجا بالشئ ضنَّ به .
وحجا وقف ومنع . وظن الامر فادّعاه ظانا ولم يستيقنه .
وحجا القومَ جزاهم . وحجّى به أواع به ولزمه . والحجبا
العقل والفطنة والمقدار . والجمع أحجاء . والحجبا الناحية .
والجمع أحجاء ايضا

(وحدا) الابل وحداها حدّوا وحداً وحداً ساقها

وَعَنَى لَهَا

(وَحَدَا) النَعْلَ حَدَّوْا وَحَدَّاءَ قَدَّرَهَا وَقَطَمَهَا . وَحَدَا

النَعْلَ بِالنَعْلِ قَدَّرَهَا عَلَيْهَا . وَحَدَا الرَّجْلَ نَعْلًا أَلْبَسَهُ أَيَّاهَا .

وَاحْتَدَى مِثْلَهُ اقْتَدَى بِهِ

(وَحَزَا) حَزَّوْا زَجْرًا وَتَكْرَهًا

(وَحَسَا) الطَّائِرُ الْمَاءَ حَسَّوْا . وَلَا تَقُلْ شَرِبَ . وَحَسَا

زَيْدٌ الْمَرْقَ شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَاسْمٌ مَا يُحْتَسَى الْحَسِيَّةُ

وَالْحَسَاءُ وَبَعْدُ

(وَحَظَا) يَحْظُو مَشَى الْحُظْيَا مُصَغَّرَةٌ وَهُوَ مَشَى رُؤَيْدٌ

(وَحَفَى) حَفَّأَ رَقَّتْ قَدَمُهُ أَوْ خُفَّهُ أَوْ حَافَرَهُ فَهُوَ حَفِيٌّ

وَحَافٌ . أَوْ هُوَ الْمَشَى بِغَيْرِ خُفٍّ وَلَا نَعْلِ . وَحَفِيٌّ بِهِ حَفَاوَةٌ

فَهُوَ حَافٌ . وَحَفِيٌّ . بَالِغٌ فِي الْكِرَامَةِ . وَأَظْهَرَ السَّرُورَ وَالْفَرَحَ

وَأَكْثَرَ السُّؤَالَ عَنِ حَالِهِ . وَحَفَا اللَّهُ بِهِ حَفَّوْا أَوْ كَرَّمَهُ . وَحَفَا

فَلَانًا أَعْطَاهُ وَمَنْعَهُ (ضِدٌّ) . وَحَفَا شَارِبَهُ بِالْبَغِ فِي أَخْذِهِ

(وَحَلَا) الشَّيْءُ وَحَلَّى وَحَلَّوْا حَلَاوَةً وَحَلَّوْا . وَالْحَلَاوَةُ

بِالْمَدِّ وَيَقْصُرُ مَعْرُوفَةٌ . وَالْفَاكَةُ الْحُلُوةُ

(وحنأ) الشيء ، حنوا عطفه فأنحنى . وهو أكثر من

(حنى يحنى) بالياء

(وخبأ) اللهب والنار والحرب والحيدة خبوا وخبوا

سكن وطفيئ

(وخطأ) خطوا مشى . والخطوة ويفتح ما بين القدمين

والجمع خطأً وخطوات . وبالفتح المرة والجمع خطوات

(وخلا) المكان خلوا وخالأ وأخلى واستخلى فرغ .

وخالأ به وأليه ومعه خلوا وخالأ وخالوة سأله أن يجتمع به في

خالوة ففعل . وخالأ مكانه مات ومضى . وعن الأمر ومنه

تبرأ . وعن الشيء أرسله . وبه سخر منه . (وخالأ) من

أدوات الاستثناء



١٤٦

(الثَّرَيِّ) ويقال لها النجم . أشهر منازل القمر الثمانية

والعشرين . وهي ستة أنجم على هيئة مخصوصة . في خالها

نجوم كثيرة خفية . وطلوعها ثلاث عشرة ليلة تخلو من أيار .

وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر (والثريّ) تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس . وحينئذ يكون البرد أشدّ ما يكون . ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة أقرب من أفق المغرب الى أن يهل الهلال . ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين ليلة . وهذا المغيب هو استسرارها . ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوّة الحر . والعرب تقول (ان طلع النجم غديّه . ابتغى الراعي كسيّه) وينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر - اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء - ولا أعلم صحته . قالوا أراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد أزهى البسر = وأمانوءها فحمود وهو خير نجوم الوسمي^(١) لان مطره في الوقت الذي فقدت الارض فيه الماء . فأذا طلعت الثريّ ارتج البحر واختافت الرياح وحصل التسليط على المياه . وينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم أيضا حديث من ركب البحر بعد طلوع الثريّ فقد برئت منه الذمة .

(١) هو مطر الربيع الاول : والارض موسومة

ولا ادري صحته . وفي نوء الثرى يشتد الحر ويدرك التفاح
والمشمس ويجف المشب . وفي آخره يمد النيل ويكثر اللبن .
(ورقيب الثرى الأكليل)

١٤٧

قال داود الانطاكي (الترمس) الباقلاء المصري . وهو
نوعان بستاني وبري . وكله مفلطح منقور الوسط بين يياض
وصفرة . شديد المرارة والحرافة . يدرك بحزيران . ورائحته
ثقيلة . وهو حار في الثانية أو البستاني في الاولى . يابس في اول
الثالثة . جلا . مفتح . يخرج الاخلاط اللازجة . ويجلو
القروح والآثار . ويقتل الديدان والقمل باطنا وظاهرا كيف
استعمل . . وماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث والبق (مجرب)
وغسل الوجه بطبيخه يحمر اللون . وينقى الاوساخ ويصلح
الشعر . ومن تناول منه صباحا ومساء أحد البصر وجلا البخار
وقطع الصداع العتيق وأمن من نزول الماء . ومع العسل
يذهب ضيق النفس والسعال العتيق وسدد الطحال والمثانة

والحصى . وينفع من الاستسقاء ولو ضمادا . ومع الخلل
والعسل يسكن عرق النسا^(١) والمفاصل والنقرس^(٢) ضمادا . ومع
بزر الكتان والقفونيا^(٣) البواسير وتشقق المقعدة وبروزها .
وقد شاع كثيرا انه اذا طبخ بالبن الحليب حتى ينشف اللبن ثم
يلقى عليه مثله ويطنخ حتى ينعقد ثم يمرهم بالسمن ووضع طلاء على
الأرتية^(٤) اسهل الصفراء . وعلى البطن السوداء . وعلى الوركين
البلغم . وأنه يفعل لمن عاف الدواء . واذا عجن مع دقيق الشعير حلل
الاورام حيث كانت وأذهب السعفة خصوصا بالخل . والجرب
مع المازريون^(٥) والأكلة والنار الفارسية . ويسقط الاجنة

(١) في مادة (ن س و) من القاموس . والنساء عرق من الورك
الى الكعب ويثني نسوان ونسيان = الزجاج لا تقل عرق النسا لان
الشيء لا يضاف الى نفسه اهـ ولكن أجاز جماعة نحو هذه الاضافة على
ضرب من التأويل

(٢) هو ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين

(٣) هو الراتينج أي صمغ الصنوبر اهـ داود

(٤) في القاموس ان الارنية طرف الانف

(٥) وهو بالاعجمية خامالون اهـ داود

حملا بالمرّ . وكثيرا ما جرّ بناءً للنهوش طلاء، فيجذب السم .
 والمفسول منه حتى تذهب مرارته ضعيف الفعل ردى، الغذاء
 عسر الهضم = وقيل ان الاكثر منه يصفر اللون . ويصلحه أكل
 الحلو عليه (وشربته الى اثني عشر مثقالا) وفي التركيب الى
 ثلاثة . وبدله في التنقية ظاهرا الفول وبزر البطيخ . وباطنا
 الافسنتين ^(١) والصبر

١٤٨

قال ابن قتيبة (باب ما يهمز من الافعال ولا يهمز بمعنى
 واحد) (ذوى) العود يذوى ذوياً و (ذأى) يذأى ذأوا . قال
 يونس و (ذوى) لغة (رقأت) فى الدرجة و (رقيت) بكسر
 القاف (وترك الهمز أجود) . قال الله عزّ وجلّ او ترقى فى
 السماء وان تؤمن لرُقيّك . وأما (رقأ) الدم والدمع فهموز .
 يقال (رقأ) يرقأ رُقوءاً (تأممتك) وتيممتك وأممتك اى

(١) قال داود افسنتين يونانى . وبالجم افرنجى . وبالفارسية
 والبربرية فيروا وبالاطينية شوشه . وبالهندية لونية اه

تعمدتك (ناوأت) الرجل وناويته و (دارأته) و (داريته)
و (احبنتأت)^(١) و (احبنتيت) و (روأت) في الامر
و (رويت) و (أرجأت) الامر و (ارجيته) وقد روى
ايضا (اوميت) الى فلان و (اومات) و (ارفأت) السفينة^(٢)
و (أرفيت) و (أخطأت) و (اخطيت) و (اطفأت) النار
و (اطفيت) و (رفأت) الثوب و (رفوت) هذا بالواو اه

وقال (فَعِلَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ) حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ
و (يئس يئس وَيئس^(٣) وَيئس) و (نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ) و (بئس
يئس وَيئس) عليا مضر تكسر وسفلاها تفتح . وقراءة

- (١) في مادة (ح ب ط) من القاموس والْحَبَبَنْطَى الْمُتَلَيُّ غِيظًا وَ
بَطْنَةٌ . ويهز . ثم قال واحبنتي اقفخ بطنه اه
(٢) اي ادنيها من الشط . والموضع مرفأ . ويضم
(٣) يجوز هنا ألا يعتمد على الضبط بالوزن . ولا بالشكل
فيكتب مفتوح الهمزة هكذا (يئس) فرقا بين اللفظين . وفي بعض
النسخ يئس يئس ويئس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح عن أبي
اسحاق الزجاج وابن كيسان . فنكون الافعال الشاذة من الصحيح خمسة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب وبحسبون بالكسر (وهذه
 الحروف الأربعة في الأفعال السالمة شواذ) وما سواها من فعل
 فان المستقبل منه يفعل نحو (علم يعلم) و (عجل يعجل)
 (فأما المعتل فنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر) نحو (ورم
 يرم) و (ولي يلي) و (وثق يثق) و (ورمق يرمق) و (ورع
 يرع) و (ورث يرث) و (ورى الزنديرى) و (وفق
 أمره يوفق) ^(١)

١٤٩

لما فتح السلطان هولاء (وهو من بأجوج وماجوج)
 بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة للهجرة أمر أن يستفتى
 العلماء . أئمة أفضل . السلطان الكافر العادل . أو السلطان
 المسلم الجائر . ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك . فلما وقفوا على

(١) قال ابن منظور . ووفقت امرك أى ووفقت فيه . وأنت توفق
 امرك كذلك . ويقال وفقت امرك توفق بالكسر فيهما أى صادفته
 موافقا . وهو من التوفيق . كما يقال رشدت امرك اه

الفتيا أحجموا عن الجواب . وكان الأمام على بن طاوس
 حاضرا هذا المجلس . وكان مقدّما محترما . فلما رأى
 أحجامهم تناول الفتيا . ووضع خطه فيها بتفضيل العادل
 الكافر على المسلم الجائر . فوضع الناس خطوطهم بعده

١٥٠

قال الفخرى . لما وضع عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه الخراج اغتاض من ذلك أبو لؤلؤة (رضى الله عنه)^(١)
 غلام المغيرة بن شعبه لانه كان قد وضع الخراج على مولاه .
 وكان عمر بن الخطاب لقي أبا لؤلؤة (رضى الله عنهم)^(١)
 فقال له اصنع لى رحى . فقال أبو لؤلؤة لأصنعن لك رحى
 تدور مع الدهر . فقال عمر يهددنى العبد . فطعنه وهو فى
 الصلاة . فبقي ثلاثة أيام ومات . ودفن فى تربة النبي عليه

(١) هكذا وقع فى كتابه . ولم يحصل نظيره لاحد من المؤرخين .
 ولعل منشأ ذلك تشييمه لعلى كرم الله وجهه كما يعرفه بييد النظر من هنا

السلام . وذلك في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة . وأما
أبو لؤلؤة فاجتمع الناس عليه فقتل منهم جماعة وقتل

(ذكر الشورى وصفة الحال في ذلك) لما طعن عمر
اجتمع اليه الناس وسألوه عن يتولى الامر بعده . فجعل
الامر شورى (والشورى في اللغة هي المشاورة) ومعنى
هذا أن عمر لما أحس بالموت نظر فيمن يعهد اليه ويوليه أمر
الأمة . فلم يصح رأيه في رجل واحد . فجعلها في ستة من
أكابر الصحابة . وهم أصحاب الشورى . أمير المؤمنين علي
عليه السلام . وعثمان بن عفان . وطلحة . والزبير . وعبد
الرحمن بن عوف . وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم .
(وقال) كل من هؤلاء صالح للامر بعدى . وأمرهم أن
يتشاوروا ثلاثة أيام . ثم يجمعوا على واحد من هؤلاء الستة .
وكان طلحة رضي الله عنه غائبا . فقال عمر ان قدم طلحة
قبل الايام الثلاثة وإلا فامضوا أمركم . وأقام عليهم رجلا
من الانصار . وقال أن الله أعز بكم الاسلام . فاختر خمسين

رجالاً من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا
رجالاً . وقال ان اجتمع خمسة ورضوا واحداً منهم وأبى واحد
فاشدخ رأسه بالسيف . وان اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب
رءوسهما . وان رضى ثلاثة منهم رجالاً وثلاثة رجالاً فحكموا
عبد الله بن عمر (يعنى ابنه) فبأى الفريقين حكم فليختاروا
رجالاً منهم . وكان قد أمر بحضور ابنه في ذلك المقام مشيراً .
ولم يجعل له من الامر شيئاً . فان لم تختاروا بحكم عبد الله
ابن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف . واقتلوا
الباقيين أن رغبوا عما اجتمع عليه الناس = فلم يجر مما قال شيء .
بل للمات بويح عثمان بن عفان . وكان من الامر ما كان اهـ

١٥١

(تقول) هذه فئة ناشئة . وهؤلاء فتون ناشئون .
بينهم وئام لا اختلاف . وليس في عملهم رثاء . وما رأيت فيهم
سيئاً . ولا دعياً طارئاً . والرجالان اللذان جاءني منهم برثاء
مما كان يعزى اليهما من السوء والعمل السيئ . فهما يستهزئان

بمن عزا ذلك اليهما . ويهيتان انفسهما للنضال . ومعهما ملاً
من عشيرتهما . علاكهما . ووضؤ وجهها . وحسن خلقها . ليس
فيهم سيئ خلق . ولا طارئ . فأنه كثير اما يكون مجهولاً
(وتقول) توضحاً يا فلان بن فلان فأن وضوءك ضوءك .
ورأيتك تقفو فلاناً فأن تبوءك تبوءه . فالتبوء ان سيان
(وتقول) فلان ذو هيئة حسناء . وخصلة سوءاء .

ولئن استمر على هذه الحال فعقباه السوءى

(وتقول) فلان يخرج للصيد فيجئ به الجيئ اى الضبع
ويجئ به الاسد فيصطادهما ويرجع بهما . لا يأس ولا تيسيس .
وهذان الشيطان المصيدان . مما يفتخر بمثلهما الشجعان . الذين
ياخذون حينما تضع الحرب اوزارها النى . والفيئين . والشىء
والشيئين . وربما باهى الشجاع فقال هذا فيئى وذلك شيدئى
فأين فيئك وشيدك

(وتقول) يأتها النفس الأمانة بالسوء أسئى فى العمل
أو أحسنه . فأن بين يديك يوما كان شره مستطيراً . يأتها
النفس ان تشائى السعادة فأخلصى العمل لله وجرديه من

المراعاة تكونى من الفائزين البراء من الآثام والمعائب .
 (وتقول) اهدى فلان الى فلان عباءة . بعد تلك
 الأساءة . فننحه جزاءين . وأحسبهما رداءين .

(وتقول) الرجلان تراءيا بعد ما تناهيا . وجاءا وعليهما
 رداءان وتكلمتا فما أخطأا . وأنبأا فما أحسن ما أنبأا . وبوأا
 ضيفهما منزلا لم تحمد من فئانه نار الفرى

(وتقول) رأيت جزءا من ذلك الشيء واصبت منه
 دِفْعًا . بل هما جزءان ودِفْعَانِ

(وتقول) بعض المطلقات عدتّهن ثلاثة قروء أو
 اقرؤ . وهذان جمعان للقراء بالفتح . أو ثلاثة أقراء .
 وهذا جمع للقراء بالضم . ومن عليها ذلك لا تبرأ بقراين فلا
 ينفع القراءان

(وتقول) جاء الجءون بعد اذ كانوا ناءين . فراآهم
 الرءون : وأكرم بالءاءين والراءين . فأنهم جميعا كرماء رئيسا
 وصرءوسا . وسائسا ومسوسا . الجءى ساءى المنشأ .

والرأى كذلك . فلماذا احترمت (الجائى والرأى)^(١)

(وتقول) هؤلاء قرءوا القرآن ودرسوه . ونبذوا الورى
بما فهموه . فأنشئوا فيهم الفضل وبشوه . هؤلاء هم الموطئون
أكتافا الذين يأنفون ويؤلفون

(وتقول) بئس ما تصنع جماعة الرأى والهوى . فقد
ألجئوا قومهم الى ملجأ سوء . ان الملاجئين فى الدنيا الى الاذى .
مُجَبَّون يوم القيامة الى النار . وبئس القرار . والراحمون
يرحمهم الرحمن

١٥٢

لا تؤدب غيرك قبل أن تؤدب نفسك . فربما أمتت من حيث
تريد الحياة . وعُددت فى العدا من حيث تزعم انك ولىّ حميم . ان
التأديب من مراتب اولى المعرفة . فلتعرف مرتبتك . ولتكن عندها .

(١) كتبت القطعة على ياء فى الكلمتين لان الحرف الاخير منهما

ظهرت عليه علامة النصب فليس حرف مد

قال أبو الاسود الدؤلي

ابداً بنفسك فانها عن غيرها * فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
 يأيها المرء ابتغ العلم . وتعلم له السكينة والوقار . وتواضع لمن
 تأخذه العلم . ليتواضع لك من تعلمه . ولا تكن من جبابرة
 أولى العلم فلا يقوم علمك بجهلك . وإذا دنا منك العلم فلا
 تبعده بالتعمق . وإذا رأيت سهلاً من وجهه فلا تصعبه من آخره .
 فالعدول عما دنا الى ما بعد عناء . وترك السهل بالصعب بلاء .
 وإن ماء الوجه يقطره السؤال . فلتنظر عند من تقطره . وإذا
 علمت انه لا بد من المسألة فاسأل تفقها . ولا تسأل تعنتاً .
 فأنما الجاهل المتعلم شبيه بالعالم . والعالم المتعسف شبيه بالجاهل
 المتعنت . إن حسن السؤال نصف العلم . والادب مفتاحه
 وعماده . فإذا نلت منه ما ربك فلتعرف لنفسك قدرها . فإن
 في ذلك رفعتك ورفعة العلم . قال علي بن عبد العزيز
 ولم ابتدل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قيت لكن لا خدما
 أشقى به غرساً وأجنيه ذلة * أذا فاتباع الجهل قد كان أحزماً

١٥٣

قال الطغرائي

(فيمه^(١)) الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي (

وقال ابو نواس في مجونه

يا أحمد المرتجي في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات

وقال في مدح محمد الامين بن هارون الرشيد

(١) هذه (في) الجارة الداخلة على (ما) الاستفهامية . وهي تحذف الفها حينئذ بمقتضى القاعدة العربية في نحو ذلك . والاحسن في هذا ان يؤتى بهاء السكت اعتبارا بحال الوقف وان لم ينطق بها في حال الدرج . وان جاز تركها خطأ ولفظا عند الوقف وفاقا للقراءة المشهورة اذ يكون الوقف بسكون الميم . فان القراءة سنة متبعة . ولا مانع ان يكون المشهور في القراءة غير المشهور في العربية . فيجوز على غير المشهور ألا يؤتى بهاء السكت في مثل ذلك = واذا اتى بها فالمشهور ايضا الوصل كما رأيت . ويجوز الفصل هكذا (في مه) نظير ما قيل في (عمه وكيمه) لكنه لا يكاد يعرف

(يا أمين^(١) الله عش ابدا دم على الايام والزمن)

وقال في مدحه ايضا

ابوك الذي لم يملك الارض مثله * وعمك موسى صنوه المتخير

وجدك مهدي الهدى وشقيقه * ابوامك الادنى ابو الفضل جعفر

ومامثل منصوريك منصور هاشم * ومنصور قحطان اذا عد مفخر

فمن ذا الذي يرمى بسهميك في العلا * وعبد مناف والداك وحير

وقلت في مديح النبي عليه الصلاة والسلام

أحمد بلغت الرسالة للورى * وألفت بين الدين والعقل والفطرة

وقلت في تهنئة

(١) أمين الله ليس علما . وإنما العلم الأمين فلذلك اثبت الف

(أمين) بعد الف (يا) الندائية . هذا مقتضى المشهور في العربية .

فان التخفيف مرتبط بنفس العلم لحفته وكثرة دورانه في الألسنة

(ورأيت) جماعة من الكتاب يثبتون الف الاعلام وغيرها بعد نحو

(يا) رجوعا الى اصل الكتابة للموافق للتطق . ولا يرون بذلك

بأسا . ولا يبالون بمخالفة الجمهور . لان الجمهور يريدون التخفيف

وهم لا يريدونه . ولذلك نظائر

أبراهيم^(١) ان أنشأت مجدا * فذلك من جنى المجد الاثيل

وقال الكميّ بن زيد

وجدنا لكم في آل حاميم^(٢) آية * تأولها منا تقى ومُرب

وقال امرؤ القيس بن حجر في معلقته

كأن الثرى علقت في مصامها * بأمراس كتان على صم جندل^(٣)

(١) همزة النداء تعطى حكم همزة الاستفهام إذا دخلت على اسم مبدوء بهمزة القطع كما يؤخذ من كتب العربية . فإذا ضمت بعدها همزة القطع كتبت همزة القطع على واو كما تقدم في (أوبى) و (أومى) وإذا فتحت كتبت على الف كما تقدم في (أحمد) وإذا كسرت كتبت على ياء كما في (أبراهيم) ويجوز ان تكتب الفاء في الاحوال الثلاثة كما سبق

(٢) يقال آل حاميم وذوات حاميم لاسور التي اولها (حم) ولا يقال (حواميم) على ما ذكره الحريري = (يشير الكميّ) الى قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى

(٣) فى القاموس أن مصام الفرس موقفه اه وهو فى مادة (صوم) = ومنه قيل للممك عن الطعام والشراب صائم لثباته على ذلك (والامراس) الجبال جمع مرس كسبب جمع مرسة محرّكة (والصم) جمع الاصم يقال حجر أصم أى صلب (والجندل) بوزن جيفر ما يقوله الرجل من الحجارة وقد تكسر الدال = وداله زائدة على الثلاثة

وقال في أوّل قصيدة أُخرى

الاعم^(١) صباحاً أيها الطلل البالي * وهل يعمّان كان في العَصْر الخالي

وقال الشنفرى

ولكنّ نفساً حرّة لا تقيم بي * على الضيم الآريثما انحول

وقال الفرزدق لمن هجاه وهيجا الاخطل في مجلس عبد الملك بن مروان

ما أنت بالحكم الترضى حكومتها * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وقال آخر (وما أبقت الايام ملئاً عندنا)

أى من المال . وقال غيره (لانهما ميلان لم يتغيرا)

أى من الآن . وقال قطرى بن الفجاءة

(غداة طغت عاماً بكر بن وائل * وعجنا صدور الخيل نحو تميم)

أى على الماء . وقال غيره

لن ما رأيت أباً يزيد مقاتلاً * أدع القتال وأشهد الهيجاء

(١) قال الفيروز ابادى ووعم الدار كوعد وورث قال لها انعمى

ومنه عم صياحاً ومساء وظلاماً وهم من يرويه (الانعم) وفى

كتاب سيديويه (وهل يعمان) استشهد به على أنه بكسر الهمزة فى الماضى

والمستقبل كحسب بحسب (والعصر) بضمين لغة فى العَصْر

أى لن ادع القتال وشهود الهيجاء مدّة رؤيتى أبا
يزيد يقاتل

(وقال تعالى) أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى (أمّن)
يمشى سويا على صراط مستقيم = كتبت (أمّن) متصلة كما
في الخط العثماني = أما في الخط الاصطلاحي فتكتب هكذا
(أمّ من) مفصولة وجوبا . وقال آخر
عافت الماء في الشتاء فقلنا * بل رديه^(١) تصادفيه سخينا
وقال الشاعر

ربّ ماتكره النفوس من الام * وله فرجة كحل العقال
بفصل « ربّ » من « ما » لان « ما » هنا نكرة موصوفة
(ويجوز كونها كافة فتوصل) حينئذ بما هكذا (ربما الخ) وقال
امرؤ القيس

ولكنما اسعى لمجد مؤثّل * وقد يدرك المجد المؤثّل امثالى

(١) وجوز علماء الكتابة ان تكتب هكذا (برديه) لقصد
الالغاز فيوهم انه أمر من التبريد - كما يجوزون لذلك ان يكتب (لن ما)
في البيت السابق هكذا (لما) وأنا لا اجيز ذلك ونحوه

وقال آخر

فوالله ما فارقتم قاليا لكم * ولكن ما يقضى فسوف يكون

(ما) هنا موصولة فلها فصلت . وليست كذلك في

قول امرئ القيس (ولكنها اسمى الخ) فانها فيه كافة عن عمل

النصب . فهي من تمة ما قبلها . وينسبون الى ابن قتادة انه

قال لعمر بن عبد العزيز

انا ابن الذي سالت على الخدعينه * فردت بكف المصطفى اياما رد

وعادت كما كانت لأول امرها * فيا حسنا عين ويا حسنا خدة

(ما) في كلامه حرفية زائدة واقعة بين المتضايقين .

وقال الشاعر

اذا النعجة العجفاء باتت بقفرة * فأتان ما تعدل به الريح تنزل

قال بعضهم ان الضمير في (به) عائد الى الزمن المفهوم

من اتيان . وربما جاز خلافه . وقال آخر

(لا كذب اليوم ولا مزاحا * قومي اللذون صبحوا الصباحا)



١٥٤

فما خلا من الزمان ارتفع شأن الخلافة العربية . فأخذ
العرب والعجم يتقدمون إليها بخدمة العلوم التي لها تعلق بالكتاب
والسنة . وهما يأمران بالنظر في مصلحة المعاش والمعاد . ولا
يخالفان العقل الصحيح في شيء . فالتسعت مملكة العلم . وعلا
شأنها . وتقدت كلماتها في كل شيء لازم في الحياة . فأصبحت
رعايا الاسلام في مقدمة الامم فضلا وعالما . وسؤدد اورفة .
ثم استدار الزمان . وذلك طبعه . فدالت الدولة لعير
العرب . فأخذ الناس يتقربون الى الملوك بما يلائم لغاتهم
وأهواءهم . نظير ما كان في الدولة العربية . وطال الامد على
ساكني البلاد الاسلامية وهم على تلك الحال السيئة فقسفت
قلوبهم . وكثير منهم فاسقون . أخذهم الله بالسنين وتقص من
الاموال والانس والثمرات . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فأوا
عن العلم ونسوا حضا مما ذكروا به . فحقت عليهم كلمة العذاب .
ولا يدرا عنهم المؤاخذة قولهم (الناس على دين ملوكهم)
فانما يستمسك به من لا عزيمة له ومن يستكين لريب الزمان

اختلفت الممالك والسنون . وهم في ربهم يترددون .
 أن ذهبَ غيرَ فعيرٍ في الرباط . ظلمات بعضها فوق بعض . اذا
 أخرج يده لم يكده يراها . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور .
 نامت الرعية فنام الراعي . وخلقُ السوء يعدى . فطاف
 عليها طائف من ربك وهم نائمون . فاصبحت كالصريم .
 ومن عمائم ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم ضلالا بعيدا
 حاشا (١) فئة قليلة لم يبق لها من الضوء الا كسم الخياط .
 أتستضيء به لنفسها ام تضيء به لغيرها والرؤساء المضلون
 بالمرصاد . ولا قرار على زار من الاسد . ولئن أتيت لها
 هدى غيرها فالشبعان يفت للجائع فتا بطيئا

الا تعسا لقوم قلّدا وأمر الامّة فما رعوها حق رعايتها .
 ويا حسرتا على ما فرطوا في جنب الله . لقد شربت الرعاة
 بالكأس التي أسقوا الرعايا بها . جزاءا وفاقا . وترى الناس
 سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . ساء

(١) حاشا هنا جارة فلذلك رسم آخرها الفا اما غير الجارة فبالياء

الرئيس والمرءوس . والسائس والمسوس . الراعي مخطئ والناس
(كما يزعمون) على دين ملوكهم . والرعايا مخطئون . وكيفما
تكونوا يولّ عليكم . وهذا الجليل مؤتس بذاك الجليل .
وكما جاءت أمة لعنت أختها . ذلك لتحق مؤاخذة متقدمهم
ومتأخرهم . ويقضى الله امرا كان مفعولا . فرحماك رحماك
يارحمان . أولئك زين لهم الشيطان أعمالهم فرأوا القبيح حسنا .
وزعموا ان الدين لا يرفع الوري الى العلاء . لقد ساءوا فهما .
وساءوا عملا . فان الدين دين الفطرة السالمة . ولو كان للدين
لسان لتبرأ منهم بلاء فيه كما تبرءوا منه

انهم لما طالت غفلتهم في المشرق أمكن عدوهم بالمغرب أن
يُعدّ لهم ما استطاع من قوة ليدرك ثأرا قديما ويقضى عليهم
(وما هي الا قوة اختلسها منهم) ثم زحف عليهم بجيش من
العلم جرار . فأيقظهم من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
(ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها توّلى رعيها الاسد)
صحأهل المشرق في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة .
وما أكثر ما رقدوا . وما انقضى ماضيهم . فوجدوا العدا

محيطة بهم . والانواء حالكة ولظى الهيجاء تشتعل . فقلبوا
هنالك وانقلبوا صاغرين . فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين . عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها .
انا الى ربنا راغبون . كذلك العذاب . ولعذاب الآخرة اكبر
لو كانوا يعلمون . فلما رجعوا الى انفسهم كانت العاقبة تدبرهم
فيما يتقون به عدوهم . وأول بارقة الخير التفكير في الامور .
وما زالوا يتعاقبون في الفكري . ويتجادبون اطراف
الذكري . والذكري تنفع المؤمنين . حتى وصلوا الى شيء
من العدة . بعد هاتيك المدة . ولا شك ان التاريخ يعيد نفسه
فان الحرب سجال . والدهر لا يبقى على حال . قال تعالى
فان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا

١٥٥

من الأفعال الواوية (دجا) الليل دجوا أظلم = والدُّجاء
سواد الليل مع غيم . وألّا ترى نجما ولا قمرًا (وقيل) هو
اذا ألبس كل شيء وليس هو من الظلمة (وقالوا) ليلة دُجاء

وليالٍ دُجًا لا يجمع لانه مصدر و وصف به = اما (الدُّجِيَّة) يائيةٌ
فالظلمة والجمع (دُجِيٌّ) قال ابن منظور والدجى جمع دُجِيَّة .
وهذه الكلمة واوية ويائية بتقارب المعنى (ودجا) الشيءُ
الشيء اذا ستره = وذهب ابن جنى الى ان الدُّجِيَّ
واحدتها دُجِيَّة . قال وليس من دجا يدجو ولا كنه في معناه
(والمشهور كتابة الدجا بالالف) على الطريقة البصرية
يلاحظون الواو لالياء . والاّ كتبوا بالياء ايضا كالـكوفيين
(ودحا) الله الارض يدحوها ويدحاها دحوا بسطها
= وهذا اشهر من (دحيت) الشيء ادحاه دحيا بسطته
(ودعا) يدعو . معروف في الرغبة الى الله وغير ذلك
(ودفا) فلان الجريح اجهز عليه
(ودلا) الدلو ارسلها في البئر . وقد يذ كر الدلو . والجمع
أذِلُّ ودِلاءٌ ودِليٌّ ودِليٌّ وكذا دَلا بفتح اوّله
(ودنا) دنوا ودناوة قرُب كأدنى . والدناوة القرابة
والقرُبى . والدنيا تقيض الآخرة . وقد تنون دُنِيًّا (والجمع دُنا)
= وهو ابن عمى او ابن خالى او عمتى او خالتى او ابن اخى أو أختى

دِينِيَّ وَدُنْيَا وَدُنْيَاوَدِينِيًّا اَي لَحًا . يقال هو ابن عمي لَحًا وابن عمِّ لَحٍّ اَي لاصق النسب . ولحَّت القرابة بيننا لَحًا . فأن لم يكن لَحًا وكان رجلا من العشيرة قلت ابن عمِّ الكلالة وابن عمِّ كلالَةٌ .

(وَذَرَّتِ) الریح الشیء ذرّوا وأذرتہ وذرّتہ اطارته وأذهبته (وذرا) هو بنفسه . وذرّوة الشیء بالضم والكسر اعلاه وتذرّيتها علوتها . وذرّيته تذرّية مدحته . وذرا فلان يذرو مرّ مرّا سريعا وخص بعضهم به الظبي . والذرا بوزن العصا كل ما استترت به . يقال انا في ظل فلان وفي ذراه اَي في كنفه ويستره ودِفْنُهُ . واستذريت بفلان اَي التجأت اليه وصرت في كنفه

(وَذَكَتِ) النار ذكوا وذكابا بقصر وذكاء بالمد عن الزمخشري واستذكت اشتد لها . وهي ذكّية . والذكاء سرعة الفطنة . ذكا وذكوا وذكى كرضي

(وربا) الشیء رُبوا وربّاء زاد ونما . والرّبّ بالكسر معروف . والرّبوة مثلثة ما ارتفع من الارض لكن ضم الراء

هو الاكثر . والفتح لغة تميم . والجمع الرُّبَا . والراية مثله
والجمع الروابي

(ورتا) فلان الشيء شدة وأرخاه (ضد) ورتا الدلو

جذبها رفيقا . ورتا برأسه رتوا أشار

(ورجا) فلان فلانا أمله أو أراده أو خافه (والواوى أشهر

من اليائى) رجيته أرجيه من باب رمى . والرجا بالقصر الناحية

أو ناحية البئر ويمدّ ورجى انقطع عن الكلام

(ورجا) فلان (الرحى) عملها أو أدارها (والفعل الواوى

أشهر) من رحيتها اليائى . ورحيان أشهر من رحوين فتكتب

الرحى بالياء فى الاشهر . ورحى الحرب حومتها أى معظمها

أو أشد موضع فى القتال

(ورخو) ورخى رخاً ورخاوة ورخوة صار رخوا

كاسترخى (والرخو) مثلثة الهش من كل شيء . والائى رخوة

(ورسا) رسوا ورسوا ثبت كأرسى

(ورشا) فلانا أعطاه الرشوة مثلثة الراء وهى الجعل .

والجمع رشا بضم الراء وكسرها . وارتشى أخذها

واسترشى طلبها

(ورضى) عنه وعليه يرضى رِضا ورِضوانا (ويضمان)

ومَرِضاة • ضدَّ سَخِطَ

(ورغا) البعير والضبع والنعام رُغاء بالضم صوتت

فضجت • ورغا الصبى بكى أشد البكاء • ورغا اللبن وأرغى

ورغى صارت له رغوّة • وهى مثلثة زَبْدُه

(ورفا) فلان ثوبه أصلحه • ورفا فلانا سكّنه من الرعب

= والرِّفاء الالتحام والاتفاق

(وركأ) حفر وأصاح • وركأ عليه أثنى قبيحا • والركوة

مثلثة زورق صغير والجمع رِكاء ورِكّوات • والرِّكّية البئر • والجمع

رِكّية ورِكّايا

(ورنا) يرنو رُنُوءًا أدام نظره بسكون الطَّرْفِ • ومثله

الرِّئنا • والرُّنُوءُ أيضا هو مع شغل قلبٍ وبصرٍ وغلبة هَوَى •

والرِّئنا أيضا ما يرنى إليه لحسنه • وبالضم والمد الصوت والطرب

(ورها) الشئ رَهوا سكن • وعيش رَاهٍ خصيب ساكن

زَافَةٌ . ورها البحر سكن . (وارك البحر رهوا) قيل ساكنا
 على هينتك . وقال الزجاج يَبَسَا كما قال فاضرب لهم طريقا
 في البحر يَبَسَا . وقال ابن الاعرابي واسعا ما بين الطاقات
 وقال آخر هو نعت البحر وذلك انه قام فرّقه ساكنين
 فقال لموسى دع البحر قائما ماؤه ساكنا واعبر انت البحر الخ .
 (والرهو) ايضا الكثير الحركة (ضد) وقيل هو الحركة نفسها .
 والرهو ايضا السريع . والسير السهل والمكان المرتفع والمنخفض
 (وزجا) كذا ساقه ودفعه كزجاء وأزجاء . وزجا الامرُ
 زجوا تيسر واستقام . وزجا الخراج زجاء تيسرت جبايته .
 وزجا فلان اتقطع ضحكته . وبضاعة مزجاة قليلة . او لم يتم
 صلاحها . والزجاء النفاذ في الامر . وهو أزجى منه اشد نفاذا
 (وزعا) فلان اذا عدل وأقسط

(وزغا) الصبي بكى . والزغا رائحة الحُبوش

(وزقا) الصدى يزقو زقوا وزقاء صاح (وهذا شهر) من

زَقَى يزق زقيا بالياء من باب رمى

وزكا يزكو زكوا وزكاء نما كأزكى . وزكا الرجل صلح

وتنعم فهو زَكِيٌّ من اذكياء . والزكاة صفوة الشيء . وما أخرجته
من مالك لتطهره به (وهذا اشهر) من اليائي زكي كرضي نما
وزاد كتركي

(وزوا) فلان الشيء زِيًّا وزُوِيًّا نَحَاهُ فانزوى . وزوا
سرَّه عنه طواه . وزوا الشيء جمعه وقبضه . وزاوية البيت
ركنه واجمع زوايا . وتزوَّى وزوَّى وانزوى صار فيها
(وزها) النخل طال كأزهي . وزها البسر تلون كأزهي
وزهي . وزها الغلام شبَّ . وزهت الشاة أضرعت . وزها
السراج اضاءه . وزها بالسيف لَمَعَ به . وزها بالعصا ضرب .
وزها الدنيا زينتها . والزهُو المنظر الحسن والنبات الناضر
وتنور النبات وزهره وإشراقه كالزهو والزُّهاء . والباطلُ
والكذب والاستخفاف كالازدهاء . والزهو ايضاً الكبر
والتيبة والفخر . وقد زُهي . أمازها فلغة قليلة

١٥٦

لم يكن عند قدماء الكتاب نقط ولا شكل فلما التبست

كلمة (مائة) قبل زيادة الالف بكلمة (منه) زادوا فيها الالف
كما تعلم . وزادوها ايضا في مائتين حملا عليها . وما زال الجمهور
يكتبونها كذلك الى الآن مع أن الشكل والنقط قد وجدوا
بعد . وفيها كفاية عن الالف الخارجة عن القياس الآن
بزيادتها . وليس ذلك من قبيل التمييز بجوهر الكلمة كما هو
ظاهر . ولذلك كتبت في بعض المذاهب هكذا (مئة)
لأنها من باب (فئة) وكتبت في بعضها هكذا (مأة) فإن
الفراء يميز كتابة الهمزة على الف في كل موضع . بربك ايها
الكاتب ماذا عليك لو كتبتها كفئة فاختصرت وخلصت
الناس من طريقة الجمهور التي ترتب عليها الطول في الكتابة
بلا حاجة . وترتب عليها ايقاع العامة في الغلط فأنهم يقرءون
(مائة) هكذا (مأية) ان الجمهور كتبوها فيما مضى كما يلائم
كتابتهم . فكان هناك حاجة لزيادة الالف . أما الآن فلا
حاجة بل حصل الضرر بالفعل

واذا قلت نحو (ضربوهم) فهو لفظ واحد واذا قلت
(ضربواهم) فهو لفظان يصح الوقف على كليهما - فكلمة

(هم) في الاول مفعول كالجزء مما قبله . وفي الثاني توكيد
فتكتب الالف في الثاني دون الاول كما رأيت

واذا ركبت (ما) مع (ذا) وقصد جعلها كلمة واحدة
مستفهما بها فلا تحذف ألف ما في نحو (لماذا) فعلت (وفي ماذا)
فكرت - بفصل «في» عن «ماذا» لانهم قالوا انها توصل بما لا
بماذا التي هي كلمة واحدة - فأذا جعلت ذا زائدة على القول بزيادة
الاسماء وكان الاستفهام بما وحدها حذفت الالف من ما
ولحقها حينئذ هاء السكت - ومثل هذا ما لو جعلت «ذا»
اشارية مبتدأ مؤخرًا

ومما يزداد فيه هاء السكت وجوبا مسمى حرف الهجاء
اذا كان متحركا (فأذا قيل) لك ما مسمى المين من عُمُر .
والجيم من جعفر . والراء من الحارث (قلت عه) بضم العين
(وجه) بفتح الجيم (وره) بكسر الراء . وأذا سئلت عن
مسمى الضاد من رضوان قلت «إِض» بزيادة همزة الوصل
مكسورة لا هاء السكت

اما اذا جعل نحو (جه) او (حم ويس) من فواتح السور

علما على شيء آخر كبعض الناس . فإنه يكتب بصيغة اسم
الحرف على المختار هكذا (جيم حاميم ياسين) . وقال ابن مالك
حكاه في الكتابة باق على ما كان عليه قبل النقل الى
العلمية الأخرى

وأذا سئلت عن مادة الاستغفار مثلا قلت (غ ف ر)
حروفا مقطعة مفتوحة . لان الفتح أخف الحركات . متوالية
ليقوى بعضها ببعض . ولا يجوز الحياق ها ، السكت الآ
آخر الحروف

ويحذفون الف (ابن) وكذا (ابنة) خلافا لابن قتيبة
أذا وقع أحدهما مفردا ليس في أول السطر ولا مقطوع
الهمزة لوزن الشعر . وهو نعت غير مقطوع بين علمين
مباشرين أو لهما غير منون وثانيهما مشهور بالابوة ولو غير حقيقية
على الرجح ولو أنثى وليس لفظ أبيه (كزياد ابن ابيه) والمراد
بالعلم هنا الاسم الموضوع . والكناية عنه كفلان بن فلان . والكنية
المصدرة باب أو أم فقط واللقب وكذا الوصف ولو بالصناعة
عند الشهرة . كالوزير بن العميد . ولا يشترط كون هذين

العلمين من نوع واحد

وقالوا بحذف الف (ابن وابنة) ايضا بعد نحو يا الندائية

لكراهة اجتماع الالفين

وقالوا بحذف الف يا الندائية الداخلة على العلم الزائد على

ثلاثة أحرف المبدوء بالهمزة ونم يحذف منه شيء نحو يا يوب

فتوضع القطعة على الالف المتصلة بالياء لانبا أول العلم

اما لفظ الجلالة فهو على حاله . وذلك من خصوصياته .

وكذلك نحو (يا المنطلق) اذا جعل المنطلق علما فلا حذف لأنه

ليس دائرا بكثرة . والحذف انما هو لما يكثر دورانه اذ

يناسبه التخفيف . ويحتمل بضمف الحذف لانه شأن العلم . (فأن

حذف من العلم شيء) كآدم فقد حذف منه الألف الثانية وصورّت

على الاولى مدّة فلا تحذف الف « يا » فرارا من اللبس هكذا

قالوا (واذا نودي نحو ابراهيم) فعلى رأى من يحذف الفه

المتوسطة بكثرة ترجع تلك الالف وتحذف الف « يا » فرارا

من الاجحاف = فإن لم ترجع ثبتت ألف يا

وقالوا بحذف الف « يا » قبل كلمة « أهل وأى وآية » نحو

يأهل الكتاب . يأيها الناس . يأيتها النفس

واثبت جماعة من الكتاب الالف في جميع ما ذكرناه
 هنا ولكن اثباتهم اياها بين العلمين لا يكاد يعرف = ولو اثبتها
 الجمهور فيما مضى لكان لهم وجه وما قال نحو الافرنجة (بن
 فلان) اى ابن فلان وان كان الجاهل لا يعبأ به والتعلم واجب عليه
 وقالوا بحذف همزة الوصل في نحو (الرجل خيرام المرأة)
 فأنها نقصت خطأ من (الرجل) كراهة اجتماع المثليين وموافقة
 لحذفها لفظا . ومعنى حذفها انها ابدلت مدة وكتبت فوق
 همزة الاستفهام . وقد يريد الانسان عدم المد فيثبت الالفين
 ان نطق بهما

وقالوا يترجح كتابة نحو (داود وطاوس وهاون)

بواو واحدة

وقالوا بوصل المركب المزجى ما خلا احد عشر واخواته

نحو (قاضيخان ومعد يكرب)

اما اذا اعرب اعراب المتضايقين فهو حينئذ كلمتان

فيفصل صدره من عجزه نحو (معدى كرب)

وقالوا (مَنْ) بفتح الاوّل استفهامية أو غيرها توصل
 وجوبا بمن نحو ممن وعن نحو عمن وفي نحو فيمن . فإن
 قصد لفظها فلا وصل - وقال ابن مالك الوصل غالب لا
 واجب فيجوز الفصل

وقالوا بالوصل في نحو مِمّ وعمّ وفيمّ ولمّ وكئمّ .
 والاحسن فيه هاء السكت

وقالوا بالوصل في نحو (نعماً يعظّم به)
 وقالوا بوصل (أنّ) الناصبة في نحو قورلحم (أمّا) أنت منطلقاً
 انطلقت . أصله انطلقت لأن كنت منطلقاً . فقدم المفعول له
 للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار . وجيء بما
 للتعويض . وأدغمت للتقارب

١٥٧

لما أوفد النعمان رهطه على كسرى قبل الإسلام ليظروا
 فضل العرب قام أولاً أكرم بن صيني بين يدي كسرى فقال
 ان افضل الاشياء اعاليها . واعلى الرجال ملوكها .

وأفضل الملوك أعمها نفعاً . وخير الازمنة أخصبها . وأفضل
الخطباء أصدقها . الصدق منجاة . والكذب مهواة . والشر
لجاجة . والحزم مركب صعب . والعجز مركب وطيء .
آفة الرأي الهوى . والعجز مفتاح الفقر . وخير الامور
الصبر . حسن الظن ورطة . وسوء الظن عصمة . اصلاح
فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي . من فسدت
بطائنه كان كالفاس بالماء . شر البلاد بلاد لا أمير بها . شر
الملوك من خافه البريء . المرء يعجز لا محالة . أفضل الاولاد
البررة . خير الاعوان من لم يراء بالنصيحة . أحق الجنود
بالنصر من حسنت سريره . يكفيك من الزاد ما بلغك
المحل . حسبك من شر سماعه . الصمت حكم وقليل فاعله .
البلاغة الايجاز . من شدد نقر . ومن تراخى تألف

فتعجب كسرى من أكرم ثم قال ويحك يا أكرم ما أحكمك
وأوثق كلامك . لولا وضعك كلامك في غير موضعه . (قال
اكرم) الصدق ينبى عنك لا الوعيد (قال كسرى) لو لم يكن
للعرب غيرك لكفى (قال اكرم) رب قول . أنفذ من وصول

١٥٨

قال ابن دريد في مقصورته

يقومُ الشارخُ من زيفانه * فيستوى ما العاج^(١) منه وانحنى
والشيخ ان قومتَه من زيفه * لم يُقمِ الثقيف منه ما التوى
كذلك العصن يسيرٌ عطفه * لدنا شديدٌ غمزه اذا عسا^(٢)
من ظلم الناس تحاموا ظلمه * وعزَّ عنهم جانباه واحتنى
وهم لمن لان لهم جانبه * أظلمُ من حيايات انبات السفي^(٣)
عبيدُ ذى المال وان لم يطعموا * من غمزه في جرعة تشفى الصدى
وهم لمن أملق اعداء وأن * شاركهم فيما افاد وحوى
عاجتُ^(٤) أيامى وما الغر كمن * تآزر الدهرُ عليه وارتنى
لا يرفع اللبُّ بلا جدِّ ولا * يحطك الجهل اذا الجدَّ علا

(١) اعاج بمعنى انحنى نقوله وانحنى عطف تفسير

(٢) يقال عسا النبات عساء وعسوا غلظ وييس

(٣) نبت التراب استخرج منه من ير اونهر وهى النبت بالبحر يك

والجمع انبات (والسفي) يطلق على التراب

(٤) الخ أى ما ضعفها وجرتها (والغر) من لم يجرب الامور

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما * راح به الواعظ يوماً او غدا
 من لم تفِذه عِبْرًا أَيامُه * كان العمى اولى به من الهدى
 من قاس ما لم يره بما يرى * اراه ما يدنو اليه ما نأى
 من ملك الحرص القياد لم يزل * يكرع من ماء من الذل صرى
 من عارض الاطماع بالياس رنت * اليه عين العز من حيث رنا
 من عطف النفس على مكروها * كان الغنى قرينه حيث انتوى^(١)
 من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا
 من ضيغ الحزم جنى لنفسه * ندامة الذع من سفح الذككا^(٢)
 من ناط بالعجب عراً اخلاقه * نيطت عر المقت الى تلك العرا
 من طال فوق منتهى بسطته * اعجزه نيل الدنيا بلكه القصصا^(٣)
 من رام ما يعجز عنه طوقه * ملعب يوماً آض مجزول المطا^(٤)

(١) اتوى كذا بمعنى نواه - وتتواه مثله

(٢) الذككا الجمرة الماتمة

(٣) الدنيا الامور القريبة جمع الدنيا (وبله) بمعنى غير او بمعنى

دع (والقصا) جمع القصوى المقابلة للدنيا

(٤) اصل (ملعب) من العب (والجزول) المقطوع (والمطا) الظاهر

والناس ألفٌ منهمو كواحد * وواحد كالالف ان أمر عني^(١)
وللغتي من ماله ما قدمت * يدها قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديثٌ بَعْدَهُ * فكن حديثاً حسناً لمن وعى
انى حلبتُ الدهرَ شطريه فقد^(٢) * أمرتُ لي حيناً وأحياناً حلاً
(قال بعض علماء الكتابة) أن الياثي يكتب بالالف لمشاكله
الواوى الذى يكتب بالالف فى القافية كما فى مقصورة ابن
دريد (وقال) بعض شراحها المختار فى المقصورة المشتملة على
مثل ذلك رسمها بالالف مطلقاً لتستوى القوافى فى الصورة
الخطية اهـ (وأما انا) فلا أجز ذلك . فلا بد من كتابة كل
كلمة وفاق قاعدتها فرارا من الخلط والاشتباه وتجهيل الناس .
وكيف ينظر الى الخلط ولا ينظر الى المخطوط (هذا) وقال
الاسنوى (فى علم القافية) اذا كانت الالف أصلية أو بدل
أصل أو للتأنيث أو اللاحاق فالاحسن جعلها وصلًا - ويجوز
أن تكون رَوِيًا ومنه مقصورة ابن دريد المعروفة اهـ

(١) عنى الامرُ يعنى . نزل وحدث - ويقال عنى بمعنى قصد

(٢) حلب الدهرَ جرب به - واراد بشطريه نعيمه وبؤسه

وقال النابغة الذبياني

من آل مية رايح او معتد * سَجَلان ذا زاد وغير مزود
أفد الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالنا وكان قد (١)

وقال ذو الاصبغ

لآه (٢) ابن عمك لأفضلت في حسب * عنى ولا انت ديتاني فتخزوني

وقال عبد المطلب

لاهم (٣) ان المرء ينع رحاه فامنع رحالك

وقال الاخطل

هما اللتا (٤) لو ولدت تميم
أقيل فخرهم لهمو صميم

وقال بعض بني أسد

(١) علماء العربية يقوون (قد) هذه فيها تنوين التثنية وهي حرف .
ويرسمونه نونا بعد الدال . ولكن الكتاب لا يرسمون التنوين نونا
الا في (كأين) بجميع تصرفاتها . ومما يؤيد قولهم ان تنوين التثنية لم
يكن في بيت من قصيدة النابغة الا هذا

(٢) اراد (لله) ابن عمك فحذف لام الجر وأل التي بعدها

(٣) أصل الكلمة (اللهم)

(٤) أصل الكلمة اللتان فحذف النون تخفيفا على لغة بني الحارث ومثله اللذان

فلا والله لا يلقى لما بى ولا للمأبهم أبدا دواء
 وقال أبو النجم (يا بنة عمّا لا تلومى واهجى)
 وقال الشاعر (يا أَرَط (١) انك فاعل ما قلته)
 وقال آخر

فيا الغلامان اللذان فرّا أياكما أن تكسبانا شرّا
 وقال آخر

انى اذا ما حدثتُ الما اقول يا اللهم يا للهما
 وقال آخر

أَعَيْنِي مَهْلًا طَالَمَا لَمْ أَقْلِ مَهْلًا * وَمَا سَرَفًا مِلَانَ (٢) قَلْتُ وَلَا جَهْلًا
 وَإِنْ صَبَا ابْنُ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةً * فَكَيْفَ مَعَ اللَّامِ مِثْلَتْ بِهَا مِثْلًا

١٥٩

من الامثال السائرة (فى الاعتبار غنى عن الاختبار)
 أى من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل

(١) يريد (بأرطاة) فحذف ورتخم فلما حذف ثبتت الف (يا) فرارا
 من الاجحاف او اللبس كما يقولون
 (٢) اصله من الآن -- ومرّ نظيره

(افعل ذلك آثراً ما) قالوا معناه افعله أوّل كل شيء . أى
 افعله مؤثراً له . وقال الاصمعي معناه افعل ذلك عازماً عليه .
 وما تأكيد . ويقال أيضاً (افعله آثر ذى أثير) أى أوّل
 كل شيء = قال عروة بن الورد

وقالوا ماتشاء فقلت الهو الى الاصبح آثر ذى اثير
 اراد فقلت ان الهو . اى اللهو الى الصبح آثر كل شيء
 يؤثر فعله (فتى ولا كمالك) قاله متم بن نويرة فى أخيه مالك
 ابن نويرة لما قتل فى الردة . وقد رثاه متم بقصائد . وتقديره
 هذا فتى او هو فتى (الافراط فى الانس مكسبة لقرناء السوء)
 قاله أكرم بن صيفى . يضرب لمن يفرط فى مخالطة الناس
 (فعلت ذاك عمداً عين) اذا تعمده بجد ويقين . ويقال فعلته
 عمداً على عين . قال خفاف بن ندبة السلمى
 فان تك خيل قدأ صيب صميمها* فعمداً على عين تيممت مالكا
 وعمداً مصدر أقيم مقام الحال (افعل كذا وخلاك ذم) قال
 ابن السكيت ولا تقل وخلاك ذنب . وقال الفراء كلاهما من
 كلام العرب . وهو من قول قصير اللخمى . قاله لعمر بن

عدى . وقوله وخلاك الواو للحال . وخلا معناه عدا . اى افعلى
 كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه . قال ابن رواحة (فشأتك
 فالعمى وخلاك ذم) يضرب فى عذر من طلب
 الحاجة ولم يتوان (قلب الامر ظهراً لبطن) يضرب
 فى حسن التدبير - واللام فى لبطن بمعنى على - ونصب
 ظهراً على البدل . اى قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم ما فيه
 (فى الخير له قدم) يريدون أن له سابقة فى الخير . قال
 حسبان بن ثابت

(لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لأولنا فى ملة الله تابع)
 (غيار العمل خير من زعفران العطلة)

١٦٠

جرى الجمهور على أن النون والفاء والقاف اذا تطرفت
 أو انفردت جاز فيها النقط وعدمه . وأن الياء اذا تطرفت
 أو انفردت لا يجوز تقطعها . لأن النقط للتمييز . وهو حاصل

بجوهر الحرف . واذا حصل التباس نحو المعطى اسم فاعل
 بنحو المعطى اسم مفعول فإنه يرفع بالشكل لا بنقط ياء اسم
 الفاعل مثلا خلافا لطائفة متأخرة (أما) ياء نحو (شئ))
 فهي متطرفة صورة فلا تنقط . والهمزة بعدها ليس لها صورة
 الحرف وان كانت أخيرة في الواقع والنطق (وقيل) بنقط
 نحو تلك الياء مراعاة لأنها متوسطة

والياء التي يجوز فيها النقط وعدمه هي كل ياء وقعت
 بعد كسر نحو (ذئب وخاطئة ومائة) وكذا (لثلا) أو كسرت
 بعد فتح (كسّم من زئير الاسد - أئذا متنا الخ)
 وإنما جاز تقطعها لتسهيلها أو إبدالها ياء محضة كقول
 زرقاء اليمامة (تم الحمام مية) ولا شك أن هذا الجواز مشروط
 بعدم الالتباس (والعمل الآن) على ترك النقط خوفا من
 اختلاط الأمر على الناس وعدم الالتفات . فإنه اذا فتح هذا
 الباب فلا يؤمن أن تنقط الياء من نحو (قائل) وذلك ممنوع
 وقد جوزوا الجمع بين الهمز والنقط في ياء نحو (أنت) أما
 تنقط الياء فلاجل حالة الابتداء . وأما وضع القطعة عليها فلاجل

حالة الدرج = ولكن الكتاب الآن لا ينقطنها على ما تقدم
ولما زادوا في تحسين الخط المسمى (بالثالث والنسخ)
اخترعوا شكلة صغيرة كرأس الألف . يضعونها فوق الحرف
المفتوح او تحت المكسور . وربما جعلها بعضهم مكان المدة لكن
الاصطلاح لا يسوغ غير المدة . فأذا غير الاصطلاح جاز ذلك
وأجازوا شكل الحرف الثالث مثلا بالحركات الثلاث
وقد يكسر الحرف المشدد فك ان تضع الكسرة تحت
الحرف . ولك ان تضعها فوقه وتحت الشدة . ونظيره يقال
في القطعة مع الكسرة . ووضعها فوقه وتحت الشدة او القطعة
طريقة مرجوحة عند علماء المشرق . = ومع كونها مرجوحة
اراهما أحسن لسرعة الاتيان بالغرض من غير انتشار النظر .
ولم يقولوا بمثل ذلك في الكسرة مع علامة الوصل = فتوضع
الكسرة تحت الالف قطعا

ولا توضع القطعة فوق همزة الوصل ولا تحت الهمزة
مطلقا ولا تحت واو اوياء بدل عن همزة . وقد مضى على
ذلك اجماع اهل البصرة والكوفة

وقال بعضهم الاصل في الشكل ان يكون من فوق الا
عند اللبس كما في الكسرة فأنها لو وضعت من فوق
لا لتبست بالفتحة

وفهم من ذلك بعض المتأخرين جواز وضع القطعة في
نحو (ان) المكسورة همزة تحت الالف للتمييز بين حالتها .
ولكن الاجماع على خلاف ذلك كما قلنا . فيجب الآ يفهم ذلك .
بل يفهم ما لا يخرج عما قالوه . الا اذا ارادوا اصطلاحا جديدا =
وبعض المتأخرين يترك وضع القطعة في نحو (ان) المكسورة
الهمزة ويضعها فوق الف المفتوحة همزة ويجعل تركها علامة
المكسورة . وهذا ايضا اختراع جديد . وربما كان غير
خارج عن كلام اهل الاصطلاح . فأنهم يقولون اذا عرفت
الكلمة جاز ترك شكها - والقطعة من الشكل - كما يقولون
اذا التزمت القطعة في همزات القطع فأن ذلك يفتى عن علامة
الوصل التي هي رأس صاد صغيرة اخذا من لفظ (صل)
= ومكان علامة الوصل فوق همزات الوصل
واما المدة فأنها توضع وجوبا على الهمزة التي يمد بها

ألف محذوفة . ووضعها للدلالة على حذفها من مكانها خطأ اللفظا -
 فليس من هذا ما اذا كان حرف المد مرسوما بعد الهمزة
 نحو مَأْى والسوءى . وهما جزئانِ ودفئان . وليس من
 هذا ايضا نحو جاء ، ولا نحو وُضوء . فأن حرف المد مرسوم
 قبل الهمزة

وقد يستحق الحرف أربع شكالات . القطعة والشدّة
 والفتحة والمدة كما فى همزة (سأل) فيقتصر على الشدّة والمدة
 كما رأيت . لان المطلوب من الشكل ما يؤدى الغرض وقد
 حصل بذلك . بل لو جمعت الشكالات الاربع على الحرف
 لكانت صورته قبيحة - واذا استحق الحرف القطعة والفتحة
 والمدة جاز الاقتصار على المدة كما قدمنا

ويجوز الاكتفاء بجوهر الكلمة عن شكلها كما مر فى بعض
 المواضع . وبشهرتها . وبذكر بابها الصرفى . قالوا ولا يترك
 شكل كلمة اعتمادا على شكل كلمة أخرى (وفيه شئ) وعند
 حصول الغرض يرجع شكل موضع من الكلمة على موضعين .
 وشكل سابق حروفها على لاحقه . وشكل الأعلى من الحروف

على الاسفل . فان زيد على ذلك كان أظهر ما لم تصر الكلمة
قبيحة الصورة

ولا يليق الشكل الا في المواطن المعنى بها لمزية . فلا يحسن
الشكل في المواطن التي لامزية لها . بل ذلك أمر متعب ومضيع للوقت
بلا فائدة . وموقع القارئ في حرج وحساب شديد . ولا ذنب له
والا كشار من الشكل لا يخلو من الغلط . ومن هاهنا
يقولون (الشكل اشكال)

واعلم أن المتأخرين من علماء الكتابة هم الذين اخترعوا
(النبرة) أي السن الصغيرة التي تركز عليها الهمزة المحذوفة
الصورة في مثل (هيئة) فيكتبونها هكذا (هيئة) وهو اختراع
ضرره أكثر من نفعه . فأن بعض المتعلمين يفهمون
أنها همزة على ياء مع أن القطعة على السن . فما بالك اذا كانت
بعد السن وهو المستعمل الآن . ويشهد اللبس في نحو (ياجئون
ويأجئون) فلي طريقتهم يكتبون هكذا (ياجئون ويأجئون)
كلاهما مبنى للفاعل . لكن الاول من لجأ أو لجى والثاني من الجأ .

فيحصل اللبس الشديد (وعلى طريقة المتقدمين) أهل الاصطلاح
(وقد اخترتها في كتابي هذا) ترى أنه لا لبس كالذي عندهم
والمقدمون كانوا يضعون قطعة نحو (برى) فعلا
ماضيا على متوسط الياء من فوق كما ترى . وقد يتساهلون
فيضعونها قريبة من طرف الياء الشمالى لا تخرج عنها (ذلك عند
اتساع الياء) وكانوا يضعون قطعة نحو (برى) صفة مشبهة
مثلا بعد الياء غير ملصقة بها كما ترى (وهذه طريقي المثل)
والتأخرون الذين اخترعوا النبرة أجروا طريقهم على
وتيرة واحدة . فقالوا ان الهمزة المتطرفة في نحو (برى) صفة
مشبهة مثلا تركز على طرف الياء . فيكون طرفها كالنبرة
في الحرف المتصل بما بعده . فعلى طريقهم قد يحصل اللبس
بين نحو هذين اللفظين . وقليل من الناس اليوم من يلتفت
لمثل هذا الزلل

واقدمت طريقهم المختاطة فيما بين الناس لا فرق بين عالم ومتعلم
ثم سرى ذلك الى المطابع وفي مقدمتها مطبعة الحكومة ببو لاق
= واني لاقيت صعوبة شديدة في مثل ذلك اثناء طبع كتابي هذا

حتى جرى طبعه على ما احب من طريقة المتقدمين والحمد لله

ان المطابع في مصر سائرة سير الكتاب والكتاب
لا يحسنون صنعا . وأنى أرجو أن يتقدموا في الكتابة
فتتقدم المطابع فتتقدم المسابك التي تسبك فيها الحروف
وفي المطابع خلل آخر يحصل من العمال في بعض الاحيان
قبيل الطبع فلا يعتدل السطر او الكلمة أو الحرف مثلا .
ويظهر أثره القبيح في نحو قطعة زحزحت عن مكانها
= فقد تكون على الحرف وذلك هو الغرض ثم بالزحزحة تصير
متطرفة فيفوت الغرض . وقد يجهل القارئ ذلك فينسب
الخطأ الى الكاتب لا الى المطبعة

وكثير من المطابع المصرية يستعمل نقط الياء المتطرفة
لأن المسابك تصنعها كذلك كما رسمها الجاهل بالكتابة . ثم انت
ترى اهل العلم لا ينكرون ذلك ولا يقاومونه . وبمثل هذا
التساهل يحصل الانحطاط

وانى في مدة طبع هذا الكتاب كنت احارب الياء

المتطرفة المنقوطة وأطاردها وأخاف ان تغلبنى فأقع في
 الاعتراض وأنا عنه بمعزل . ولكن الله سلم
 ومطبعة الحكومة ببولاق ليس فيها تلك الياء ألبة -
 فإذا قال قائل لم لم تطبع كتابك فيها قلت (وللناس فيما
 يعشقون مذاهب) ان وراء الأكمة ما وراءها

واعلم ان جمهور المتقدمين قالوا (كل همزة بعدها حرف
 مد من صورتها تحذف صورتها) ولم يزيدوا على ذلك كلمة .
 وقصدوا بذلك التخفيف وعدم الجمع بين حرفين من صورة
 واحدة . فان ذلك ثقيل وان تفاوت ثقله - ثم جاءت طائفة
 من بعدهم وقالوا محل جريان هذه القاعدة ما اذا لم يكن لبس .
 فان كان فلا يعمل بها . وذكروا من امور اللبس نحو (قرأ)
 قالوا لو عمل بها فيه لالتبس بقرأ . فيجب كتابة الاول بالفاءين
 ونحو (لم تقرئ) قالوا لو عمل بها فيه لالتبس بلم تقرئ من
 قرئ الضيف . الى غير ذلك . وكلامهم هذا انما يعقل اذا
 كان الناس اليوم يكتبون كما كان يكتب أهل الصدر الاول

بلا قطعة (على ما فيه) وأن المتقدمين كانوا يكتبون نحو
(قرأاً) هكذا (قرأ) بمدة على الالف لما وجدت المدّة . وذلك
الطف ولا لبس فيه

ثم ان الالفاظ التي ذكروها في باب اللبس تكاد تمد
على الاصابع . وقد جعلوها عنوانا على غيرها - وغيرها كثير
وكثيرا ما تنازعت القواعد فحصل الخلط . فما هذا الضلال
المبين . وما هذه الأباطيل

ثم جاءت طائفة أخرى وذّيت تلك القاعدة بذيل
فقال (كل همزة بعدها حرف مدّ من صورتها ليس ضمير تثنية
ولا ياء مخاطبة او تكلم فأنها تحذف صورتها) وإنما قالوا ذلك
لأنهم رأوا ان ضمير التثنية وياء المخاطبة والتكلم محل اللبس
ونحوه = ولو جاريناهم لكان اللبس على ما يترجمون في كلمات
قليلة من هذه الاصناف ولاجلها حرموا الكثير من جريان
القاعدة فيه . وزعموا ذلك سدا للباب . وبعضهم يقول بعد
هذا الذيل الخ (الا اذا خيف اللبس) على سبيل التفسير أو
على سبيل التأسيس = وفي فهمه عسر ان فهم

ثم أنهم جعلوا العمل بها في بعض المواطن واجبا كما في قولك (الرجلان جاءا) وفي بعضها جائزا كما في (شؤون) ولم يبينوا ذلك للناس حق البيان . ثم وجدناهم يعملون بها في مثل (الجاءى) مراعاة لصورة الياءين مطلقا . ولكن غير الجمهور من المحققين يقولون لا يعمل بها في مثله لاختلاف صورتى الياء عند كتابة القطعة على ياء هكذا (الجائى) والثقل انما هو في الصورتين التامتين كما في نحو اسرايل

ثم وجدت شيخ الاسلام زكريا يقول لا يعمل بها عند الكثير في همزة بعدها ياء المتكلم نحو (أصدقائى) قال لان ياء المتكلم أصلها الفتح فليست لذلك حرف مد حتى تحذف صورة الهمزة . ومن الذى أخبره أن أصلها الفتح فيلجأ اليه ويترك هذا السكون المنطوق به الظاهر المحسوس فلا يرتب عليه ما يقتضيه . أن قولهم أصلها الفتح فلسفة نحوية لا طائل تحتها ولا فائدة فيها الاضباع الزمن

قال والقبيل يعتبرها مدا نظرا لحالتها الراهنة وعلى ذلك يكتبها هكذا (أصدقاءى) (وأقول) اللهم أنت الشاهد فاحكم بيننا بالحق

وأنت خير الحاكمين - لو قال شيخ الاسلام زكريا تكتب هكذا
(أصدقائي) لاختلاف صورتى الياءين او نحو ذلك لكان
أقرب الى الاعتدال مما قال

ثم أنهم أطلقوا العمل بالقاعدة المذكورة . وبعد ذلك نصوا في
مواطن مختلفة على كلمات كثيرة لا تجرى فيها القاعدة نحو
(مَلَان وَاَنَاء وَاَلَاء وِمَرَاة وِمَرَاة وِهَا مَخْطَان لَهَا
خَطَان وِهُم مُسْتَهْزِئُونَ وَأَنْتِ تَبْتَدِئِينَ) وتلك الكلمات قد
يجعلها كثير فيظن أجزاء القاعدة فيها فيجربها فيغلطونه .
على أنه لو أجراها فيها لوافق المغاربة (وان لم تشهر طريقتهم)
في نحو (مرآة) ولوافق غيرهم أيضا في نحو مستهزئين
ثم أنت تراهم يقولون نحو (شِيءِك) مكسور الهمزة
همزته مفردة . ونحو (وضوئِك) مكسور الهمزة همزته
على ياء . ويذكرون فرقا سخيفا لا يعاب به

وقالوا (كل ما فاؤه واو فهو يائي) ثم رأينا في القاموس
وشرحه وغيرهما ان (زوا) واوى لا غير فيكتب بالالف .
لقد حفظوا (يزوى) ونسوا القلب وكتب اللغة = فلولا

رجوعنا الى كتب اللغة ما علمنا ان القاعدة اغلبية
وقالوا (خطان لا يقاس عليهما خط العرويين وخط
المصحف العثماني) ثم وجدناهم يكتبون الآيات بالخط
الاصطلاحي في غير باب التعليم . وكذلك فعل الأئمة
الكبار في كتب التفسير وغيرها . وهذا منهم طعن على ما
قيل ومصير الى غيره لانه اسهل . ولذلك قد يتجاوزون المشهور
اصطلاحا لأنهم مع اللغة . وجعلوا الخط العثماني لنفس المصحف
هذه أشياء قليلة ذكرتها لتكون نموذجا لما أتى به الجمهور
من الخلط الذي ترك الناس في عمى بدل الهدى
ولو سلكوا طريقة واحدة في الكتابة لاغنتهم عما
أتوا به من الامور المتناقضة والآراء الضائعة ولا راحوا الناس
من هذا العناء ولعلموهم في زمان يسير شيئا كثيرا صحيحا متينا
انك ترى الجمهور اذا كنت بصيرا قد ألقوا مذهبهم
وطريقتهم من مذاهب شتى قليلا ما يتفق بعضهم بعض .
وسموا ذلك اصطلاحا . وقالوا لا مشاحة في الاصطلاح .
ليسدوا على الناس طريق الاعتراض . وترى اكثر الناس

متمسكين بالتقديم ويقولون هذا ما وجدنا عليه آباءنا .
 ويمدّون مجاوزته خرقا في الدين أو نحو ذلك . مع أن الامر
 سهل وأقل مما يزعمون بكثير . الكتابة من طرق اللغة . فاللغة
 تؤدّى بالكتابة . فلتكن الكتابة موافقة للغة . وكتابة الجمهور
 ليست كذلك . أن كتابة الجمهور ليست مستعملة الا في المدارس
 وأمكنة العلم . أما خارج ذلك فلا تجد لها أثرا . ولذلك ترى
 جميع الكتب المطبوعة في مطبعة الحكومة بيولاقي والمطبوعة
 في غيرها ليست على طريقة الجمهور . وانما هي اصطلاح
 آخر مركب من مذاهب شتى في الكتابة حتى تقط الياء
 المتطرفة . فأنها طريقة . والعامة لا تعرف الا ذلك . فهلا تنازل
 الناس عن طريقة الجمهور الى تلك الطريقة . ولا نكافهم طريقة
 الجمهور ولا طريقة أخرى . اذ لا تأثير لذلك في الخارج .
 (اقول ذلك) من الحرج ان ارادوا غير الجادة واتخذوا الجهل
 سبيلا (ولقد رأيت شخصا) من أهل العلم بالكتابة
 أخذته الحيرة في رسم كلمة فعمد الى كتاب لغوى مطبوع
 في بولاقي وقلده في الرسم . وما درى ان الذي كتب

لمطبعة جاهل بالكتابة مثله . ولكنه صادف مذهب الكتابة
كالنطق . والجمهور لا يقولون به في تلك الكلمة .
(ورأيت) في القاموس المطبوع في مطبعة الحكومة اغلاطا كثيرة
في الرسم ولولا معونة من الله لوقعت فيها من جهة التصريف .
(ورأيت) كتاب الشيخ نصر الهوريني في علم الاملاء وقد طبع
بتصحيحه هو وهو اشهر مصححي مطبعة الحكومة ببولاق
في زمانه فاذا فيه اغلاط املائية كثيرة جدا وقع الناس في
تقليدها لما اشتبهت عليهم الامور (ورأيت) في عنوان
النجابة أموراً متقدمة يعرفها من يمن النظر فيه بعد اطلاعه
على كتاب الاملاء وعلى هذا الكتاب . فما بالك ببقية كتب
هذا الزمن التي كتبها الجهلاء ولا مسيطر عليهم

واعلم اني رسمت كتابي هذا على طريقة الجمهور المشهورة
الآن = لان المشتغلين بهذا العلم لا يعرفون سواها .
وكتبت الرأي المخالف لرأيهم في المواطن المهمة على حدة .
لئلا يختلط هذا بهذا فيشبه الامر . وعُنت بتصحيح

الكتاب . حتى تم بفضل الله كما اردت الآن وكله صواب .
 وفي خلدى انها مزية لم يدركها غيره من الكتب
 في هذا العصر . كما انه لم يسبق له مثيل في بابه . فهو حجة
 الادباء . وغنية الفضلاء . وهو الحق المبين . وعين اليقين .
 وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين

يقول حسين والى ابن الشيخ حسين والى ابن الشيخ
 ابراهيم والى . الحسينى نساب الشافعى مذهبيا (اتمت تأليفه)
 ليلة الاربعاء ٥ رمضان سنة ١٣٢٦ هجرية - ٣٠ سبتمبر
 سنة ١٩٠٨ ميلادية

ولا ابيع طبعه ولا اختصاره الا باذن = ولا ابيع النقل
 منه الا مع النسبة الى (حسين والى)
